

الحال

الأربعاء ١٤٢٧ / ٣ / ٢٠٠٦ الموافق ١ صفر ١٤٢٧

رام الله - محمد يونس

لم يرد من بين الأسماء التي أوقفها النائب العام الفلسطيني، أو أصدر أوامر بإيقافها على خلفية ملفات الفساد، أي اسم لوزراء سابقين في الحكومات التي تعاقبت على إدارة شؤون السلطة طيلة اثني عشر عاماً، أو لمستشارين كبار للرئيس الراحل ياسر عرفات. وكان تقرير سابق صدر عام ١٩٩٦ عن هيئة الرقابة العامة، وهي هيئة حكومية، أظهر تورط عدد من الوزراء المخضرمين الذين شاركوا في العديد من الحكومات، في قضايا فساد كبيرة، وهو ما يثير اليوم تساؤلات عن أسباب عدم ذكر اسم أي منهم في ملفات النائب العام الجديد أحمد المغني الذي تسلم عمله قبل أقل من شهرين.

وقد أثار تقرير هيئة الرقابة العامة في حينه وزراء معروفين جداً لدورهم السياسي البارز، في قضايا فساد كبيرة. وكشف التقرير عن قيام أحد هؤلاء الوزراء بتأسيس صندوق أسود في وزارته التي كانت تتلقى تمويلاً لمشاريع حيوية من الدول المانحة. وأن الوزير المذكور أحال ٩٥٪ من مشاريع الدول المانحة إلى شركة خاصة له، تبين فيما بعد أنه نقل ملكيتها لأحد أفراد عائلته. وأدان ذات التقرير وزيراً ثانياً لإدخال سلع من الخارج دون إخضاعها للضرائب، بينها سيارات له ولأفراد عائلته والمواطنين له.

كما أثار أحد الوزراء لاحتكار إدخال إحدى السلع الحيوية إلى البلاد لفترة من الوقت بتسويق مع الجانب الإسرائيلي مؤسساً لاحتكار هذه السلعة قبل أن يتفق مع إحدى شركات السلطة على تقاسم ريعها.

الجبل كله أم فقط قمته

وقت الحساب في السلطة الفلسطينية

وكانت الحصاة الكبرى في تقرير هيئة الرقابة العامة، وهو التقرير الوحيد للهيئة الذي كشف أمام المجلس التشريعي، للشركات الحكومية التي احتكرت لفترة طويلة من الوقت تجارة السلع الثلاث الرئيسية في الأراضي الفلسطينية وهي البترول والاسمنت والسجائر.

وبين التقرير أن عشر شركات حكومية سجلت بأسماء أشخاص من موظفي السلطة احتكرت هذه السلع وتهربت من دفع ضرائب.

وقد جرى في وقت لاحق ضم جميع تلك الشركات في صندوق أطلق عليه اسم صندوق الاستثمار الفلسطيني بعد ضغوط دولية كبيرة كان

هدفها منع تسريب أموال من هذه الشركات إلى المجموعات العسكرية. ولم يظهر من أسماء القائمين على تلك الشركات في ملف الفساد المفتوح سوى مدير هيئة البترول حربي صرصور المعتقل منذ حوالي شهرين.



الرئيس عرفات السلطة بعقلية الثورة، فكان يؤمن بالعقاب داخل المؤسسة، وليس بتحويل المتورطين إلى القضاء، كما يجري في الدول المستقرة.

وقد تفاعل الشارع الفلسطيني بإعلان النائب العام فتح ملفات الفساد وإصدار أوامر باعتقال سبعة وعشرين من كبار موظفي السلطة المتهمين بالتورط في هذه الملفات. لكن عدداً من نشطاء المجتمع المدني اعتبروا أن إجراء النائب العام لا يشمل جميع شرائح المتورطين في الفساد خاصة كبار قادة ومسؤولي السلطة. وقال الدكتور حسن خريشة رئيس لجنة الرقابة في المجلس التشريعي السابق، النائب الفائز عن دائرة طولكرم: "تقرير النائب العام جيد لكنه

لم يشمل كل شيء، لم يشمل الوكالات التجارية التي سيطر عليها المسؤولون وأبناء عائلاتهم، ولم يشمل الوظائف الوهمية للمسؤولين وأفراد عائلاتهم، ولم يشمل ملف الاسمنت المصري الذي جرى الحصول عليه بسعر متدن من مصر كدعم للشعب الفلسطيني وجرى بيعه

وكانت تقارير الفساد هذه تصل إلى الرئيس الراحل ياسر عرفات، لكن المقرين منه يقولون إنه كان يفضل استخدام تلك التقارير في الضغط على المتورطين فيها، وتوجيههم إلى الوجهة التي يريد، بدلا من تحويلهم إلى القضاء. وقال أحد المساعدين السابقين للرئيس الراحل: "لقد أثار

فرقة الشارع الفلسطيني، الذي يعيش أوضاعاً متوترة، بسبب سياسات الاحتلال وجرائمه، والتغييرات السياسية الدراماتيكية داخلياً. فالأمور، كما يصفونها "على كف عفريت". ويقول توفيق أبو حوصة، الناطق باسم وزارة الداخلية الفلسطينية لـ "الحال": "منذ زمن وأفراد الأجهزة الأمنية يتعرضون لحملة تخويف، وترهيب، وتشويه، تمارس ضدهم من قبل أكثر من جهة، وصلت إلى قصف مقارهم بقذائف فلسطينية، علاوة على قصفها من قبل قوات الاحتلال، واستهداف العديد منهم بالقتل، كما حدث مع الشهيد علي مكواي، وتعرض أحد أفراد قوات الـ ١٧٧، منتصف شباط الماضي لإطلاق النار في غزة. هناك حرب على الأجهزة الأمنية الفلسطينية للنيل منها، ومن جهودها في ضبط الأمور الداخلية باتجاه سلطة شرعية واحدة، وسلاح شرعي واحد، مشيراً إلى التحقيقات لا تزال جارية بخصوص العديد من هذه الاعتداءات".

وحول مخاوف أفراد الأجهزة الأمنية، من أعمال انتقامية بحق من سبق لهم واعتقلوا قيادات من حماس، أو حققوا معهم بأوامر من مسؤوليهم، يقول أبو حوصة: "هؤلاء محميون بحكم وسلطة القانون، وأطمئنتهم بأن لا مجال لأعمال انتقامية ضدهم، لأن ما قاموا به من ممارسات في جميع مراحل السلطة الوطنية الفلسطينية يأتي في سياق تنفيذ القوانين، والالتزام بأوامر المسؤولين عنهم، ولا يحق لأي كان ملاحقة أي عنصر من الأجهزة الأمنية قام بتنفيذ ما طلب منه، في إطار القانون، وبدلاً من التشهير وتشويه سمعة وصورة الأجهزة الأمنية الفلسطينية، كان من الأجدى بمن تضرر من أية ممارسات يراها غير قانونية، التقدم بشكوى إلى القضاء، الذي بالضرورة سيفتح تحقيقاً في شكواه، وسيعاقب من تثبت عليه تهمة الإخلال بالقوانين".

لا انتقام بحق من عذبوا قادة حماس

بينهم الدكتور محمود الزهار، والشيخ أحمد بحر، النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الجديد، والشيخ سيد أبو مسامح، والدكتور إبراهيم المقادمة، الذي اغتالته سلطات الاحتلال في ٢٠٠٣، وكان وقتها محاضراً في الجامعة الإسلامية في غزة، والدكتور محمد شبط والدكتور عاطف إسماعيل وكلاهما محاضران جامعيان.

كما يؤكد التقرير أن العديد من أفراد الأجهزة الأمنية لجأوا في كثير من الأحيان إلى تهديد المعتقلين بالاعتداء على زوجاتهم وبناتهم وشقيقاتهم خلال عمليات التحقيق معهم، لإرغامهم على الإدلاء باعتراقات أو تزويد الأجهزة الأمنية بمعلومات حول أنشطة فصائل المقاومة.

وتضمن التقرير الذي أعيد نشره مؤخراً على أكثر من موقع الكتروني شهادات لمعتقلين سابقين في سجون السلطة، حديثهم عن أساليب مذلة ومؤلمة في التعذيب لجأ إليها رجال الأمن الفلسطيني، منها ندف شعر الرأس واللحية، والشبح، والتعليق في الهواء من القدمين، والضرب باستخدام الهراوات والعصي الغليظة، وأسلاك الكهرباء المجدولة، وغير ذلك، الأمر الذي سبق أن أكده الفنلندي هانو هيلينين، أحد واضعي تقرير الأمم المتحدة حول الأراضي المحتلة بقوله إنه «يجب الإعلان بوضوح عن وجود انتهاكات لحقوق الإنسان»، مشدداً على أن «أحداً لم ينكر هذه الانتهاكات خلال المحادثات مع المسؤولين في السلطة الفلسطينية».

ويشكك قادة في الأجهزة الأمنية، وفي حركة فتح في نوايا حركة حماس، من إعادة نشر هذه التقارير، والاستمرار في الحديث عن حالات قد تكون "فردية" في مجملها، ومر عليها أكثر من عشر سنوات، معبرين عن خشيتهم أن تزيد هذه التصريحات، وهذا "النخ والزمر"، كما يقولون، من

خاص بـ «الحال» - أكد القيادي في حركة حماس، عزيز دويك، أن الحركة لن تثير فتناً داخلية وستقطع الطريق على مروجي الحرب الأهلية حتى بعد توليها الحكم، وأن هذا، كان موقف الحركة حتى في أصعب الظروف التي طالت رجالها، مشيراً إلى أن محمود الزهار، أحد قادة الحركة البارزين ورئيس كتلتها البرلمانية، كان تعرض لتعذيب شديد على يد رجال أجهزة الأمن الفلسطينية، خلال اعتقالها له قبل أعوام في سجون السلطة، وصل إلى درجة قيام بعض أفرادها بممارسة اعتداء جسدي مخجل عليه.

وفي حديث له على هامش مشاركته في المؤتمر السنوي المحلي لمعهد إبراهيم أبو لغد للدراسات عُقد مؤخراً في رام الله، وصف دويك ما حدث للزهار بأنه وخزة مشينة في تاريخ الشعب الفلسطيني. وقال: "نحن تعرضنا إلى الأذى والإيذاء بما تنوء عن حملة الجبال".

ولم يكتف دويك بالحديث عن الزهار، بل توسع في سرد حكايات أخرى عن تعذيب كوادر حماس على يد الأجهزة، ومنها أن الشهيد عبد الله القواسمة، أحد قادة كتائب عز الدين القسام، الذي اعتقل كان صائماً، ربطت كلتا يديه بالسقف، وأجبر على الوقوف على أربع طوبات، ثم أزيلت هذه الطوبات، وبقي معلقاً في سقف أحد أروقة سجن أريحا آنذاك، وكان كل من يمر عليه يركله، و"يشوحه ويلوحه"، على حد تعبير دويك.

وكان تقرير نشره المركز الفلسطيني للإعلام، المقرب من حركة حماس، في موقعه على الإنترنت، في آذار الماضي، ذكر أن حملات الاعتقال ضد من وصفته بـ "مؤيدي فصائل المقاومة الفلسطينية"، بدأت بعد مرور حوالي شهر على دخول الرئيس ياسر عرفات إلى قطاع غزة، وطالت مئات الطلبة والأكاديميين والناشطين في المجالات الاجتماعية وقادة حماس البارزين من

الافتتاحية

قبل يومين سمعتُ الحوار التالي بين زميلين:
الأول: سيارتي مُعطلة ولقد سئمت الذهاب الى ميكانيكي يغشني ويسرقني. أريد ميكانيكياً أميناً وفهمان شغله ومش طماع. بالعربي عنده ضمير.

الثاني: غريب يا أخي! سمعتُ نفس المواصفات المطلوبة بس لوزير مش ميكانيكي.
وتساءلتُ لِمَ لا يكون كلنا عندنا ضمير.

رئيس التحرير

الحال - العدد العاشر

للإسرائيليين بسعر السوق ليجد طريقه إلى جدار الفصل العنصري. كما لم يشمل الشركات الاحتكارية وملفات صندوق الاستثمار القديمة، وأموال واستثمارات منظمة التحرير التي جرى هدرها".

وتحدث تقارير داخلية عن مبالغ مالية ضخمة جرى تبديدها في استثمارات وهمية للمنظمة في الخارج. وتوجه الاتهامات إلى مستشار سابق للرئيس عرفات بتبديد هذه الأموال. وقالت مصادر مطلعة إن مبالغ كبيرة من أموال المنظمة وجدت طريقها إلى مسؤولين كبار في السلطة، وجزءاً آخر وجد طريقه إلى قادة أجهزة أمن وسياسيين أقوياء وفروا الحماية لفاسدين كبار من العاملين في تلك الاستثمارات. وقالت مصادر أخرى إن بعض رجال السلطة تحولوا إلى أصحاب ملايين بعد أن نهبوا مؤسسات مدنية وأمنية بصورة مباشرة عبر تحويل مخصصات هذه المؤسسات إلى حساباتهم في المراحل الأولى لتأسيسها، حيث غاب عنها أي شكل من أشكال الرقابة، أو عبر تحويل ريع تلك المؤسسات إلى حساباتهم الشخصية. وقد كشفت تحقيقات النائب العام أن عدداً من هؤلاء هم برتبة وكيل وزارة فما دون لكنها لم تصل إلى مراتب أعلى مثل وزير أو مستشار أو مساعد للرئيس.

ولا تخفى مظاهر الفساد على غالبية قادة السلطة الذين يعيشون حياة ترف وبذخ واضحة للجمهور، إلى حد دفعت معه الغالبية العظمى من الناخبين لصب أصواتهم إلى الحركة المناهضة حماس التي رفعت شعار الإصلاح والتغيير.

في هذا العدد

- ٢ ولغفون يهودي يسعى لدعم الفلسطينيين
- ٢ لا بدليل لتفاهم حماس وفتح إلا التصادم
- ٣ دكتور يبيع الخضروات على حمار
- ٣ إسرائيل تتخبط باستخدام العقوبات
- ٣ وأوروبا تتردد
- ٤ موظفو التشريعي بين حانا ومانا
- ٤ عمل حماس مهني ودقيق ومتقشف
- ٥ نائبات حماس يرفضن ثوب طالبان
- ٧ عطيرت تبتلع قلعة الأسد
- ٧ ذوو المعتقلين ناقمون على الصليب الأحمر
- ٨ من هي فتاة الأحلام؟
- ١٠ مذيع يقدم برامجه من سجن النقب
- ١٠ العصمة بيد من؟
- ١١ (مُسَلِّك) تُسَلِّك طرق الحواجز
- ١١ فقراء الأغوار يعتاشون من الخبز
- ١٢ ٦ ملايين يشكل ديون التشريعي
- ١٢ حاتم عبد القادر مليون
- ١٣ عطا الله حنا: المسفون يخوفون المسيحيين
- ١٣ الأطفال يسرقون الحديد
- ١٤ من يوقف عبث الأطباء
- ١٥ لماذا التأخير في تنفيذ الإعدامات
- ١٥ جزار: الشعبية لن تشارك في الحكومة الجديدة

الثانوية العامة

عارف حجاوي

خلق الله السموات والأرض، وخلق التوجيهي.
والناس الآن ويفسدون في الأرض، لكنهم يعيدون الله والتوجيهي.
الوزير المنصرف انشغل بجلسته القلقة على الكرسي، ولم يفكر في إلغاء التوجيهي..
وقريباً سيגיע وزير جديد، وسيخاف من إلغاء التوجيهي.
السبب أن حماساً تأتي إلى الحكم وهي تتلف وراءها هلعاً من الكلاب التي تنبح عليها من الداخل ومن الخارج.
أقول للوزير الجديد: قو قلبك، واحذف البياء. ومن لم يفهم اليوم، سيفهم غداً.
الثانوية العامة هامة وغامة. هامة من الهم، وغامة من الغم. والفارق في اللغة بينهما أن الهم حزن لمصيبة توشك أن تقع، والغم حزن لمصيبة قد وقعت.
سيدي الوزير، هل لك في حل وسط؟
اسمع:

أخ كلمتي (ناجح) و(ساقط). وأعط كل خريج (كشف علامات) فيه تفصيل لعلامات المواد بالارقام والحروف، وبدون كتابة المعدل في الأسفل.

قد يذهب خريج التوجيهي إلى الجامعة. وعندئذ، لكل جامعة طريقتها في القبول: هناك جامعة جيدة ستضع معايير دقيقة، وستعقد اختباراً من عندها لكل متقدم. وهناك جامعة أجد منها سنضيف إلى ذلك مقابلة شخصية وشروطاً تتعلق بالاهتمامات الفنية والثقافية والرياضية. وهناك جامعة سيئة ستكتفي باستخراج المعدل وقبول الطالب على أساسه، وهناك جامعة أسوأ منها سيكون شعارها: فقط لمن سقط.

لماذا تصر، يا وزير التربية المقبل، على مراقبة شغل الجامعات؟ ما عليك سوى التصديق على أن الشهادة الفلانية صدرت فعلاً عن الجامعة الفلانية، وبعد ذلك فإن لكل شركة ومؤسسة ودائرة حكومية مطلق الحرية في توظيف حامل الشهادة أو عدم توظيفه.

اترك الناس تسترذق. واعلم، يا أخي الوزير، أن أميركا ومصر ورومانيا وفلسطين جميعاً فيها جامعات لا تعلم الطلبة شيئاً.
إن إلغاء كلمتي ناجح وساقط، وإلغاء وضع المعدل على كشف العلامات سيجعل موسم التوجيهي أقل إرهافاً وإرهاقاً للطلبة ولعائلاتهم. وسيقلل من البصم.
هذا هو الحل الوسط.

واقترح للمستقبل تجزئة التوجيهي إلى مواد متفرقة بحيث يكون للطلاب الحق في تقديم الامتحان في بعض المواد دون غيرها، بحسب قدراته وظروفه.

حماسي للإلغاء (ناجح-ساقط) سببها أن التوجيهي صار تقيماً للإنسان، ومعياراً للذكاء والغباء. صار هذا الامتحان السخيف والرهيب يدمر ثقة الكثيرين في أنفسهم. والتوجيهي، في الحق، ليس معيار ذكاء ولا قدرة ذهنية. إنه معيار للصبر والبصم، وامتحان للذاكرة والقدرة على ابتداء روابط وهمية فيما بين معلومات مفككة.

وولفسون يهودي يجوب العالم العربي لتجنيد دعم الفلسطينيين

رام الله - خاص بـ«الحال»

عندما أغلقت عواصم العالم الغربي خزائنها أمام الفلسطينيين عقب فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي فكر الرئيس محمود عباس في اللجوء إلى شخصية ذات تأثير دولي تتعاطف مع الفلسطينيين وتحظى بثقتهم، لمخاطبة الغرب وإقناعه بمواصلة الدعم، فكان جيمس وولفسون مبعوث اللجنة الرباعية ومنسحقها لخطة الانسحاب من قطاع غزة الذي طالما وصفه عباس في اللقاءات الخاصة بالصدیق العظيم للشعب الفلسطيني.

وبعد اجتماعهما في رام الله، لم يجد وولفسون العارف بدهايز السياسات المالية للغرب من خلال عمله رئيساً للبنك الدولي فترة طويلة من الزمن، حلاً عاجلاً للزمة المالية التي تمر فيها السلطة سوى البحث في العالم العربي عن مصادر بديلة وأنية للدعم الغربي، وهو ما لم يعارضه محمود عباس. وفي اليوم التالي للقاء، توجه وولفسون وهو أميركي يهودي الديانة، إلى الأردن للانطلاق منها في جولة عربية تشمل مصر والسعودية وقطر والكويت والمغرب والإمارات وغيرها بحثاً عن دعم عاجل لخزينة السلطة الخاوية.

وقبل أن يغادر، نجح وولفسون في

إقناع البنك الدولي بوقف تجميد قرار له بشأن مبلغ من المال قدره ستون مليون دولار للسلطة. وكان مقرراً دفع هذا المبلغ المخصص للفلسطينيين لخزينة السلطة في تشرين ثاني الماضي، لكن البنك قرر تجميده بعد خرق السلطة معايير متفقاً عليها للإنفاق الحكومي وعلى نحو زاد من عدد الموظفين ومن رواتبهم وهدر الكثير من الأموال في غير موضعها كدفع فواتير كهرباء عن مجالس محلية مقلسة. وأشار وزير الاقتصاد الفلسطيني مازن سنقرط إلى أن السلطة الوطنية طلبت من وولفسون تمديد فترة عمله كمبعوث للجنة الرباعية التي تنتهي الشهر القادم لعدة أشهر مشيراً إلى حاجتها لوجوده كشخص قريب من الفلسطينيين يدرك حاجاتهم ومشكلاتهم.

وكان وولفسون قد وقف إلى جانب الفلسطينيين في كثير من القضايا الخلافية التي ثارت أثناء التفاوض حول الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة. وقد نجح في حينه في تجنيد دعم من قبل الجاليات اليهودية في العالم لإبقاء الدفيئات الزراعية في غزة سليمة، وتقديمها للفلسطينيين بعد أن هدد أصحابها من المستوطنين باتلافها. ولتشجيع أثرياء اليهود في العالم على المساهمة في الصندوق الذي أقامه لشراء هذه الدفيئات بقيمة خمسة عشر مليون دولار، بادر

وولفسون وتبرع بمبلغ نصف مليون دولار من جيبه الخاص. ويشير وزير الاقتصاد سنقرط إلى أن السلطة طلبت من وولفسون مساعدتها في توفير رواتب موظفيها للأشهر القليلة القادمة.

وكانت السلطة واجهت صعوبات كبيرة في توفير رواتب شهر كانون ثاني الماضي بعد أن أوقفت إسرائيل تحويل المبالغ الجمركية لخزنتها، وأوقف الغرب معوناتة إثر فوز حماس. ولم تتمكن السلطة من دفع الرواتب البالغة قيمتها مئة وستة عشر مليون دولار سوى بعد تحويل إسرائيل لقيمة الجمارك البالغة خمسة وخمسين مليون دولار، وبعد أن حصلت على تسهيلات من البنوك والشركات الكبرى المحلية.

وكان وولفسون نجح العام الماضي في إقناع الدول الصناعية الثمان الكبرى في تقديم دعم سخي للفلسطينيين للسنوات الثلاث (٢٠٠٦ - ٢٠٠٨) لإنجاح مشروع الانسحاب الإسرائيلي من غزة ومن أربع مستوطنات في شمال الضفة.

لكنه اعترف عقب لقائه مع الرئيس محمود عباس أن المبلغ الذي قررت تلك الدول تقديمه للفلسطينيين وقيمته تسعة بلايين دولار قد لا يصرّف نظراً للتغيرات التي حدثت بفوز حماس.

حماس وفتح بحاجة لتفاهم لا بديل له سوى التصادم

رام الله - خاص بـ«الحال»

ربما تواجه حركة حماس اليوم بعض الصعوبات في تشكيل حكومتها الأولى لإدارة السلطة، لكن الصعوبات الأكبر والأشد، ستواجهها هذه الحكومة غداً عندما تجد نفسها مسئولة عن إدارة أجهزة ومؤسسات السلطة التي أسستها حركة فتح وزجت فيها ما يصل إلى مئة وخمسين ألف موظف، غالبيتهم العظمى من أعضائها وكوادرها وقياداتها.

فجميع قادة أجهزة الشرطة والأمن الذين سيقعون تحت إمرة وزير الداخلية الحماسي الجديد هم من قادة وكوادر فتح، وبعضهم من الذين كان لهم دور مباشر في اعتقال وتعذيب العشرات من قيادات وكوادر حماس في النصف الثاني من التسعينات بعد أن شنت الحركة هجمات عسكرية رأت فيها قيادة فتح محاولة لإسقاط سلطتها ومشروعها التفاوضي.

والغالبية العظمى من ضباط وضباط صف وجنود هذه الأجهزة الذين بلغ عددهم الرسمي زهاء الستين ألفاً، هم أيضاً من صلب الحركة فتح.

وكذلك الأمر في باقي وزارات ومؤسسات السلطة التي كان لأبناء فتح وأنصارها الأفضلية في جميع وظائفها وخاصة العليا منها.

ويقول مراقبون للعبة السياسية في الأراضي الفلسطينية إن كلا الحركتين، حماس وفتح، ستجدان نفسيهما في تقاطع طرق يحتم عليهما التفاهم لتجنب تصادم لاح في الأفق منذ اليوم الأول لظهور نتائج الانتخابات التشريعية في الخامس والعشرين من كانون ثاني الماضي.

وقال الدكتور عزمي الشعيبي أحد أبرز الشخصيات التشريعية



المستقلة: "التصادم بين فتح وحماس سيقود إلى انهيار السلطة، وستجد كلا الحركتين نفسيهما في حاجة للتعاون، وإلا فإن السلطة ستنهيار. فلنتخيل وضعاً يرفض فيه قائد جهازاً آمناً، وهو بالطبع من حركة فتح، تنفيذ أمر صادر عن وزير الداخلية، وهو بالطبع من حركة حماس، ألا يؤدي هذا لحدوث التصادم والانهيار؟". وما يزيد في تعقيد مهمة حماس في إدارة السلطة هو وجود ميليشيات كبيرة الحجم لحركة فتح في مختلف مناطق الضفة والقطاع يزيد عددها عن عدد ميليشيات حركة حماس. وتشير تقديرات محايدة إلى أن عدد ميليشيات فتح يزيد عن عشرين ألف مسلح.

وتقترح حماس التي تدرك حجم صعوبة إدارة سلطة ذات طابع ومبنى فتحاوي على فتح، المشاركة في حكومة ائتلاف وطني. لكن الثانية رفضت ذلك آمله أن تفشل الحركة

المنافسة في إدارة الملفات المالية والسياسية الشائكة للسلطة. وقال أحد المسؤولين في حركة فتح: "نعم نريد أن نرى حماس تتخطى في ملفات طالما لم تجد لنا عدراً في التخطيط فيها، لكننا بالتأكيد لا نريد للسلطة أن تنهار".

ويشكل الرئيس محمود عباس القاسم المشترك الأعظم للتوصل إلى تفاهم أو اتفاق على جدول أعمال وطني بين فتح وحماس. فحركة حماس تبدي ثقة عالية بالرئيس محمود عباس الذي لم يتردد في إجراء الانتخابات العامة رغم المعارضة الشديدة التي واجهها في حركته.

ومن ناحية فتح فإن الرئيس عباس هو مصدر القوة الأكبر الباقي للحفاظ على مصالح الحركة من خلال وجوده على رأس السلطة. كما أنه عامل الجمع، ربما الوحيد، الباقي بين قيادتي الحرس القديم والجديد.

صابرين يا حلالي

نبال ثوابتة

أحب فرقة صابرين.
واعتقد أن فلسطينيين كثر يحبونها مثلي لكنها لا تحبنا.
لا أنا ولا الفلسطينيين.
اعتقد أنها تحب أهل جينيف ولندن.
أيها الغائبون عليكم اللعنة.

عودوا إلى جذوركم وأبدعوا، فيضوا علينا أغرقونا واطفحوا بعدها إلى لندن وسويسرا.

لن نمانع بعدها إن وصل فيضكم جينيف ولكن لا ترووا عطش الممولين لحفلاتكم وتتركونا عطشى.

صابرين:

سالني مدرب إيراني متذوق وفد إلينا عن الأغنية التي كنت أسمع وقال إنها تعجبه.

كانت كاميليا تشدو " على فين " .

جاءني في اليوم التالي غاضباً وبين هاي كاميليا؟ سألت عنها في كل محلات البلد ما في أشي .

كلماته حكمت على جرح .

فقلت له اسمع ، في ناس كثير يحبون الغناء ويمارسونه في الحمامات في الحفلات وأنا واحدة منهم. كانت لدي خططي بأن أغني، وتعرف أن أحلام الطفولة عادة ما ننساها ونتجاوزها عندما تكبر وتصبح في خبر كان، إلا أجزاء منها تبقى مُحتملة لمساحات في دواخلنا، لا يشغلها شيء وتبقى هذه المساحة بانتظار تحقّق الحلم، في أول مرة سمعت فيها كاميليا صابرين تنهدت وشعرت أن لنا شيئاً جميلاً وسعدت على اعتبار أنني أؤمن أن الفن والإبداع حالة فرض كفاية وليست فرض عين.

بمعنى أن سيمون شاهين يكفي .

وان ريم البنا بتسد .

وان جبران يُغني.

عادة ما يخرج نحن الفلسطينيين للمظاهرات بالآلاف وعادة من نعتل ونقتل بالمئات والعشرات.

وهكذا نركم الخسارات . ولكننا نرضى بصابرين واحدة وبحكواتي واحد، المهم ان ترضى بنا صابرين.

صابرين الفرقة المجموعة وليس صابرين "الانجيوز"

نحن من أثبتنا تماما أن نهاية كل إبداع بريبولز برقم ما وعلى يساره ما أمكن من أصفار .

لَمْ لَمْ يعد بمقدورنا أن نتجمع أين ذهب فرقة العاشقين؟ والجذور؟ وصابرين؟ قبل يومين كنت في سيارة عمومية، قادمة من بيت لحم إلى رام الله، ركب معنا رجل خمسيني كان نجم السيارة ومحورها، ذلك لأنه لم يخرج من قريته جنوب الخليل منذ الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، واليوم هو مضطر لأسباب صحية للوصول إلى رام الله استمعت لحوار الجميع معه ولم أنبس ببنت شفه، فقط استمعت واستمعت كثيراً بفكرة أنه مكتفٍ تماماً بقريته ومتشبع بها حد التخمّة وتذكرت جميع الفلسطينيين الراحلين والغائبين بل والعاقين الذين يتركون البلد ولا اكف عن التفكير لماذا لا يبقىون .

في العدد القادم تحقيق عن موضوع المقال

انقلاب

حسام الرزة

قبل الكثير عن الانتخابات وتدايها المستقبلية، وتناولتها الصحف بالنقد والتحليل. أحدهم قال هذا انقلاب والثاني أسماه زلزالا وثالث كشف حساب ورابع تسونامي وخامس وعاشر، وتعددت التسميات وبقي الوطن على حاله.

غرفنا مع صحفنا بإعصار المقالات وجرفتنا التيارات نحو البحث عن مخرج أو فسحة أمل. ولأننا، نحن الأسرى، قد طحنا حجر الملح السايح في البحر الميت تحت أضراسنا، قد نكون الأقدر على رؤية الضوء الأسود في عتمة نهارنا. فقد تعلمنا أن بصر السجان لا يفرق بين الألوان. فالكل فينا، عنده، شيء ما دام ينبض بالحياة. فلماذا إذن نتخاصم ونتعارك؟ بل لماذا نفرح للذي انتصر ونشمت بالذي انهزم ونحن على بُعد سنة ضوئية من تحقيق أحلامنا؟ كيف سنبنى دولتنا ونحن ننتمي للفصائل بدل الوطن؟

إن كان في هذا الانقلاب شيء نافع فهو أنه كشف عيوبنا التي لا نريد أن نراها، وكشف عن زيف الانتماء للكثيرين منا وبُعدهم عن مصالح الشعب.

قبل أكثر من عشرين عاما غنى مرسل خليفة لريتا وقال عذب الكلام عنها وعن عيونها التي تفصلهما بندقية مجنونة، فهل سقطت؟ بل هل عقلت بعد كل هذه السنين؟ وهل وقفت كل دواوين قباني في الحب والغزل بوجه القذيفة التي وزعت بلقيس إلى شظايا؟ لماذا نتعاضى عن الواقع ونحاول أن ننسخه وفق أفكارنا وتصوراتنا؟

في مذكراته يقول جيفارا (في لحظة ما كان علي أن أختار بين مشرب الطبيب ومشط الرصاص) ونحن علينا اليوم أن نقف بجرأة وشجاعة ونقتنع أولاً لأن الفصيل ليس وسيلة للسيطرة على الشعب، بل أداة لتحرره من الاحتلال، وأن ندرك ثانياً أن الخروج من حفرة أو سولو يتطلب قبل كل شيء التوقف عن الحفر فيها، وأن نعرف ثالثاً إمكاناتنا ومكوناتنا مالنا وما علينا على ماذا وكيف ومتى نختلف، وأن يكون إيماننا في ذلك ما قاله الإمام الشافعي (ما ناظرت أحدا قط فأحببت أن يخطيء وما كلمت أحدا وأنا أباي أن يبين الله الحق على لسانه أو لساني). فقضيتنا كما قال ناظم حكمت (حياة حرة فردية مثل شجرة رفاقية جماعية مثل غابة) ولكي يتحقق ذلك لا بد أن ننمي أولاً وآخرها لهذا الوطن المغلوب على أمره والمغلوب من أمره.

إسرائيل تتخبط باستخدام العقوبات الاقتصادية وأوروبا تتردد

خاص بالحوال:-

قدر مسئولون فلسطينيون أن تكون الدوافع وراء إعلان وقف إمدادات الوقود التي توردها شركة (دور) الإسرائيلية للمناطق الفلسطينية، سياسية وتهدف لممارسة مزيد من الضغط الاقتصادي على الفلسطينيين ومعاقبتهم على تصويتهم لحركة حماس. بدليل مسارعة (دور) إلى إعادة توريد الوقود والغاز المنزلي للفلسطينيين بعد توقف دام يومين. الأمر الذي يفسر الدوافع السياسية لهذا الإجراء المفاجئ، بالرغم من تذرع الشركة الإسرائيلية بديونها المترامية على السلطة الفلسطينية والبالغة نحو ١٠٣ ملايين شكيل.

وكانت جريدة الحال توجهت إلى روت شطريت المتحدثة باسم شركة (دور) للاستفسار منها عن الأسباب الحقيقية لقرار الشركة وقف توريد الوقود إلى الأراضي الفلسطينية، إلا أن شطريت رفضت التعليق وقالت إن لديها تعليمات بعدم إعطاء أية معلومات لوسائل الإعلام الفلسطينية وحتى الإسرائيلية.

د. عزمي الشعيبي رئيس اللجنة الاقتصادية في المجلس التشريعي السابق قال إن (دور) اضطرت إلى التراجع، لأنها الشركة الوحيدة التي احتكرت الامتياز على مدى السنوات الماضية، وإن هذا القرار يُعرضها لفقدان هذا الاحتكار من قبل شركات إسرائيلية منافسة.

وعلمت الحال من مصادر مطلعة في المفوضية الأوروبية بالقدس أن ضغوطا من قبل أوروبا مورست على إسرائيل لمنعها من اتخاذ إجراءات اقتصادية عقابية ضد الفلسطينيين، بما في ذلك حث إسرائيل على الإفراج عن أموال السلطة من الضرائب التي تجبها الدولة العبرية من الفلسطينيين وضمان توريد المناطق الفلسطينية بالكهرباء والوقود.

وفي هذا الإطار سارعت المفوضية الأوروبية إلى إعلانها تخصيص مبلغ ٤٠ مليون يورو للمساهمة في توفير الخدمات والمرافق العامة الأساسية وتحديد الطاقة والكهرباء، ستقوم بدفعها بشكل مباشر إلى الشركات المزودة بهذه الخدمات، مقابل فواتير سيتم التحقق منها من قبل شركة تدقيق حسابات دولية.

ووفقا لبيان للمفوضية الأوروبية فإن هذا المبلغ يعد رزمة من بين ثلاث رزم مساعدات طارئة أعلنت المفوضية أمس الأول أنها ستقدمها بقيمة ١٢٠ مليون دولار.

وورد في بيان المفوضية أن هدف هذه المساعدات هو "تلبية الاحتياجات الأساسية للشعب الفلسطيني والمساعدة في استقرار الأوضاع المالية لحكومة تسيير الأعمال الحالية" برئاسة أبو علاء.

ويرى د. الشعيبي في هذا القول رسالة إلى الأميركيين والإسرائيليين مفادها أن أوروبا تقدم هذه المساعدات لحكومة أبو علاء وليس لحكومة تقودها حماس، وأنها محاولة أوروبية لتبرير موقفها السياسي تجاه حكومة حماس، وهو موقف لم يتبلور حتى الآن.

ولعل ما يُثبت ذلك، الفقرة التي ذُكرت في بيان المفوضية وورد فيها بالنص: "تعتبر هذه الرزمة مستقلة عن أية قرارات مستقبلية حول دعم السلطة الفلسطينية القادمة والتي سيتم مراجعتها حين يتم تشكيل الحكومة الجديدة في ضوء المبادئ التي تم الإعلان عنها في بيان اللجنة الرباعية بتاريخ ٣٠ كانون الثاني".

كما يتضمن البيان ضغطاً على حكومة حماس المستقبلية لحملها على الاعتراف بإسرائيل. فقد ورد في فقرة أخرى: "تقوم حاليا بمراقبة التطورات السياسية في المناطق الفلسطينية عن كثب. أما حول كيفية مساعدتنا للفلسطينيين في المستقبل

فإن ذلك سيعتمد بشكل كبير على القرارات التي تتخذها الحكومة المنتخبة الجديدة، وفيما إذا كان أعضاء هذه الحكومة سيدعمون اللاعنف ويعترفون بدولة إسرائيل ويلتزمون بالاتفاقيات الحالية".

أما حماس، فإن قراءتها للضغوط الاقتصادية الأوروبية والإسرائيلية تختلف. إذ يؤكد د. صلاح بردويل الناطق الإعلامي باسم كتلة نواب حماس في التشريعي أن ممارسة ضغوط اقتصادية من قبل إسرائيل باحتجاز أموال الضرائب الفلسطينية، أو بمحاولة شركة (دور) وقف توريد الوقود، لن يضعف حماس، مشيراً إلى أن احتكار (دور) سيكون محل دراسة ومراجعة بعد تولى حماس إدارة شؤون الحكم.

لكن البردويل يرى أن قرار أوروبا باستمرار تقديم المساعدات للفلسطينيين إيجابي ويقول: "هو خطوة في الاتجاه الصحيح على الرغم من التلميحات الصادرة عن الأوروبيين من حين لآخر بوقف هذه المساعدات ومحاولة ربطها باشتراطات سياسية".

أما في إسرائيل، فإن الموقف من الضغوط الممارسة على حماس، تراوح بين الدعوة إلى التصعيد العسكري كما جرى بالفعل باستهداف كتائب شهداء الأقصى مؤخرًا، والتصعيد الكلامي ضد الرئيس محمود عباس نفسه، من خلال الإعلان أنه يغطي على سلطة إرهابية.

في ذات الوقت، تتحفظ قطاعات إسرائيلية كثيرة على مسألة الحصار الاقتصادي على الأراضي الفلسطينية، لما سيحمل ذلك من أضرار على الإسرائيليين أيضاً، كما يقول يورام بلزوسكي المدير العام لمنظمة أرباب العمل في إسرائيل والذي قدر أرباح إسرائيل السنوية من تعاملاتها التجارية مع الفلسطينيين بما يزيد عن مليار ونصف المليار دولار.

عصام يحمل الدكتوراه ويبيع الخضروات على حمار

تري كم عصام لدينا



السياسية بتفوق".

عاد عصام إلى غزة وبدأ رحلة البحث عن عمل وقدم الطلبات للجامعات والوزارات على وجه وظيفة يستطيع بها إعالة أسرته وخدمة وطنه في نفس الوقت، ويضيف عصام: "بعد سلسلة من المقابلات والامتحانات وانتظار النتيجة، مضى الشهر تلو الآخر وأنا انتظر الرد ولكن دون جدوى الأمر، وعندما كنت أستفسر عن نتائج قبول الطلبات، كنت أفاجأ باختيار أشخاص آخرين ليشغلوا تلك الوظائف، علماً بأنهم لا يملكون مثل مؤهلاتي العلمية. لكن الفارق بيني وبينهم كان أنهم من عائلات ذات نفوذ في البلد، بينما أنا من عائلة بسيطة ليس لديها أي سلطة".

قرر الأب أن يزوج عصام خوفاً عليه من أن يفقد عقله بسبب التفكير والياس الذي انتابه، وبالفعل تزوج عصام لكن الوضع لم يتحسن وبقي الحال على ما هو عليه، بل ازداد سوءاً. فقرر عصام أن يبحث عن أي عمل مهما كان حتى ينفق على أسرته وأولاده ويرفع بعض المسؤولية عن كاهل أبيه الذي

أضناه التعب والجهد.

يقول عصام: "طرقت كل الأبواب وخبثت معظم المؤسسات طلباً للعمل لدرجة أنني عملت في بعض المؤسسات مقابل الحصول على كابوتة غداء وبعد ذلك هدائي تفكيرياً للعمل بشكل مستقل، فقررت شراء عربة وحمار وعملت بالأسواق في نقل البضائع للمواطنين مقابل أجر ثم أصبحت أبيع خضروات، وما أنا أعناش من هذه المهنة التي تعتبر أدنى مهنة في المجتمع ولا تحظى بالاحترام مثل المهن التي يشغلها حملة الشهادات العلمية العليا مثلي والتي دفعت ثمنها الكثير من عمري وجهدي وصبر والدي".

العنف

ضد الرجال

عبد الناصر النجار

سجانة في دولة مجاورة اعتقلت زوجها وقيدته داخل غرفة صغيرة في المنزل. والطعام كان وجبة مشابهة لما يتناوله المجرمون في السجن، استمر الوضع أكثر من أسبوعين قبل أن يسمع الجيران استغاثته ويغيثوه. ودكتوراة تطعن زوجها الذي نجا بأعجوبة، وأخرى مثقفة تحب سائقاً متزوجاً، فتخون زوجها وتترك أطفالها بعد اكتشاف قصتها، وتترك الرجل شبه محطم.

ما يثير الاستغراب أن أحداً لم يلتفت للعنف ضد الرجل، ولا توجد إحصاءات حول العنف الممارس ضدنا معشر الرجال، سواء العنف الاقتصادي، أو النفسي، أو الاجتماعي أو حتى الجنسي.

تساؤلي حول العنف ضد الرجل جاء بعد نشر جهاز الإحصاء المركزي دراسة الأسبوع الماضي عن العنف ضد النساء والأطفال في المجتمع الفلسطيني. ولو أجريت مثل هذه الدراسة عن العنف ضد الرجل، فماذا ستكون النتائج؟

ربما تكون مقاربة لنتائج العنف ضد المرأة، وربما تكون النتائج مشابهة لنتائج المجلس التشريعي التي لم يتوقعها عاقل.

بمعنى أن غالبية الرجال سيخون من عنف أقرسى من العنف الذي تتعرض له زوجاتهم. ربما تمارس نسبة عالية من الرجال العنف الجسدي ضد النساء، ولكن لا توجد أية إحصائية عن مدى كيفية رد كثير من النساء على هذا العنف، لأنه في معظم الأحيان يكون رد الصفعه بصفعة مماثلة أو أقوى.

أما العنف الاقتصادي ضد الرجال فحدث ولا حرج، إذا غيرت الجارة الغسالة أو الثلاجة أو الأثاث، فإن "النق" سيتواصل على رأس الزوج من أجل مجارة الجيران، فكم من رجل لا يستطيع اليوم دفع الأقساط المستحقة عليه، وكم من موظف راتبه محجوز في البنك بسبب هذا العنف؟

أما العنف النفسي فلعل الشباب هم الأكثر معاناة، فهناك نسبة من الفتيات أو النساء، "يلهون" بالرجال، كما يلهو لاعب محترف بالكرة، تحت مسميات الإعجاب أو الحب. والبعض يصل إلى مصيره المحتوم: الجنون أو الموت، وكم من مجنون في هذا البلد سبب حالته عنف نفسي من النساء.

لن أتحدث عن العنف الجنسي والكبت الذي يعاناه الرجل، خاصة في ديارنا "المقدسة"، حتى لا أفهم خطأ، ولكن جربوا أن تجروا استطلاعاً في محيطكم حول العنف ضد الرجل، فإذا تجرأ أحد وتحدث عن علاقة ساخنة "أكلها"، يوماً ما من زوجته فسكون النتائج مذهلة.

موظفو المجلس التشريعي الفلسطيني بين حانا ومانا

يوسف الشايب:

يعيش موظفو المجلس التشريعي، حالة من التخبط والارتباك، وربما الرعب، جراء الفوضى التي نجمت عن صراع وصفه البعض بمعركة تكسير عظم، بين الأمين العام للمجلس حسب الهيكلية الجديدة، وهيئة رئاسة المجلس التي لا تعترف بالهيكلية، وجمدت القرارات. فالعاملون في دائرة شؤون الموظفين، وكى لا يُحسبوا على فريق دون آخر، يعدون نسختين من كل قرار أو تعميم، ترسل أحدهما إلى مكتب أمين سر المجلس التشريعي، د. محمود الرمحي، وأخرى إلى الأمين العام للمجلس، إبراهيم خريشة، في حين لا يتورع بعض الموظفين، على قلتهم عن الحديث علانية عن موقفهم إزاء ما يحدث، ويصرون على نشر هذه المواقف باسمائهم عبر وسائل الإعلام، كي لا يتعرضوا للتأنيب، أو التهديد، أو الاعتداء الجسدي، خاصة أن الأمور، وحسب وصف العديد منهم، تأخذ منحى خطيرا، لا يُستبعد أن يضيع فيه الصغار بين الأرجل.

ويشير أحد العاملين في المجلس إلى أن الأزمة الأخيرة، وقدم هيئة رئاسة جديدة، أقرت العديد من المظاهر في المجلس، أولها أن جميع العاملين في المجلس باتوا يلتزمون بأوقات الدوام الرسمي، فيحضرون في الثامنة صباحاً، ويغادرون في الثانية والنصف بعد الظهر، في حين أن الكثير من هؤلاء لم يشاهدوا

أكثر من شهر في السنة، ويقول: " من يحضر إلى مبنى المجلس باستمرار، يمكنه أن يدرك التغييرات الحاصلة، فالوجوه الجديدة كثيرة، والممرات مزدحمة، والمثير أن المراسلين من معدي القهوة والشاي، والذين كنا نطالب باستمرار في انتظام دوامهم باتوا على أقصى درجات الالتزام، فلا مشكلة لدينا في تناول القهوة من اليوم فصاعداً".

ويشير آخر إلى أنه، ومع تفاقم الأزمة بين حزب الرمحي وحزب خريشة، شهد المجلس ظواهر أخرى غريبة، منها سعي الجانبين، وإن كان بدرجة أكبر لدى حزب خريشة، لاستطلاع مواقف الجميع مما يحدث، حتى أن شائعات تسري مفادها أن خريشة ورجاله يعدون هيكلية جديدة، بناء على هذه المواقف، رغم أنهم باتوا في حكم المنتهية ولايتهم، خاصة مع تصريحات الرمحي بأن التصويت على إلغاء الهيكلية الأخيرة للمجلس مضمون في الجلسة المقبلة في الأسبوع الأول من آذار، فالأمر لا يتطلب أكثر من ٥٠٪+ واحد، وهو ما تملكه كتلة الإصلاح والتغيير.

وخلقت حالة استطلاع المواقف هذه، نوعاً من الحرج، وربما الرعب أحياناً، من أي تصرف قد يفسره طرف على أنه لحساب الطرف الآخر، ويزداد الحرج لدى كوادر حركة فتح العاملين في المجلس، والسعداء في داخلهم بقرار دويك، الذي أنهى هيكلية لم تراع

الخبرة والكفاءة والمؤهل العلمي، فالعديد من هؤلاء لم يوجهوا لشكر للدويك رغم رغبتهم، خشيةً تأنيب أو أكثر من حركتهم التي اتخذت موقفاً معلناً يرفض قرار دويك الأخير، في حين ازداد الأفاقون والمنافقون، حسب وصف موظفة في المجلس، فبعضهم يخرج من مكتب خريشة لمكتب الرمحي، والعكس، لضمان الولاء للطرفين، خاصة أن المعركة لم تُحسم بعد، وأن فصولاً جديدة قد تطرأ حتى الجلسة المقبلة، في حين يرفع آخرون شعار (اللي بيتجوز أمني بقوله يا عمي).

ومن الملفت أن عدداً من موظفي وموظفات المجلس، الفتحيين في مجملهم، كانوا يعدون عريضة للاحتجاج على الهيكلية بصدد إصالتها إلى الرمحي، قبل إصدار قرار دويك، وبعد الاستمرار في جمع التوقيعات، بدأوا يتعرضون لضغوطات كبيرة من الحزب الآخر ما دفع البعض إلى سحب هذه التوقيعات، لدرجة أن العريضة التي يتناقص عدد موقعيها لم تسلم وربما لن تسلم إلى الرمحي، الذي نفى بشدة الحديث الذي نقلته الإذاعة الفلسطينية عن أن الرمحي ودويك مارسا ضغوطات على الموظفين لتوقيع هذه العريضة، مؤكداً أن لا علم له بها.

وأكد موظفون وموظفات في التشريعي، ممن وقعوا على العريضة التي لم تر النور بعد، أنها معدة قبل قرار دويك، وأنها توجهت

اتخذ بقرار شخصي، ولا علم لدويك والرمحي بها، والهدف منها مهني فقط، ولا تصب في صالح حزب دون آخر، فالهيكلية التي اعترضوا عليها اتخذت في يوم وليلة لم تعتمد على أية معطيات مهنية على الإطلاق، لذا كان لابد من رسالة إلى الرئاسة الجديدة للتعبير عن الموقف الراض للهيكلية الأخيرة، ولأية هيكلية مستقبلية لا تراعي المعايير المهنية.

وحمل بعض الموظفين د. حنان عشاوي منسقة لجنة الإصلاح في التشريعي السابق، وروحي فتوح رئيس المجلس السابق، ومسؤولية الفوضى الحاصلة هذه الأيام، بسبب ما أسموه الاستعجال في إقرار هيكلية جائزة للسيطرة على مجلس تتسلمه حماس الآن، في حين يحمل آخرون دويك نفسه مسؤولية ما حدث، على اعتبار أنه افتعل أزمة لا مبرر لها، في وقت كان بإمكانه الانتظار إلى موعد الجلسة الأولى للمجلس الجديد، وكانت ستمر الأمور حينها بسلاسة، ودون أن يطعن كل طرف بشرعية وقانونية الطرف الآخر، إلا أنها على ما يبدو بداية معركة تكسير العظم بين فتح وحماس، كما يرى البعض.

ومن الملفت أن رئيس المجلس وأمين السر لا يتبادلان رسائلهم عبر موظفي التشريعي ربما لخشية تسربها إلى الطرف الآخر وبالتالي فإن تبادل الرسائل يتم من خلال أشخاص مقربين لهما.

طريقان..

أمرهما حلو

حمدي فراج

* نجاح حماس في الانتخابات التشريعية، وما هي بتشريعية، تماما كما هي السلطة ليست بسلطة، ستضعنا امام مفترق طرق، أعسرهما سهل، وأمرهما حلو: أن تنجح حماس في تصويب الأوضاع المساوية لهذه السلطة، بدءاً بتفويض امبراطورية الفساد التي خاض الرئيس عباس حملته الانتخابية بأحد أبرز شعاراتها قبل ما يزيد على سنة، ونجح دون أن ينجح في ردمها، ونجحت حماس في الانتخابات التي خاضتها بالشعار اليتيم "الإصلاح والتغيير"، ولا نميل للاعتقاد بأنها ستنجح لأسباب عديدة أبرزها أن حزب المعارضة (فتح) والذي لم يتمكن من الملمة جراحه، يعمل على مناكفتها ووضع العصي في دواليبها المتوقفة، ليس فقط من باب عدم تسليم المرافق الهامة والحساسة وأخرها الإعلام الرسمي على فشله، بل أيضاً ما كشف عن لقاءات سرية مع الإسرائيليين والأمريكيين لإفشالها.

فلقاءات من هذا القبيل أخطر بكثير من الفساد، وأسوأ بكثير من أن لا تكون السلطة ديمقراطية، حتى لو كانت هذه الديمقراطية اختيارية لا قصورية، وحتى لو كانت في المضمون لا في الشكل والمراسيم فقط، وهذه مفارقة.

يفشلون في الانتخابات فشلا ذريعاً، ويستمررون في تبوأ مراكزهم الحساسة، التي صبغت أكثر من غيرها بالفساد، مثل التفاوض المفتوح للأبد، والأجهزة الأمنية المتنازعة، والقضاء القديري، والإعلام الكسيح الذي اتهمه النائب العام بشفط عشرين مليوناً في جوفه.

هناك بالطبع أسباب أخرى إسرائيلية وعربية وأمريكية وأوروبية لا تريد النجاح للتجربة الحمساوية، ولكن الفشل المحتمل، يجب أن يفقد هذه المرة إلى ترديم السلطة، التي شكلت الجرح الدامي في الكف الفلسطينية، بل وربما ما هو أخطر، أن انهيارها بعد تفشيل حماس، هو الشيء المؤمل للشعب، الذي حين اختار حماس، إنما أراد من ناحية أخرى التخلص من السلطة ومواقفاتها. وعلى القيادة الجديدة للسلطة أن لا تفشل بدون أن تفرج جرس الردم والتقويض، أو تنزع حجر الأساس للبناء الآيل، بمعنى أن لا تكون "جمل مطرح جمل برخ"، وعلى القيادة القديمة والتي ما زالت تمسك بتلابيب السلطة بأسنانها ونواجذها الإدراك أنه لا سلطة بدون سلطة الشعب وخياره، وعلى إسرائيل أن تدرك أنها ستقارع الشعب الذي تحتله بدون وساطات مشبوهة وعميلة مثل الإدارة المدنية وروابط القرى، أو وطنية مثل السلطة الفلسطينية ومكوناتها التي شكلت في يوم من الأيام ركائز المقاومة الصلبة.

لتوفير رواتب موظفيها

السلطة مدينة بنصف مليار دولار للبنوك المحلية

الخارجي واستمرار الحصار الذي يلحق خسائر كبيرة بالاقتصاد الفلسطيني. ويتوقع المسؤولون في السلطة أن تزداد حاجتهم للقروض في الفترة القادمة بعد إعلان الدول الغربية أنها ستوقف دعمها للسلطة في حال شكلت حركة حماس الحكومة الجديدة.

وقد لجأت السلطة الفلسطينية إلى البنوك والشركات المحلية الشهر الماضي لدفع رواتب الموظفين بعد تأخير دام أكثر

من أسبوع إثر توقف المساعدات الخارجية منذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية. وقال: " من المؤكد أن الأمور ستكون أكثر صعوبة مع كل شهر جديد يأتي دون مساعدات خارجية".

وشكلت إيرادات السلطة الضريبية، وبضمنها تحويلات جمركية من إسرائيل، حوالي نصف فاتورة الرواتب البالغة مئة وستة عشر مليون دولار، فيما تدرجت الوزارة أمر النصف الثاني عبر تسهيلات من البنوك والشركات الكبيرة.

رام الله - خاص بـ«الحال»

كشفت وكيل وزارة المالية الفلسطينية الدكتور جهاد الوزير أن مجموع ما حصلت عليه وزارته حتى اليوم من تسهيلات وقروض بنكية لتوفير رواتب موظفي السلطة بلغ حوالي خمسمائة مليون دولار.

وتلجأ السلطة إلى البنوك المحلية لتوفير رواتب موظفيها البالغ عددهم مئة وخمسين ألفاً منذ عامين ونيف بسبب تراجع الدعم

حماس تقدم نموذج عمل مهني ودقيق ومتقشف

أما المفاجأة الأكبر فكانت الطريقة التي عملت فيها الكتلة على تنظيم نفسها، فبعد الانتخابات مباشرة اختارت قيادة حماس رئيساً للكتلة هو الدكتور محمود الزهار، ونائباً للرئيس من الضفة هو ياسر منصور، واختارت متحدتين باسمها، واحداً في الضفة والثاني في القطاع وذلك مراعاة للفصل القسري القائم بين المنطقتين.

أما المفاجأة التي لم يعرفها الجمهور، فكانت حصول جميع نواب الحركة على دورة تدريبية في عمل المجلس التشريعي قبيل افتتاح دورة المجلس، وقدمهم إلى مدينة رام الله، حيث مقر الاجتماع، قبل يومين من موعده تحسباً لأية إجراءات قد تتخذها السلطات الإسرائيلية على الحواجز العسكرية بهدف منعهم من المشاركة في هذا الاجتماع الهام الذي جرى فيه اختيار هيئة رئاسة المجلس.

وقال ياسر منصور نائب رئيس الكتلة: "قررنا الوصول إلى رام الله قبل يومين من

موعد عقد المجلس لخشيتنا من إجراءات إسرائيلية محتملة للتأثير على الانتخابات الداخلية مثل منع نواب حماس من الوصول ما قد يؤثر على نتيجة انتخاب رئيس المجلس ونوابه. وقبيل انعقاد المجلس نظمنا لنوابنا دورة تدريبية تشمل جميع الجوانب القانونية لعمل النائب، من تقديم مشاريع القوانين والاقتراحات، إلى تشكيل اللجان وتحديد أوجه ومجالات عملها وتحليل وتفسير كل نقطة من نقاط القانون الأساسي". وكان مرشحو حماس ونشطاء حملتها الانتخابية تلقوا دورات تدريبية متقدمة قبيل الانتخابات شارك فيها خبراء ومتخصصون من أقسام العلاقات العامة والإعلام في الجامعات.

وقد أثار نواب حماس إعجاب مدربيهم لما أبدوه من رغبة عالية في التعلم والالتزام والانضباط في تلقي المعلومات والتدريبات. ويثير نواب وقادة حماس وهم يدخلون

رام الله - خاص بـ«الحال»

فاجأ أعضاء حماس في المجلس التشريعي جمهور الحضور في اليوم الأول لانعقاد المجلس السبت الماضي أكثر من مرة.

فاجنؤهم لدى وصولهم معا لمقر اجتماع المجلس، وتوجههم بصورة جماعية منظمة إلى قبر الرئيس الراحل ياسر عرفات لقراءة الفاتحة على راحة قبل أن يدخلوا قاعة الاجتماع في مشهد استعراضي لافت.

وكانت المفاجأة الثانية لدى انتخاب مكتب رئاسة المجلس، سواء في طريقة الترشيح أو الانتخاب المنظمة، ثم في اختيار المرشحين الأربعة، الرئيس ونائبيه وأمين سر المجلس، وجميعهم يحملون لقب دكتور. اثنان منهم يحملان الدكتوراه وهما عزيز دويك وأحمد بحر، واثنان يحملان الماجستير في الطب وهما حسن خريشة ومحمود الرمحي.

نائبات حماس الجديدات يرفضن ثوب طالبان

صالح المصري

أثار الفوز الكبير لحركة حماس في الانتخابات التشريعية الثانية مخاوف من أن تُطبق الشريعة الإسلامية بصورة متطرفة تؤثر على الأقليات في المجتمع كالمسيحيين وعلى الحريات. وقد زاد من هذه المخاوف التحذيرات الإسرائيلية من أن تتحول حماس إلى طالبان جديدة تنتهك حقوق النساء وغير المسلمين، وهو الأمر الذي نفته حماس بشدة، رافضة اعتبارها قوة تهدد المجتمع، وتؤكد أنها ثمرة من ثماره.

مجرد اقتراء

النائب سميرة حلايقة عضو المجلس التشريعي المنتخب عن قائمة التغيير والإصلاح، تقول عن الشائعات التي يتم تداولها في الشارع الفلسطيني عن التعامل المستقبلي مع قضايا المرأة: "كتلة التغيير احترمت المرأة وأشركتها في القرار السياسي منذ اللحظة الأولى، وطرحنا أسماء ثلاث عشرة امرأة في أول تجربة برلمانية، وهذا إنجاز عظيم لم تحققه الكتل الأخرى".

وعما يُشاع عن فرض ارتداء الحجاب تقول حلايقة: "لو كانت حماس تستخدم العنف في نشر أفكارها ومبادئها لما حصلت على هذه النسبة العالية من الأصوات على مستوى الدوائر والقوائم. ما يشاع هنا وهناك مجرد افتراء لم يصدر منه شيء عن الكتلة أو حركة حماس سواء في برنامجها الذي طرحته خلال الدعاية الانتخابية أو على مستوى التشريعات التي تعمل تحت لوائها أو حتى على مستوى تصريحات القيادة والأشخاص العاملين في الحركة".

لكن الأولوية الآن كما تقول حلايقة ستكون لإخراج برامجنا التي طرحناها على الناس من طور التخطيط إلى دور التنفيذ والعمل، وإيجاد قنوات بين المسؤول والمواطن على أرض الواقع، ودراسة الملفات الساخنة على الساحة الفلسطينية ومناقشتها مثل قضية الأسرى والتعليم والبطالة".

لا تضيق على حقوق غير المسلمين

أكدت نائبات حماس أنهن يسعين للمحافظة على المرأة وحقوقها المشروعة التي أقرتها الشريعة الإسلامية، وسيُحُلن دون تمرير القوانين والأفكار المستوردة التي تحط من كرامة المرأة.

وتقول الدكتورة مريم صالح الفائزة بعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني ضمن قائمة التغيير والإصلاح إن حماس تسعى منذ عقود إلى تأسيس مجتمع حر يحترم حقوق مواطنيه وحاجاتهم، وتضيف: "حماس التي تحمل الفكر الإسلامي الذي يقوم على احترام الغير، لن تقوم بالتضييق على غير المسلمين، بل على العكس سيكون من واجبنا تشريع القوانين التي تكفل حرية المواطن والحفاظ على حقوقه".

وتتحدث مريم صالح عن برنامجها في المستقبل قائلة: "سأحمل آمال وآلام وتطلعات أخواتي النساء وأطفالهن وأسرنهن وسأعمل مع زملائي على سن القوانين التي تحمي المرأة وحقوقها"، كما تؤكد على أنها ستعمل بكل قوة من أجل النهوض بمستوى المرأة من كل النواحي.

لن يفرض الحجاب بالقوة

وتبدو جميلة الشنطي القيادية في حماس الأكثر تفاؤلاً وتوقع أن يكون وضع المرأة أفضل بكثير من وضعها في الحكومات السابقة.

وتقول بشأن ما أشيع عن موضوع فرض الحجاب على المرأة الفلسطينية في الشارع والدوائر والمؤسسات: "حركة حماس لن تفرض الحجاب بالقوة على النساء الفلسطينيات لأن حماس تعتمد في الأساس على فكر وتربية وقناعات، وستولي الحركة اهتماماً كبيراً بالمرأة الشجاعة، أمهات الشهداء والأسرى وزوجاتهم وأخواتهم".

أما النائب مريم فرحات، التي استشهدت ثلاثة من أبنائها خلال الانتفاضة، فتقول إن الحركة ستسعى من داخل المجلس التشريعي إلى سن قوانين لفرض الحجاب على المرأة

الفلسطينية بما في ذلك طالبات الجامعات لأنه سيعطين مظهراً أفضل، لكنها تتوقع أن يكون الإلزام صعباً. وترى أن المرأة ستعمل في المجلس تحت قاعدة (النساء شقائق الرجال)، وتضيف: "سيكون الجهد موحداً وسيتم العمل على التغيير والإصلاح في كافة مجالات الحياة، وسينصب على النهوض بمستوى المرأة وإخراجها من الظلم الواقع عليها بسبب الاحتلال، فالمرأة بحاجة إلى تشريعات تضمن حقوقها وبحاجة إلى رعاية المؤسسات الخيرية والتطوعية. وكما عمل الإسلام على الاهتمام بها فيجب مواصلة المشوار في ذات الإطار".

أما النائب منى منصور الفائزة عن قائمة الإصلاح والتغيير فتقول: "٨٠٪ من الفتيات الفلسطينيات يرتدين الحجاب سواء بنت حماس أو فتح أو الجبهة. ولن نرغم أحداً على ارتداء الحجاب إنما سنسعى إلى التوعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وستكون شريكات مع الأخريات من نواب المجلس من أجل خدمة هذا الشعب لأن قضيتنا وهننا واحد، والوحدة الوطنية ستجمعنا كما كانت في السابق سواء مع الفصائل أو مع المسيحيين. لكن الأولوية ستكون لترتيب البيت الداخلي، إضافة إلى محاربة الفساد والسير على درب الشهداء وعدم التنازل عن الثوابت الوطنية".

سنتهم بالمرأة

لأنها الحلقة الأضعف

أما النائب هدى نعيم في مدينة غزة فقالت: "نحن ذاهبون إلى البرلمان لتمثيل النساء والرجال على حد سواء وأهم ما سيرحس عليه برنامجنا محاربة الفساد مما سيعود بالخير على المرأة والرجل وإن كنا سنولي المرأة الفلسطينية اهتماماً خاصاً لأنها الحلقة الأضعف.

وأبدت تفهمها لما يشاع حول إجبار النساء على لبس الحجاب وأرجعت ذلك إلى الحملة الإعلامية التي يمارسها الحر على الإسلام وحركة حماس.



مريم فرحات



مريم صالح



منى منصور



جميلة الشنطي



سميرة حلايقة



هدى نعيم

تجربة حماس في بلديتي بيت لحم وقلقيلية

كريم عساكره

ثمانية شهور مضت على فوز حماس الكاسح في بلدية قلقيلية، وفوزها بالمقاعد المخصصة للمسلمين في بلدية بيت لحم، هذه المدة ليست كافية تماماً للحكم على أداء حماس في هاتين البلديتين. خصوصاً مع إعلان عدد من الدول إيقاف الدعم والتعاون بسبب وجود أعضاء من حماس فيهما. لكن المواطنين في هاتين المدينتين لا يُبدون الخوف إزاء ذلك، سيما وأنهم لمسوا بعض التغيير.

يقول جورج مصرية وهو مواطن من بيت لحم: "شعرنا في أول ثلاثة أشهر من تسلم المجلس الجديد صلاحياته ببعض التغيير، كالنظافة وإزالة البسطات، وطرده بعض الموظفين المرتشين، لكن أشعر وكأن الأمور وقفت عند هذا الحد، ربما يكون عدم الحصول على الدعم الخارجي هو سبب هذا العجز". أما عيسى بسوس فيرى أن بلدية بيت لحم حققت إنجازات على صعيد التنظيم الإداري، إلا أنها حتى الآن أثبتت عجزها عن تنفيذ أية مشاريع كبيرة في المدينة.

أحمد دعنا من بيت لحم، قال: "البلدية نجحت في منع الانتهازيين من استخدام مواردها، فلم يعد الموظف يأخذ سيارة البلدية إلى منزله، ويستخدمها لأغراضه الخاصة كما كان سابقاً، كذلك لم تعد البلدية تدفع لموظفين لا يعملون فيها حقيقة". أما على صعيد المشاريع فيرى أن البلدية حتى الآن لم تتمكن من تعبيد شارع واحد في المدينة. من جانبه يعترف الدكتور فكتور بطارسة رئيس البلدية بتوقف الدعم الخارجي الرسمي للبلدية، ويقول: "هناك مقاطعة رسمية من قبل أمريكا ودول أوروبا على خلفية وجود حماس، ووجودي أنا أيضاً لأنهم لا يزالون يعتبرونني ابن الجبهة الشعبية".

وحول العجز الذي تواجهه بلدية بيت لحم في تنفيذ المشاريع يقول بطارسة: "قدمنا مشاريع لعدة دول، لكن حتى الآن لم نلق رداً من أحد. لكن الجهات غير الحكومية كبعض البلديات الأوروبية تتعاون مع البلدية، وتعد بدعم بعض المشاريع، من بينها تعبيد شوارع وإنارة وإقامة جدران استنادية، وهذه مشاريع يمكن تنفيذها خلال

الشهور الأربعة القادمة".

لم يظهر على أبناء بيت لحم المسيحيين أي تحفظ تجاه أعضاء حماس الذين دخلوا المجلس البلدي لأول مرة، فقد كان هذا العام أكثر الأعوام التي شهدت فيه بيت لحم مظاهر الميلاد من زينة وأضواء، رغم أن السلطة لم تدفع للبلدية سوى مائتي ألف شيكل لإقامة هذه التحضيرات التي تتطلب ما لا يقل عن مليوني شيكل كان الرئيس محمود عباس وعد بها إلا أن وزارة المالية لم تقم بصرفها لعدم وجود الأموال.

في مدينة قلقيلية لا تختلف آراء وأقوال المواطنين عنها في بيت لحم. يقول عدل أبو العدل وهو صاحب مكتب تكسي: "لم أشاهد مشاريع جديدة قامت بها البلدية ولكن، هناك وعود بمشاريع مقبلة". أما حسن الصنم صاحب إحدى الورش في المدينة فيقول: "إلى جانب تنفيذ مشروع توسعة الصرف الصحي في منطقة النصار شمال غرب المدينة، هنالك بعض المشاريع التي تعمل البلدية على استكمالها، وكان العمل قد بدأ فيها قبل قدوم حماس للبلدية، كالمنطقة الصناعية وسوق الخضار".

من جهته يؤكد د.هاشم المصري القائم بأعمال رئيس بلدية قلقيلية أنه تم إنجاز إصلاحات إدارية في كافة الأقسام، من بينها ضبط النفقات، وتشكيل اللجان المتخصصة لإجراء الامتحانات ومقابلة المرشحين للوظائف، وتبني اللامركزية في تقديم الخدمات اليومية، واستقدام شركة استشارية متخصصة لتقييم الأداء الإداري والمالي، وتشكيل لجنة للمشترتين يتم من خلالها طرح جميع عطاءات المشتريات واستقبال عروض أسعار كافة احتياجات البلدية، وإعادة تقييم شاملة لبرنامج الحاسوب المعمول به في أقسام الجبائية.

كما أشار المصري إلى أن بعض الإنجازات تحقق على صعيد الحياة اليومية للمواطنين كتخفيض رسوم بعض الخدمات. ووعده القائم بأعمال بلدية قلقيلية بتنفيذ بعض المشاريع التي أتت من خلال وزارة الأشغال العامة والإسكان، من بينها بناء خمسين وحدة سكنية لذوي الدخل المحدود مع عيادة طبية وصالة اجتماعات ومدرسة حيث تم فرز قطعة الأرض المنوي إقامة المشروع عليها.

من تجراً واعتدى على نصب الجندي المجهول

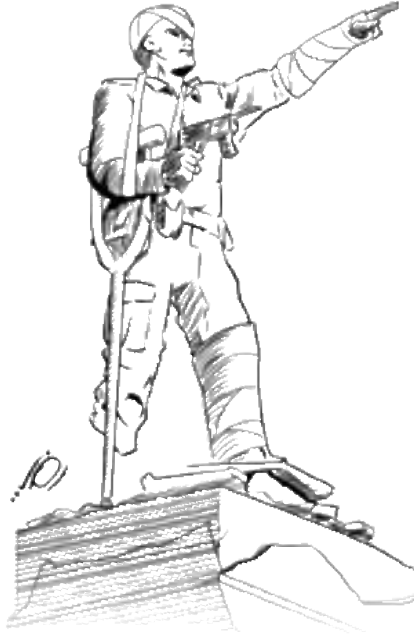
تحسين يقين

قبل إنه أصيب بقدمه اليمنى ووسطه وصدرة. لكن مشهده بعد الإصابة يُرينا أن قدمه اليمنى قطعت، وأن رجله اليسرى أصيبت إصابة بالغة. قيل إن بندقيته كذلك أصيبت، فماذا بقي منه؟ مرة أخرى أجد نفسي مدققاً في الصورة: يدٌ على الزناد، ويدٌ تشير بواسطة سبابتها إلى القدس، أما الملامح فهي تحمل دلالات الإصرار والحزم.

جاءت فكرة إقامة نصب للجندي المجهول لتكريم كل الجنود الذين يسقطون دفاعاً عن أوطانهم. ولم يُعطِ النصب ملامح إنسان معين، أو أياً من الرتب العسكرية، بل جعل جندياً فحسب، وهذا شرف عظيم.

لطمنا خبر أن نصب الجندي المجهول في غزة تعرض للتفجير بعبوة ناسفة. حدثت الجريمة الكبرى الساعة الثانية صباحاً، فمن هو هذا الذي يسهر حتى هذه الساعة المتأخرة ليسطو على هذا الجندي الذي قضى وهو يحرسنا؟ هل قام الفاعل المجرم بفعل حماة الوطن الذين يسهرون دفاعاً عنه؟

إننا أمام جريمة قتل بشعة، أكبر من الجرائم العادية، فهذه جريمة قتل جماعية لعدائي فلسطين وجنودها المخلصين. ولن تشفى قلوب أبناء شعبنا إلا بالعثور عليه ومحاكمته بأقصى العقوبات. فالذي يتجرأ على الجندي المجهول يتجرأ على الوطن والمقدسات التي استشهد أبناء فلسطين من أجلها. يتجرأ على كل معاني الإنسانية والوفاء، وعلى مشاعر أهالي الشهداء وعلى مشاعر الجنود الأحياء.



في وطننا المجروح والمحتل، يعيش بين ظهرائنا من هو عدو لنا، ولرموزنا الخالدة، وهو لا يستحق أبداً أن يعيش بيننا، أبداً لا يستحق؛ لأنه خاننا بفعلته السوداء، كفعل اللصوص وقطاع الطرق. تماماً كما فعل مجرم آخر في العراق الشقيق حين نسف تمثال أبي جعفر المنصور الواقف على دجلة، الذي جريمته أنه أسس بغداد.

أما أنت أيها الجندي الواقف في غزة، لا يهملك أن تقطع رجليك أو يصاب جسدك وسلاحك، فإنك وهبتنا الروح، وهي أعظم الأشياء. استمر في وقوفك، وحافظ على هدفك كما عودتنا، لك المجد، وللخونة الخزي والعار. أيها الجندي الوفي لا نملك إلا شديد الاعتذار.

أضئ بيتك بمفتاح إلكتروني



فهي مساعدة الشركة على تقليل ديونها المتراكمة.

لكن تطبيق هذا النظام قد يخلق مشاكل آنية للمواطنين كتكلفة تركيب العداد، أو عدم القدرة على شحنه لسوء الحالة المادية، لذا ينصح د. عبد الكريم الشركة أن تكون مرتبة في استخدامه، وأن يكون تطبيقه متدرجاً، حتى يتسنى للناس استيعابه والافتقار به.

عبء أم ترشيد

تباينت آراء المواطنين ومواقفهم إزاء نظام العداد. فالمواطن محسن أبو حسين ينتقد هذا النظام ويجد فيه عبئاً على المستهلك، ويقول: "قد تمر علي أيام، لا أستطيع فيها تلبية المتطلبات الأساسية لعائلي، ما سيضطرني إلى التضحية بالنور لسد رمق صغيرتي التي لا تبلغ من العمر سنتين".

أما سامر عبد المحسن فيؤمن بتطبيق النظام الجديد لعداد الكهرباء، باعتباره وسيلة لترشيد الطاقة، وتوفير المصروف، والتخلص من الديون والفوائد التي تتراكم على المستهلك حتى في ظل عدم قطع التيار عنه أو في حال سفره.

أكثر من ٢٤٠ مليون شيكل. ويُجبر على استخدامه كل من يحتاج إلى خدمة كهرباء جديدة، أو من تعطل عداده القديم نتيجة حرق أو تلف، أو إذا أراد صاحبه تغييره بالنظام الجديد.

ويبين غوشه أن نظام عداد الدفع المسبق يُستخدم حالياً للبيوت فقط، وأنه تم تركيب ما يقارب أربعة آلاف جهاز منه في منطقة رام الله وحدها. ويرأيه فإن هذا العدد يعني إقبلاً كبيراً إذا ما قيس بفترة تنفيذ هذا النظام التي لا تتجاوز ثلاثة أشهر، مع ملاحظة أن إقدام سكان المدن على شرائه أكثر من سكان القرى.

كرت إلكتروني

قد يتحول هذا المفتاح الإلكتروني لاحقاً إلى كرت حسبما تذكر مهندسة قسم ترشيد استهلاك الطاقة في الشركة سهام عطية. وتقول: "نحن نهتم بتقديم خدمة مميزة للمستهلك، وتوفر عليه نسبة لا بأس بها من الطاقة، وستقوم الشركة بتعريف المواطنين بهذا النظام الجديد من خلال الإعلام والنشاطات التي تنظمها بين حين وآخر".

في سياق متصل، يقول محمد عسكر مسؤول فحص عدادات النظام الجديد: "فكرة العمل بهذا النظام ستلاقى استغراباً لدى المواطنين في بداية الأمر، ولكن سرعان ما سيتعاطى معها المستهلك، فالأمر يحتاج فقط لمعرفة استعماله بالشكل الصحيح".

تحديات ومشاكل

الخبير الاقتصادي د. نصر عبد الكريم يعتقد أن هذا النظام سيساهم في حل مشكلتين، الأولى، متعلقة بالمستهلك وهي ترشيده للطاقة الكهربائية، أما الثانية،

محمود الفطافطة

من الآن فصاعداً، لا جباية لفواتير الكهرباء ولا قطع للتيار، أو فرض رسوم التأخير، بل على العكس، سيتم توفير ثلث الطاقة الكهربائية عبر التحكم بالمصروف والميزانية، وبالتالي ستجنّب الديون والمحاكم.

نظام العداد

هذه الفوائد المشار لها وغيرها، أعلنتها شركة كهرباء محافظة القدس، لتسويق نظام عداد الدفع المسبق الذي أعلنت الشركة عن البدء بتنفيذه في رام الله، والقدس، وبيت لحم، وأريحا.

عن نظام هذا العداد يقول هاني غوشة مدير الشركة في رام الله والبيرة: "يُشحن هذا العداد بواسطة مفتاح إلكتروني خاص، ويُشترى رصيده من الطاقة الكهربائية بمائة شيكل كحد أدنى، ومن ثم بمبلغ مفتوح حسب طلب المستهلك. ويكون كل مفتاح خاصاً بعداد واحد فقط. وعند تركيب العداد يتم توضيح عمله بصورة كاملة من خلال شاشته، وهو يقوم بقطع التيار الكهربائي آتوماتيكياً عند انتهاء الرصيد، لذلك، يجب أن يضغط المشترك على زر في واجهة العداد ليُفعل الرصيد المتبقي لحين شراء رصيد جديد، علماً أن سعر الكيلو واط من الكهرباء في هذا النظام هو ذات السعر في النظام العادي".

يهدف نظام العداد إلى توفير السيولة المالية المباشرة لشركة كهرباء القدس، حتى تستطيع القيام بمهامها لاسيما في ظل الديون الباهظة المتراكمة عليها، والبالغة

مقاطعة البضائع الدنماركية بين الغضب والمصالح السياسية



لا يمكن حرقها بمقاطعة الدنمارك وباقي الدول الأوروبية. كما أن معاداة أوروبا سيجعلها تتبنى السياسة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني". ويرى المسؤول ذاته أن المقاطعة الشعبية رمزية، ولن تهز اقتصاد أوروبا التي لا تتعدى إيراداتها من التصدير لفلسطين الواحد بالمئة، وقال: "أنقذ الممارسات المعتدية على المؤسسات الأوروبية في فلسطين، خصوصاً تلك التي تمثل الدنمارك، وهي إحدى الدول

الاسكندنافية الأولى تاريخياً في دعم الشعب الفلسطيني، كما أن من يقف وراء هذه الرسوم هي جهات مستفيدة تسعى إلى تفكيك العلاقات المتينة التي تربط أوروبا بالعالم الإسلامي وهي جهات معروفة للجميع. بالإضافة إلى هذا، فإن الاقتصاد الفلسطيني متواضع جداً ولا يستطيع لوحده أن يسد محل كل الواردات من البضائع الغربية إضافة إلى محدودية الواردات من مصر والأردن".

ومنها الدنماركية. يقول مديرها العام ناصر الإمام: "تبيع عادة من البضاعة الدنماركية المستوردة ما يعادل مليوني شيكل سنوياً، ولا يزيد الربح عادة عن ٧٪ أي ١٤٠٠٠٠ شيكل. ونظراً للمقاطعة العربية والإسلامية وعدم رغبة الناس والتجار بالشراء، أوقفنا استيراد وتوزيع البضاعة بالاتفاق مع المستورد الإسرائيلي الذي لا يستطيع إلزامنا بالشراء. وإذا استمرت المقاطعة فإننا سنستبدل البضاعة الدنماركية بتلك المستوردة من جنوب شرق آسيا أو الإمارات أو مصر".

وقال الإمام إن شركته قبلت إرجاع البضاعة الدنماركية بكميات كبيرة من المحال التجارية، وإن معظم التجار، مسلمين ومسيحيين،

أعلنوا مقاطعتهم ورفضهم إدخال البضاعة الدنماركية إلى محالهم.

السلطة الوطنية ضد المقاطعة

مصدر مسئول من وزارة الاقتصاد الوطني رفض بشدة أن يُنشر اسمه قال إن الحكومة الفلسطينية ترفض مقاطعة بضائع الدنمارك، وإنها مسألة غير واردة على الإطلاق لأنها لا تخدم مصلحة الوطن: "اتفاق الشراكة الأوروبية الفلسطينية يشمل خمساً وعشرين دولة أوروبية من بينها الدنمارك،

يوماً فلماذا يسيئون لنيينا؟ قمت بإزالة كل البضاعة الدنماركية من أجبان وحليب وبسكويت وعلكة. فقيمة رسول المسلمين أعلى بكثير من ثلاثة آلاف شيكل هي قيمة الخسارة جراء إتلاف البضاعة".

عزيز حلوة بائع في محل زبانة في رام الله يقول إن وكيله قبل إرجاع كل البضاعة الدنماركية، وإن مقاطعة محله جاءت من موقف إسلامي شعبي: "الشعب هو من يقرر وليس التاجر. لكن إذا اعتذرت الدنمارك للمسلمين، وقبل المسلمون الاعتذار، فلا مشكلة في إعادة البضاعة الدنماركية إلى المحل".

حاتم شفيق صاحب محل بن التوفيق يحتفظ بالبضاعة لكنه يضع تنبيهاً بالكتابة عليها دون إزالتها من المحل: "هل الحل هو مقاطعة بضائع كل دولة تسيء لنا مع أننا نعتمد على البضائع المستوردة؟ يجب إيجاد بديل وطني إن لم يكن بمستوى البضائع الغربية فليكن بمستوى معقول يلقي القبول".

يقول صاحب سوپرماركت مقابل باب العامود في القدس وطلب عدم ذكر اسمه إنه لا يزال يحتفظ بالبضائع الدنماركية، لكن من الآن فصاعداً الأمر سيختلف: "أوقفت شراء البضاعة الدنماركية من الوكيل المستورد، فأنا مع المقاطعة".

شركة الإمام للتجارة العامة في القدس، من وكلاء وموزعي البضائع الأوروبية

ربي عنتاوي

ملصقات تدعو لمقاطعة البضائع الدنماركية تملأ الجدران والطرق، رسومات لعلم الدنمارك على أرضيات الشوارع، محال تجارية تُرجع البضائع الدنماركية إلى الوكلاء والموزعين.

هذا هو حال السوق الفلسطينية المقاطعة للدنمارك من خلال منتجاتها الغذائية من جبن وحليب وزبدة وعلكة، بعد إساءة صحيفة دنماركية إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام برسم صور كريكوتارية لا تليق بذاته وبالمسلمين.

المقاطعة الشعبية

الحامية لطيفة سحويل تقول إن عائلتها نادراً ما تشتري المنتجات الدنماركية: "أنا مع مقاطعة البضائع الدنماركية لأن المقاطعة وسيلة ضغط على الدول التي لا تحترم أديان ومقدسات الشعوب الأخرى".

رندة عبد العزيز موظفة في مؤسسة حكومية تشعر بالقلق على التجار والذين سينكبذون خسائر مادية بسبب حملة المقاطعة، لكنها تقول: "أي حرية صحافة نتحدث عنها الدنمارك وهي تسيء لنبي أكثر من مليار مسلم؟".

أما مجد زحيمان الذي يعمل في محل بن زحيمان برام الله فيقول: "لم نسنئ للدنمارك

ذوو المعتقلين من غزة ناقدون على الصليب الأحمر

الحراميه

وضاح زقطان

كان على النائب العام أن يحترم نداء المواطنين فنحن شعب مطلع على مجريات الأمور. هناك فساد في كل مجتمع وهي قاعدة عامة، ولكننا نحترم نسبة الاحتراف لدى الفاسدين عندنا. احترافنا وعبقريتنا في الاختلاس والسرقة لا تقبل أن هناك ٧٠٠ مليون تم سرقتها من المال العام فقط، ولا يمكن أن يكون هذا الرقم الحقيقي. فالشعب يُقِيمُ أن هناك أكثر من ٧ مليارات قد أودعت في الحسابات الخاصة، وبالرجوع إلى قائمة النقابة العامة للسلطان نجد أن الدرجات صنفت، وأن الهيكلية سكنت سراق البيض وسراق الرواتب الوهمية ومزوري شهادات الدكتوراه ومن ساعدوا أبناء العم في بناء الجدار. عزيزي المدعي العام أنت أمام جدار من السفلة وما عليك إلا أن تطبش بهم.

شرف العائلة

لم يعد يكفي أن تتعهد أمام الكتاب المقدس، فقد أضيف الشرف لتوثيق المعاهدات (بشرفي وشرف أختي، أي، وشرفي)؛ كلمات أصبحت ضمانات مقابل الصدق والعهد أو لتسديد صفقة أو نفي تهمة، أو تأجيل دين، ثم أضيفت كلمة عرض وهي كلمة عريضة مطاطة، والعريضة يوقعها الناس للبطش بأحدهم أو للاحتجاج على قرار. وعرض الحال هو توسل وخنوع من القاعدة إلى القمة تبدأ بنحن الموقعين أدناه: نبارك، نشجب، نؤيد. وعند طرد مواطن يقال له وريني عرض اكتافك والشاعر يحتكم للعروض في اللغة.

وأذكر أنني نجوت من العقاب في المدرسة عندما فردت عرض العائلة أمام المعلم، وقبل أيام استخدمت شرف العائلة أمام أنياب صاحب البيت. العرض والشرف دفاع ذاتي يمتلكه الجميع ولكن السر يكمن في الاستعمال.

أفتقد الحب

هناك قصة حب أولى توقظ مشاعر الجميع وتدفق عندها القلوب، وتبدو الأشياء بها أجمل؛ الشارع والناس والموسيقى وحتى الأعداء. تكون الحياة أسهل.

من منا لا يفتقد الحب الذي ملّ منا وذهب دون أن يودع أحداً؟ وحدها الأماكن صامدة تحمل الذكرى والحنين لتلك الأيام.

نلتقي عندما ينكسر القلب، ونحسد الآخرين. أنا أفتقد الحب وأعيش على ذكرى بعيدة عندما تركنا الأصدقاء نور العين، تركنا القصاصد والأغاني والبساطة. كانت التفاصيل مهمة لون العيون، ويريق الذئب فيها، رنة الصوت وصوت أقدام يمكن أن تميزها وكأنها عزف على أرض بياب. من لا يفتقد الحب يكذب.

للتصنت والتشويش ولقطع المحادثة وقتما يريدون". ويقول الصرغيتي إن أولادهم يعرفون بعضاً من معاناتهم عند زيارتهم لذلك كثيراً ما يطلبون منهم عدم زيارتهم. ويضيف: "لكننا لا نستطيع أن نقاتلهم فحتى الرسائل عبر البريد أصبحت صعبة للغاية وثمان الرسالة الواحدة داخل السجن أصبحت بعشرين شيكلاً وأحياناً بأربعين".

٥٠٪ من الأهل ممنوعون أمنياً

من جهته قال إيهاد نصر، الناطق الإعلامي باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن من أهم مهام اللجنة الدولية للصليب الأحمر الخاصة بالمعتقلين في الأراضي الفلسطينية المحتلة هي الزيارات التي يقوم بها مندوب الصليب للسجون الإسرائيلية لمقابلة المعتقلين والإطلاع على أوضاعهم المعيشية، رغم رفض سلطات الاحتلال الإسرائيلي بأن يقوم الصليب بإيصال ذوي المعتقلين لمقابلة أبنائهم. وأضاف نصر: "السجون الإسرائيلية داخل الأراضي الإسرائيلية مكانها غير قانوني حيث تقتضي اتفاقية جنيف الرابعة ألا يتم نقل المدنيين من أراضيهم المحتلة وحجزهم في أراضي دولة الاحتلال. كما أن انتهاكاً للقانون أوجدت وضعاً جديداً وغير مألوف، من إغلاقات وحوادث ونقاط تفتيش شكلت كلها عائقاً مادياً أمام استمرار وتواصل برنامج زيارات العائلات، ناهيك عن منع دخول الكثير من ذوي المعتقلين للأراضي المحتلة بدعوى أنهم ممنوعون أمنياً، وهو الأمر الذي حرم ٥٠٪ من ذوي المعتقلين من الزيارة، وقد قمنا بإجراء اتصالات وضعنا اتفاقاً أمنياً مع المخابرات الإسرائيلية بشأن المنوعين أمنياً منذ عام ونصف، تم بموجبه استصدار تصاريح زيارة خاصة، يُسمح بموجبه للمنوعين أمنياً بزيارة أبنائهم مرة واحدة كل خمسة وأربعين يوماً، وهذا ما رفع سقف المشاركين في برنامج الزيارة إلى ٩٨٪".

الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. كل هذا من أجل زيارة مدتها ثلاث ساعة. والصليب الأحمر تنتهي مهمته عند توصيل ذوي المعتقلين عند نقطة معبر بيت حانون، وبعد ذلك ليس له دخل فيما يلاقونه من مذلة وإهانة يندى لها الجبين، يجبرون بعض النساء على خلع حجابهن ونفض ملابسهن ورفع عن مناطق بأجسادهن، ناهيك عن السيد كلب الذي يأتي ليشم الشنط والناس، وإن كان مزاجه غير مبسوط يقولون لنا ارجعوا من حيث أتيت".

الرسالة إلى السجن

ب (٤٠) شبيل

أكد نضال الصرغيتي وهو أسير محرر، وأب للأسير على الصرغيتي، وأب لشهيدتين، أنه لم يزر ابنه إلا مرة واحدة منذ اعتقاله عام ٢٠٠٢، والآن هو ممنوع أمنياً من الزيارة، وكذلك الحال بالنسبة لأخواته البنات اللاتي لم يزرن أخوهن إلا مرة واحدة، في حين زارته زوجته ثلاث مرات فقط.

وقال الصرغيتي: "سلطات الاحتلال تقصر أعمارنا عند زيارة أبنائنا المعتقلين. فنقاط التفتيش المذل لا تنتهي. وفي كل مكان كاميرا والجنود الإسرائيليون بكلابهم وهرواتهم ينتشرون حولنا والأماكن ضيقة والزوار كثيرون والرجال مع النساء والأطفال بيكون، وأساليب التفتيش مخجلة ومذلة. وحين نصل إلى السجن يتم وضع الرجال في أماكن لخلع الملابس بشكل كامل وكذلك الحال بالنسبة للنساء. ويضعون المعتقلين في كيبنة من الزجاج المعتم لا يكاد المرء يرى ما بداخلها، وكأنهم مجرمون. ويضعون سماعة هاتف واحدة لكل مجموعة من الزوار لمحادثه الابن وسامعتين مع رجال المخابرات الإسرائيلي



سمر الدريملي

قال محمد بدر، مدير مركز الأسرى للإعلام في جمعية الأسرى والمحربين (حسام)، إن تقصير اللجنة الدولية للصليب الأحمر بحق المعتقلين الفلسطينيين "واضح وجلي على جميع الأصعدة"، حيث يوجد أكثر من ثلاثمائة أسرة في الضفة الغربية وقطاع غزة أفرادها ممنوعون من زيارة أبنائهم ولم يقدم الصليب حتى الآن أية إجابات واضحة لسبب منعهم، كما لم يتدخل بشكل جدي لحث سلطات الاحتلال على السماح بزيارتهم، علماً بأن القانون الإسرائيلي يسمح بالزيارة لأقرباء الأسير من الدرجة الأولى كالأم والأب والزوجة والأبناء. والأمر لا يقتصر على مسألة الزيارة، يقول بدر: "هناك أكثر من خمسين معتقلاً يعانون من أمراض خطيرة ويحتاجون لإجراء عمليات جراحية عاجلة منذ عام، وقد قدم نوروهم وجهات عديدة مختصة طلبات بذلك، لكن الصليب الأحمر لم يقدم إجابات واضحة بشأن الموضوع وكان هناك مطاطة واضحة من قبله. وهناك تقصير أيضاً في تسهيل عملية توصيل الدواء والمعونات للمعتقلين، تحت ذريعة الإجراءات الإسرائيلية، لكن الحقيقة هي

أنه ليس لديه جدية في التعامل مع الحاجات الإنسانية للمعتقلين والمعتقلات".

أقبل حذاء ابني المعتقل

تساءل والد الأسير موسى بدوي القابع في سجن نفحة الصحراوي عن جدوى اليافطة الكبيرة التي يضعها الصليب الأحمر في مقدمة مقاراه، وعما إذا كان الصليب الأحمر يعمل بالفعل تحت سقف دولي.

وتابع بدوي وهو خبير في القانون الدولي ويحفظ بنود معاهدة جنيف الرابعة عن ظهر قلب: "ماذا يقدم الصليب لوالد أسير مثلي لم يزر ابنه منذ خمس سنوات بحجة أنني ممنوع أمنياً، وماذا فعل لمنع سلطات الاحتلال كافة الأقارب والإخوة من زيارة ابني، هل عمل الصليب يقتصر على استصدار التصاريح؟ وعما تواجهه زوجته من معاناة خلال رحلة زيارة ابنهما المحكوم ستة وعشرين عاماً، قال بدوي: "تستيقظ زوجتي من الفجر وترتدي هي وأولادي الصغار ملابس محددة تفرضها سلطات الاحتلال على كل من يقوم بزيارة المعتقلين إذ يفضل أن تكون خالية من وجود حزام أو سحاب أو أزرار، ويخرجون في ساعة مبكرة جدا من الفجر ويعودون في

هل تبتلع مستعمرة عطيرت قلعة الأسد



قلعة الأسد

وأوضح التفكجي أن عطيرت من المستعمرات المعزولة التي لن تكون ضمن الكتل التي ستبقى عليها إسرائيل في إطار أي تسوية مستقبلية، وأن هذا النوع من المستعمرات سيكون خاضعاً للمقايضة حسب ما يطرحه عوزي أراد وعوزي ديان مستشار الأمن القومي الإسرائيلي سابقاً. وبذلك فإن إسرائيل تواصل ضمن هذه الرؤية عملية التوسع الاستيطاني، معتبرة أن من حقها الحصول على تعويض عن كل ما تخسره في المستوطنات، كما حدث في مستعمرات قطاع غزة، حيث حصلت على ملياري دولار عن

المستعمرة، شمالاً التفافاً حول التلة بمحاذاة طريق بيرزيت جنوباً. وقد بات التجريف على بعد أمتار معدودة من هذه الصخرة. فهل ستنتج هذه المرة أم ستأخذها الجرافات في طريقها.

مواطنون من المنطقة تحدثوا عن جدار جديد يقام حول المستعمرة. ومهما كان المخطط فإن النتيجة واحدة وهي أن كل المساحة الواقعة بين سياج المستعمرة الأصلي والشارع الرئيسي وهي عشرات الدونومات، ستكون ضمن نفوذ المستعمرة ومجالاً جديداً لتوسيعها، وهو الأسلوب الذي اعتمدته إسرائيل لتوسيع المستعمرات والبؤر القائمة. منظمة بتسيلم وجمعية بمكوم الإسرائيلية أكدتا في تقرير صدر مؤخراً أن المعايير التي اتخذت لتحديد مسار جدار الفصل الذي تقيمه إسرائيل لم تكن أمنية وإنما تحاول من خلاله أن تدمج بين مصالح رأسمالية وسلطوية واستيطانية، حتى لو كان ذلك على حساب الأمن. أما خليل التفكجي الخبير في شؤون الاستيطان ومدير قسم الخرائط في بيت الشرق، قال إن مسار الجدار العنصري حسبما تظهره الخرائط الإسرائيلية، يضم مستعمرتي بيت اريه وعوفريم في منطقة شمال غربي رام الله المقامتين على أراضي اللبن الغربي وعابود، ولا يصل مستعمرة عطيرت. ولهذا فإن ما تقوم به سلطات الاحتلال قد يكون سبباً أمنياً جديداً، تقوم إسرائيل من أجل إقامته بضم مساحات إضافية للمستعمرة، كما تفعل على الدوام.

عبد السلام الريماوي

من أبناء قرى شمال غربي رام الله لا يعرف "قلعة الأسد"؟

صخرة بحجم الغرفة تقريبا، شمال بيرزيت، ولها رأس صغيرة مدببة قليلاً، وكأنها رأس حيوان صخري يرقب من بعيد قريتي برهام وجببيا، ويشبه في جلسته الأزلية، في ذلك المكان هيئة أبو الهول، أسد مصر العجيب. ومن هنا جاء اسم هذه الصخرة، على ما اعتقد، وليس لأن غضنفرها اعتلقت ظهرها في يوم من الأيام، فالأسود ببساطة لم تألف العيش في بركة فلسطين.

"قلعة الأسد" يذكرها أبناء القرى في ذهابهم وإيابهم لدرجة أنها أصبحت علامة فارقة في الطريق إلى رام الله، ما بين قرية أم صفا وبيرزيت. فالحادث وقع عندها، والحاجز الإسرائيلي أقيم قبلها وبعدها.

الآن ومنذ نحو شهر، وبينما العالم منشغل بالانتخابات الفلسطينية وتدابيرها، تجري سلطات الاحتلال وبصمت إعلامي كامل عملية توسيع محكومة لمستعمرة عطيرت، نزولاً من قمة التلة التي تقام عليها باتجاه السفح، راسمة ما يشبه الحزام، حيث توجد قلعة الأسد، وحيث الطريق إلى بيرزيت.

آليات ضخمة تعمل بدأب دون أن تعيقها حتى الأمطار الغزيرة، من أجل إنجاز مهمتها، حيث يشارت بتجريف وتسوية للأرض، وكأنها طريق عريضة، ابتداءً من المنطقة الموازية لبوابة

وحيدي في عيد الحب كل عام وأنت مع حبيب

عاش القديس فالنتاين في القرن الثالث الميلادي في روما تحت حكم الإمبراطور كلاوديوس الذي أصدر مرسوماً يمنع فيه الشبان من الزواج ليضمن التحاقهم بالجيش العظيم الذي أراد إنشائه. إلا أن القديس فالنتاين الذي كان راهباً آنذاك لم ينصع لذلك الأمر وكان يقوم بتزويج الشبان سراً. وفي إحدى الليالي كشف أمره، فألقي القبض عليه، ثم حُكِّم عليه بالإعدام، ونفذ الحكم الذي صادف الرابع عشر من شباط. كان القديس قد ترك خلفه رسالة لكل العاشقين الذين قام بتزويجهم تقول (مع حبي. سانت فالنتاين).

ومنذ ذلك اليوم بدأت شعوب العالم بالاحتفال بعيد الحب في الرابع عشر من شباط من كل عام. ويتبادل فيه العشاق والمتحابون الورود والشوكولاتة، بينما يشعر آخرون بالوحدة. ونحن هذه المرة نذكرنا من نسيهم الحب، وأخطأتهم سهامه ولم يحتفلوا بهذا العيد.



الآء كراجة



بنينة السميري، موظفة تحب مشهد الناس الذين يحملون الورد في عيد الحب، كما تحب مظاهر التعبير عن الحب التي يمنعه المجتمع: "لم أجرب الشعور الذي يحدث للشخص عند إهداء الورد، لكنني أحب أن أجربه في يوم من الأيام، أنا مع هذه الفكرة، وليتها تكون طوال السنة".



محمد هاني، بائع في محل الورد هو يبيع الورد لكنه لا يهديه لأحد: "عيد الحب للمخطوبين، وقد صار عيداً رسمياً، قمنا بالتحضير له في محل الورد قبل موعده بأسبوع". رغم ذلك هو يتمنى أن يأتي الفالنتين القادم وقد أصبح عنده حبيبة.



أمين شناعة، طالب لا يأبه بكونه وحيدي، لكن في الفالنتين الأمر يختلف: "في عيد الحب بالذات يكون الوضع صعباً، فقد كانت لي صديقة وتركتنا بعضنا، لكنني الآن أهدي الورد لأهلي وأصحابي".



إيهاب إبراهيم، موظف ويكره هذا اليوم ولا يتمنى قدومه لأنه يذكره بوحده. لكنه كي لا يشعر بالاحتجاب يهدي الورد لأهله وأصحابه: "أحاول أن أضحك على حالي وأعتبر أن هذا العيد لكل الناس، لكنني مقتنع أنه عيد للعشاق فقط وأتمنى أن أكون مثلهم".



موسى شعيبات بائع أشكال خشبية، وينقش الأحرف والأسماء عليها: "الناس يحبون حفر أسماء أحبائهم على الخشب، خاصة في عيد الحب كي تبقى للذكرى، فالورد يذبل لكن الهدية تبقى".



جعفر لدادوة، موظف، وليس لعيد الحب وجود في قاموس حياته، وهو مثل أي يوم عادي بالنسبة له: "فعندما يمر على زواج الشخص أكثر من خمسة عشر عاماً، تختلف اهتماماته ويصبح مشغولاً بالأولاد ولقمة العيش. كما أنني من مجتمع قروي لا يؤمن بهذه الأمور".



مها العلمي، طالبة تهتم بدراساتها ولا تلتفت لهذه الأمور: "الحب يأتي وحده ولن أنتظره، وأعتبر الاحتفال بعيد الحب تقليداً غريباً".



ربا حسن، موظفة وليس عندها أحد تهديه وردة: "أنا الآن عمري سبعة وعشرون. لو كنت أصغر قليلاً لاهتممت أكثر بالموضوع، لكن عندما يكبر الشخص يصبح أكثر واقعية ولا يعود يهتم بهذه الأمور".



سوسن عنقاوي، طالبة ولا ترى في عيد الحب أي معنى: "أنا أعتبر هذه الأمور خزعبات، لأن الحب ليس في يوم واحد، ولا أحب أن يعطيني أحد ورداً، فهذه الأمور ليس لها معنى".



أحمد دخيل، طالب لا يتأثر بهذا اليوم، ولا يحرك فيه أي شعور داخلي، ولا يشعر بأيغيرة تجاه الآخرين: "هناك الكثير من العشاق، لكن أغلبهم يأخذون الأمر كتسليية ليس أكثر".

تأثير الفضائيات على معايير فناة الأحلام

مصعب الخطيب

كانت الفكرة من هذا التحقيق هو معرفة تأثير الفضائيات على معايير جمال الزوجات، وهل يحلم الشباب بالضرورة بالزوج من فناة تشبه الفتيات الجميلات اللواتي يظهرن على الشاشات سيما الفاتنات منهن أمثال هيفاء وهبي ونانسي عجرم؟ وهذه آراء بعض الشباب:



أحمد هرشه ضابط في الهلال الأحمر، يعتقد أن للفضائيات تأثيراً كبيراً على نظرة الشاب للجمال. فهو عندما يرى نانسي مثلاً، يتمنى أن تكون زوجته بمستوى جمالها. ويضيف: "للجمال أهمية كبرى في الزواج، وهذا مشروع لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في وصف الزوجة الصالحة (وإذا نظر إليها أسرتها)".



أما محمد ناصر وهو صاحب محل ملابس فيعتقد أن التلفاز لا يؤثر على نظره للجمال، ولا يرى أنه من السهل أن يُعجب بأية فناة يراها في الفضائيات ويضيف: "أحب أن تكون زوجتي أجمل إنسانة في الدنيا، وأفضل أن تكون سمراء وشعرها طويل ولون عيونها أسود".



فواز الترك طالب في جامعة القدس المفتوحة ويرى أن الفضائيات تساعد في تطوير نظرة الإنسان للجمال ويضيف: "يجب أن يُناسب طول الفتاة وزنها مثلاً، وبالمقارنة مع ما نراه في التلفاز فإن نساءنا ليست نساء، أتمنى لو نعتني بجمال نساءنا أكثر على الأقل داخل البيت".



نزار حبش طالب في جامعة بيرزيت، لا يجد تأثيراً كبيراً للفضائيات على معيار الجمال عنده، ويضيف: "الجمال ليس كل شيء فهناك الثقافة والفكر، وليس شرطاً أن تكون زوجتي أجمل إنسانة في الدنيا، الأناقة تكفي".



هاني غبيش وهو موظف بنك، يُفضل الفتاة الأنيقة أيضاً، ويتمنى أن تكون زوجته بيضاء عكس لون بشرته، ويقول: "عندما أرى فناة جميلة في التلفاز أتمنى أن تكون زوجتي بمثل جمالها، وإذا التقى الجمال بالأخلاق سنكتمل المرأة".



صالح فوزي بائع فلافل ويرى أن الفضائيات لا تؤثر على الجميع ويقول: "عندما أرى المغنية ترتدي ملابس مغربية لا أفترض أن ألبس زوجتي مثلها، هؤلاء جميلات لكن بلا أخلاق".

محمد أبو السعود

وهو الوحيد المتزوج الذي وافق على التحدث بهذا الموضوع لكن اشترط عدم نشر صورته يقول: "أحياناً أرى فتيات جميلات في التلفاز وأتمنى أن تكون تلك الفتاة زوجتي، فقد أعجب بعينونها أو بشعرها أو بطولها. وأنا أتمنى أن تكون هيفاء وهبي زوجتي فقد أعجبتني عيونها".

من يؤلف المسجات؟!!

الرسائل القصيرة

هيثم الشريف

في الأعياد، الانتخابات، الكوارث، الأفراح، يتبادل الناس الرسائل القصيرة، SMS، دون أن يتساءل أحد عن مصدر هذه الرسائل، في هذا التحقيق نحاول الإجابة على هذا السؤال..

من يؤلف المسجات؟



عمار العكر مدير عام شركة جوال يقول إن الأرباح التي تجنيها الشركة من تداول الرسائل القصيرة في الأيام العادية لا تتعدى الـ ٥٪ من إيرادات الشركة، ويضيف: "يتداول المشتركون الرسائل بينهم بشكل عفوي، ومن خلال شبكات اتصال أخرى من الخليج أو الأردن. وليس لشركة جوال أي علاقة بتأليف أو ترويج هذه الرسائل القصيرة، وإن كانت مستفيدة من ذلك. أما الرسائل التي نوزعها نحن، فهي تلك التي يتم إرسالها بشكل رسمي للمشاركين في بعض الخدمات كالإخبار، ونحن نوضح كم تلقتها، وكل زبون له الحق الاشتراك فيها". وينفي العكر أن يكون لدى جوال موظفون متخصصون بتأليف هذا النوع من الرسائل ويضيف: "ليس هناك توجه لتخصيص وتنظيم نشر هذه الرسائل من قبل شركة جوال، ولا نتعاون مع أصحاب الأفكار التي تدعو لنشر هذه الرسائل الجميلة، ولا يوجد لدينا من هو متفرغ لذلك، كما لا يوجد عندنا قسم خاص لتأليف النكات".



وليد الهشلمون، ٢٣ عاماً وهو طالب جامعة يقول: "هذه أفكار خلقتها جوال لأنها مستفيدة من ذلك، مثل البنشرجي الذي يرمي المسامير بالشارع ليزيد عدد الذين يصلحون إطارات سياراتهم".



بلال الرجبي، ٣٠ عاماً وهو سائق تاكسي يقول: "أنا واثق أن شركة جوال هي من تؤلف الرسائل القصيرة كي تستفيد، خصوصاً تلك التي تدعوك إرسالها إلى عدد آخر من المشتركين، أنا أقوم بمسحها فوراً".



عامر عشا، ٣٣ عاماً وهو موظف في مطعم يرى أن الأمر أكثر بساطة فيقول: "أكيد من يؤلف هذه النكات هم الناس الذين يحبون الحياة، لكن، مئة بالمئة لدى جوال موظفون يتكثرون الأمور".



ياسر الخطيب، ٤٨ عاماً وهو مدير مركز ثقافي يرى أن الرسائل القصيرة تدخل السرور إلى النفس ويقول: "أعتقد أن الناس يتناقلونها من الشريط الموجود أسفل شاشات الفضائيات".



عزمي الزرو، ٤٠ عاماً وهو سائق تاكسي لا يشجع تداول هذه الرسائل إلا الضرورية منها. ويقول: "شركة جوال هي برأيي من تؤلف الرسائل، لتشجع الناس على تداولها، وبالتالي تقوم بزيادة إيرادات الشركة".



باسل مرقة، ٢٤ عاماً وهو مدير مكتب يقول: "أنا متأكد أن مصدر هذه الرسائل شركات الاتصالات سواء جوال أو الشركات العربية، فلا بد من وجود ناس متخصصين، والهدف زيادة استهلاك الناس لأجل الربح. أظنها ظاهرة حضارية وإن كان بها بعض السلبيات".

SMS

ثلاث جنديات مجهولات



رندة خفش



عبير البرغوثي



هادية مسعود

إذا كانت الصحفيات من مديعات، ومراسلات فضائيات، وكاتبات أعمدة وتقارير إخبارية، قد حققن إنجازا كبيرا في مجالات الصحافة التي لا يزال بعضها حكرا على الرجال، فإن ثمة صحفيات أخريات يعملن جنديات مجهولات بعيدا عن أضواء الكاميرات، وميكروفون الإذاعة الجذاب، وعن ظهور الأسماء التي تتصدر المقالات والتحقيقات في الصحف.

تحدثنا إلى ثلاث صحفيات بينهن مهندسة صوت عن الدور المهم الذي يقمن به، وتعرفنا على واقع عملهن وطموحاتهن.

نسرين حمدان

الاقتران فقط على المراسلة.

عبير البرغوثي تقول مبتسمة إنه رغم أن اسمها لا ينشر على المواد التي تقوم بتحريرها إلا أنها تشعر بالسعادة والرضا عندما يخبرها من حولها بأن صفحاتها غير مملّة ومكررة وتقدم ما هو جديد: "مجتمعنا الذكوري يقلل من قدرات المرأة وخاصة المتزوجة والتي لديها أطفال، وهذا جعلها أكثر حماسا للعمل، وقد استطعت أن أوسع دائرة عملي الأمر الذي جعل بعض زملائي يشعرون في البداية أن هدفي السيطرة على العمل".

عبير روت قصة آلام مخاضها حيث نقلت للمستشفى. وبينما هي تنتظر تذكرت أن مواد عدد الغد ما زالت في المنزل. وطلبت من الممرضة أن تسمح لها بالمغادرة لتسليم

عبير نواف البرغوثي

متزوجة وأم لطفلين. بكالوريوس صحافة وإعلام من جامعة اليرموك. محررة أخبار منذ سبع سنوات في صحيفة "الحياة الجديدة"، تقول إن طبيعة عملها تتمثل في الإشراف على عدد من الصفحات وعلى الشؤون الإسرائيلية، والمقالات المحلية والتوجيه السياسي والصفحات الدينية، إضافة إلى تقارير وتحقيقات محلية تصلها من رئيس التحرير: "لا يوجد عمل يخلو من المصاعب. حاولت إثبات نفسي قدر الإمكان وأشعر دائما أنني حققت شيئا لم نره حتى الآن في صحفنا المحلية، ربما يكون بداية لفتح الباب أمام صحفيات متخصصات في الصحافة يعملن كمحركات وسكرتيرات تحرير وصولا إلى رئاسة التحرير وعدم

المشترك الذي ينتهي بأن يخرج المذيع على الهواء مباشرة. "تقوم رندة بمتابعة كافة الأخبار عبر وسائل الإعلام ووكالات الأنباء والمراسلين والصحف والمؤتمرات وإعداد ما يقارب ٦ خدمات إخبارية وقيادة فريق من المحررين ومراجعة وتدقيق ما يقومون به، كل هذا خلال شفت صباحي يومي من السادسة وحتى الثانية عشرة.

وحول الصعوبات التي تواجهها تقول "الصعوبات ليست حكرا على دون زملائي". لكنها أم لثلاث بنات ويجب أن تكون على رأس عملها في ساعة مبكرة مما حدا بزواجها أن يقوم بمساهمة مهمة في رعاية الأطفال.

واختتمت رندة: "المسؤوليات الجسام التي يضعها المجتمع على المرأة تحول دون تطورها بشكل كبير أسوة بزملائها الذكور".

كمهندسة في صلب المادة الإعلامية إلا أنها تتابع من خلف المكسر سير العملية. "عندما يكون البرنامج على الهواء فهذه آخر مرحلة قبل وصوله للمستمع وعملي مهم جدا حتى يصل البرنامج خاليا من الأخطاء الفنية." هادية التي تتطلع إلى تحقيق تقدم أكبر في عملها تقول إن استشهد زوجها جميل نواورة مدير الصيانة في صوت فلسطين في اجتياح رام الله الأول عام ٢٠٠٢ كان أحد العوامل التي أثرت على عملها فقد كان يشكل الداعم الأساسي لها.

رندة خفش

سكرتير تحرير منذ ١١ عاما في إذاعة صوت فلسطين ولها موقعها المتميز في مجال تحرير الأخبار وسكرتاريا التحرير. "العمل الإعلامي الإذاعي سلسلة متصلة من العمل

المواد وتعود فوراً. قالت الممرضة إن ما قد يحدث تتحمل عبير مسؤوليته، وبالفعل غادرت المشفى وسلمت المواد وهي تقول لزملائها بأنها سوف تنجب بعد ساعات وأنها تعاني آلام الولادة.

هادية مسعود

تعمل مهندسة صوت منذ ١١ عاما في صوت فلسطين وأم لثلاثة أطفال. "طبيعة عملي تتطلب أن نبقي دائما متابعين للتطورات وتقنيات الصوت والتسجيل والبث المباشر، وأنا وزميلي أمانى وزوجي كنا قد قمنا بتركيب استوديوهات رام الله بعد انتقالنا من أريحا". وتقول هاديا "المجتمع رغم أن المرأة تحمل ذات مؤهلات الرجل، ينظر لها وكأنها تعاني من نقص". وأكدت هادية أنه بالرغم من عدم تدخلها

معتقل يقدم ١٠ برامج أسبوعياً عبر ٦ إذاعات محلية

ومقالات كل أسبوعين في جريدة أخبار الخليل، إضافة إلى مساهمات في الموقع الإلكتروني للمركز الفلسطيني للإعلام، حول واقع الحياة داخل السجون.

** وهل وقتك يكفي لإعداد كل هذه البرامج؟

— لدي ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا في العمل من أجل هذه البرامج، إضافة إلى التزامي تجاه الأخوة الأسرى بالدروس والمواعظ. كما أنني ممثل للأسرى لدى إدارة السجن، أنتقل بين الأقسام وأتابع أمورهم ومطالبهم المختلفة.

** هل تواجهون مشاكل تؤثر على انتظام البرامج أو توقيت بثها، أو صفاء الصوت؟

سجن النقب لا يزال قليل التشويش، لكننا نخشى في المرحلة المقبلة أن يكون هناك نوع من التضيق. لكن بشكل عام نحرص على تقديم برامجنا في وقتها وأن تصل المستمعين واضحة. ومع هذا قد يحدث أحيانا أن لا نتمكن من الخروج إلى الأثير لأسباب عديدة كأن يكون التقاط الجهاز الخلوي غير جيد.

** وكيف تتدبرون من الناحية التقنية تقديم برامج وتلقي مكالمات المستمعين من خلال الهاتف الخليوي؟

الاتصالات الحديثة ألغت الجغرافيا وأصبح بالإمكان استضافة عدة متحاورين، الهواتف الخلوية كسرت الحصار بكل معنى الكلمة، وسمحت للأسير أن يعيش هوم أهله وشعبه، وقد رأينا كيف كان مرشحو المجلس التشريعي يتواصلون مع جمهورهم بواسطة الهاتف وكأنهم معهم فعلا.

** وهل من أصدقاء لما تقدمون من برامج من قبل المستمعين؟

— هناك جمهور عريض يتابعنا وهذا نلمسه عندما نلتقي معتقلين جديداً ممن كانوا يتابعون برامجنا من الخارج. وهناك رسائل تردنا من زملاء في سجن النقب ممن يلتقطون البث. كما أن استفسارات عديدة تصل أصحاب المحطات إذا ما تعذر تقديم البرنامج.

** ما هي طبيعة هذه البرامج؟

في راديو مرح، أقدم يومياً برنامج "خير الزاد" لمدة ثلاث ساعات من الساعة صباحاً، وهناك برنامج مسائي أقدمه يومين في الأسبوع بعنوان "من الجامعة اليوسفية" يتناول قضايا سياسية وعلمية.

في راديو دريم، لي برنامج يومي مدته ساعة ابتداء من الحادية عشرة ظهراً بعنوان "يوميات سجين"، وفيه نعرض تفاصيل الحياة اليومية للأسرى في السجن، ونجري لقاءات وندوات واحتفالات وأحداث، بهدف تقديم السجن كأنه يراه.

ولي في راديو الخليل ثلاثة برامج، الأول اسمه خاطرة أسير، مدته عشر دقائق يوميا بعد العاشرة. والثاني يومي أيضاً من الثانية عشرة والنصف وحتى الواحدة ظهراً، اسمه مساحة حرة، نعرض فيه قضايا الأسرى ومشاكلهم من كافة الجوانب، مثل ملف الأسرى المرضى والمنسحقين ممن مضى على اعتقالهم سنوات طويلة، والإفراجات الشكلية، كما نجري مقابلات مع الأسرى الأدباء والفنانين.

أما البرنامج الثالث فيأتي كل سبت، واسمه نور على الدرب، نستضيف فيه أحياناً شخصاً لنحاوره إما من داخل السجن أو خارجه، وأحياناً نفتح له فرصة التواصل مع الجمهور عبر الاتصالات الهاتفية.

وفي إذاعة منبر الحرية التي يُعطي بثها ثلثي فلسطين تقريباً، أقدم برنامج "من قلاع الأسر"، يومي الثلاثاء والخميس بعنوان. والثاني صباح كل يوم جمعة بعنوان اسمه المجلة الناطقة، وهو برنامج يصنعه الأسرى أنفسهم، بحيث تُخصص عشر دقائق لكل أسير يقرأ فيها خاطرة أو قصيدة، أو قصة، أو أية مشاركة أخرى.

أما في تلفزيون الأمل، فأقدم برامج في المناسبات الدينية كالحج وشهر رمضان.

وفي تلفزيون المجد، أقدم برنامج "نور وهداية" كل يوم أربعاء، وقد كنت أقدمه قبل الاعتقال وواصلت تقديمه من داخل السجن.

يضاف إلى ذلك مقالات أسبوعية أرسلها لجريدة الميثاق،

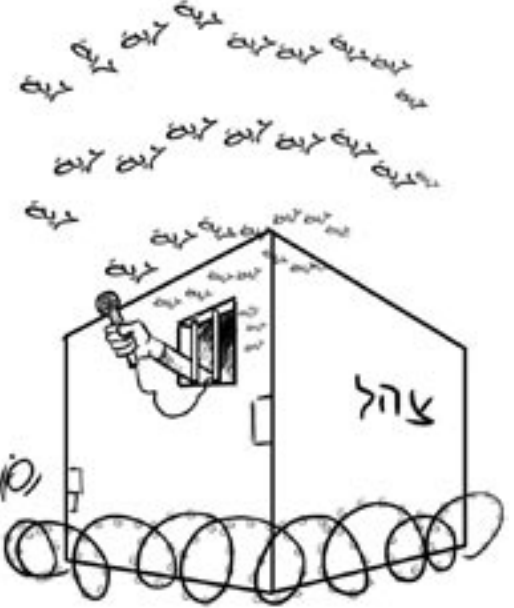
عبدالسلام الريماوي

بأسلوبه السلس ولغته البسيطة ونبرته القريبة إلى القلب يستطيع مصطفى شاور أن يأسر كل من يستمع إلى برامجه التي يقدمها من خلال هاتفه الخليوي في سجن النقب، عبر أثير إذاعات وتلفزيونات محلية في الخليل.

شاور عمره ٤٨ عاماً، يحمل شهادة الدكتوراه في الشريعة وكان محاضراً في جامعة الخليل، وهو أب لسبعة أبناء، ومعتقل منذ عام ٢٠٠٤، مُد اعتقاله إدارياً عدة مرات، وكان قد اعتُقل مراراً بعد عودته من مرج الزهور عام ١٩٩٢.

** من أين أتت فكرة تقديم برامج إذاعية وتلفزيونية من السجن؟

كنت أقدم قبل الاعتقال منذ عام ١٩٩٦، برامج تطوعية في بعض التلفزيونات والإذاعات وهي لا تزال كذلك حتى الآن. وواصلت تقديم هذه البرامج بعد الاعتقال من سجن عوفر والآن من مجدو.



العصمة بيد من

بينما، يتيح الشرع لها تحرير نفسها إذا أرادت الطلاق تحت بند يسمى الخلع أي أن تطالب فسخ الحياة الزوجية وتقدم أسبابها للمحكمة التي تقوم بدورها بدراسة هذه الأسباب ومن ثم بتطبيقها من زوجها.

خلع و ليس عصمة

يؤكد المحامي الشرعي قصي عواد أن تضمين شرط إعطاء العصمة للمرأة في عقد الزواج، لا يعني الكثير من الناحية القانونية، لأن العصمة بيد المرأة تكون أمراً رمزياً لا أكثر، ولا يغير ذلك في أصل عقد الزواج وفق الشريعة الإسلامية الذي يُعطي حق القوامة للرجل ولا يتيح للمرأة الحق في تطليق زوجها أو نفسها إلا من خلال بند يسمى الخلع، ويضيف: "إذا ما طلبت امرأة أن تكون العصمة بيدها، وأرادت تطليق زوجها بعد ذلك، فإن المحكمة لا توافق على الطلاق إلا بعد دراسة الأسباب الموجبة شرعاً، وبعد تنازل الزوجة عن حقها في المهر المؤجل والنفقة، ورد المهر المعجل لزوجها، يمكن أن تُطلق، وهذا يسمى خلعاً وليس عصمة".



محمود ابو عين (٤١) عاماً تاجر ومتزوج منذ عشرين عاماً يقول: "إذا أقر الشرع للمرأة امتلاك العصمة فلا مانع، لكن بالنسبة لي شخصياً، أنا أعارض ذلك لأن مصير الحياة الزوجية سيكون مرهوناً بيد زوجتي المزاجية، (و ما بدى يقولوا عني زلمة محكوم)".

الهام عبد الرحمن (١٨) عاماً طالبة عزباء: "لا أعرف أنه يجوز للمرأة أن تملك العصمة، وإذا كان هذا الأمر صحيحاً ساشترط على زوجي أن تكون العصمة بيدي".

العصمة للمرأة جائزة بموافقة الطرفين

ربحي محمود قاضي محكمة رام الله الشرعية يقول: "يقق للزوجة أن تضع شروطاً معينة في عقد الزواج، كامتلاكها العصمة، أي أن تملك الحق في فسخ الحياة الزوجية متى شاءت، لكن يشترط موافقة الزوج على ذلك عند كتابة العقد". ويؤكد محمود أن الأصل في الشريعة الإسلامية هو أن تكون العصمة بيد الرجل لأسباب تتعلق بالقوامة وبطبيعة الجنس الذكر الذي يتميز، حسبما يقول، بالحكمة وعدم الانفعال على عكس المرأة التي غالباً ما تكون عاطفية وأكثر انفعالا، ويضيف: "معظم أئمة المذاهب الإسلامية لا يجيزون للمرأة امتلاك العصمة، غير أن الإمام أحمد بن حنبل يجيز ذلك؛ وتأخذ برأيه المحاكم في معظم الدول العربية والإسلامية".

ويؤكد محمود أن معظم الفتيات يجهن حقهن الشرعي في فرض شروط معينة على الزوج مثل السكن أو إكمال تعليمهن، وامتلاك العصمة، مشيراً إلى إمكانية تضمين هذه الشروط في العقد حتى بعد إتمام القران شرط موافقة كلا الزوجين. ويقول محمود إنه إذا تقدمت امرأة العصمة في يدها يطلب إلى المحكمة الشرعية لتطبيق زوجها فإن المحكمة ستنفذ طلبها باعتباره شرطاً في عقد الزواج ومن ثم تقوم المحكمة بتبليغ الزوج بأنه طالق من زوجته.

لا عصمة للمرأة

مفتي محافظة رفح الشيخ حسن جابر يرى أن امتلاك المرأة حق العصمة إفساد لمسألة قوامة الرجل التي يؤكد عليها الشرع الإسلامي، معتبراً أنه لا يجوز للمرأة أن تطلق زوجها

أيهم أبو غوش

(س.ع) في الثلاثينيات من العمر، موظفة في مؤسسة أهلية برام الله، ومتزوجة منذ سبع سنوات والعصمة بيدها، عن ذلك تقول: "لجأت لهذا الأمر لأنني أريد أن أكون حرة وأن لا يكون مصيري معلقاً بيد شخص آخر، خاصة أن قريبة لي مرت بتجربة مريرة بعد أن رفض زوجها تطليقها وأبقاها معلقة ثلاث سنوات مقابل حصوله على المال". وتتابع: "أنا سعيدة مع زوجي، أحياناً تحدث مشاكل عادية، لكنني لم الجأ لاستخدام حق في الطلاق، فأنا قادرة على ضبط نفسي وتحكيم عقلي".

تفيد إحصائيات محكمة رام الله الشرعية أنه يوجد حالة أو حالتان كل عام تطالب فيها نساء أن تكون العصمة بيدهن. وكيف هي الآراء في أن تكون العصمة بيد المرأة؟

هند جرار (٢٦) عاماً موظفة متزوجة منذ عامين لا ترى مشكلة بأن تكون العصمة بيد المرأة طالما أن الزوجين متفاهمان. وتضيف: "لو عادت بي الأيام إلى الوراء لاشترطت أن تكون العصمة بيدي؛ فرغم استقرار حياتي الزوجية، أرى أن امتلاك الرجل حق الطلاق دون المرأة سيف مسلط على رقبته".

يسرى خضر (٢٤) عاماً موظفة متزوجة منذ عام تقول: "لا أؤيد أن تكون العصمة بيد المرأة لأنها انفعالية وعاطفية، وقد تستخدم سلاح العصمة في أي لحظة، وهو ما يضع الحياة الزوجية على حافة الهاوية".

سامية مرار (٢٦) عاماً ربة بيت، ترى في إعطاء العصمة للمرأة تعارضاً مع طبيعة الجنسين لأن الرجل هو الأقدر على اتخاذ القرارات المصيرية حسبما تقول وتؤكد: "طالما أن الشرع يعطي حق القوامة للرجل فأنا أعارض أن تكون العصمة بيد المرأة".

عادل نعيم (٢٨) عاماً أعزب مدير في جمعية أبو ريل لتأهيل المعاقين يقول: "إذا اشترطت الفتاة التي أريد الارتباط بها أن تكون العصمة بيدها فأنا لا أعارض ذلك، ولا اعتقد أن المرأة ناقصة عقل كما يقول البعض".

ثقوب.. في

الجبهة الثقافية

مهنا عبد الحميد

عادة ما تكون الجبهة الثقافية أكثر صلابة وغنى في الحروب والصراعات كما في السلم. فهي التي توفر التفوق الإنساني والجمالي للشعوب المناضلة من أجل الحرية وضد الظلم. وعندما يلتقي الفن والإبداع والثقافة الرفيعة مع قضايا الحرية والعدالة، يتحول إلى قوة هائلة تستطيع الصمود أمام القوة الغاشمة. وفي كثير من الأوقات العصبية انهارت الجبهات السياسية وبقيت الجبهة الثقافية صامدة وتحولت إلى رافعة للاستنهاض والمقاومة.

برز دور الثقافة والمتقف الناقد المشتبك مع واقعه والمساهم في تغييره بعد النكبة الفلسطينية عندما استنهض الشعر والأدب والفن هم الشعب لمقاومة الاضطهاد والاقتراع وصان هويته الوطنية. فكان غسان كنفاني نموذجاً للمتقف الثوري الفارس الإسبارطي الذي التصقت حياته على ذؤابة رمحه.

هل تراجع الثقافة؟ يتفق كثيرون على اختلال جبهة الثقافة وتراجع المثقفين. كالناقد فيصل دراج الذي تحدث مبكراً عن بؤس الثقافة وربط بين هزيمة المشروع الوطني العلماني في الانتخابات وهزيمة الثقافة التي تنتمي للنهضة والتنوير التي انطلقت منذ قرن. أما الكاتب حسن خضر فقد تحدث عن أربعة أجيال من المثقفين، بدأ الأول رافعا لواء النهضة والتنوير. وانتهى الرابع بكيوننة هلامية تشبه هلامية حاضنتها الاجتماعية. والهلامية تعني كما يقول خضر القلق وعدم الثبات والانتهازية الفكرية والسياسية.

الأديب اللباني إلياس خوري بدوره ربط بين هزيمة منظمة التحرير بكافة فصائلها وبين تراجع الثقافة والمثقفين فقال: "تخلّى المثقفون الفلسطينيون والعرب عن الانتفاضة الثانية وتركوها تتخبط أمام آلة الحرب الإسرائيلية وكانت النتيجة خطيرة". ويتواصل تراجع الثقافة والفن في صيغة البحث عن الذات. ما حدث مؤخراً يقدم الدليل على ازدياد معدلات التراجع. فقد أقامت مجموعة فلسطينية من الفنانين التشكيليين معرضاً فنياً في منزل القنصل الإعلامي والثقافي الأميركي في مدينة القدس العربية المحتلة. وكان أغرب ما تضمنته الفعالية تعهد القنصل الأميركي باستمرار التعاون الفني والثقافي بعيداً عن السياسة. وللأسف لم يفصح الفنانون عن الدافع لإقامة المعرض في منزل القنصل الذي تقدم دولته غطاءً سياسياً لمشروع الأبارتهايد الإسرائيلي البشع. ولم يردوا رسمياً على مقولة دعم الفن بعيداً عن السياسة. وكل ذلك غير معقول أو مفهوم، بانتظار توضيح رسمي وعلني من الفنانين.

رئيسة قسم الإعلام العربي في الخارجية الإسرائيلية:

تتقد هنية وتحترم أبو مازن

حدود الدولة الفلسطينية فيجب أن نتركه للمفاوضات ولكن كيف سنتحاور مع حماس طالما أنها لا تعترف بإسرائيل؟". وضربت أوروبون مثالا على علاقات حسن الجوار التي أقامت إسرائيل مع بلدان عربية مثل مصر والأردن بعد التوقيع معها على اتفاقية سلام، مشيرة إلى أن العلاقات بين الجانبين تتطور باستمرار. وتقول: "أما فيما يتعلق بالفلسطينيين، فمفتاح الحل بأيديهم وتحديدًا في أيدي حماس".

وقالت رئيسة قسم الإعلام العربي في الخارجية الإسرائيلية إن الرئيس أبو مازن يؤيد الموقف الإسرائيلي إزاء أسس ومتطلبات التفاوض. وأضافت: "أحترم الموقف الشجاع للسيد أبو مازن الذي عبر عنه خطابه الأخير في المجلس التشريعي لأنه يضيف أجواء من الاعتدال في أوساط الفلسطينيين ويتحدث بصورة منطقية".

صدقية توجه حماس هو الأفعال، وليس الأقوال. وتضيف: "إذا كان هنية يتحدث عن مثل هذه الإمكانيات، فإن خالد مشعل زعيم حماس يتحدث بلغة أخرى. فهو يتكلم عن تشكيل وبناء جيش فلسطيني. هل يريد هذا الجيش كي تستمر الحرب ضد إسرائيل؟".

وبشأن إقامة دولة فلسطينية، قالت أوروبون إنه لا خلاف في إسرائيل من حيث المبدأ، رافضة الحديث الآن عن حدود هذه الدولة. وقالت: "إمكانية إقامة دولة فلسطينية واردة في المجتمع الإسرائيلي، ونحن نحضر الساحة السياسية في إسرائيل لهذه الإمكانيات وقد عبر إيهود اولمرت القائم بأعمال رئيس الوزراء صراحة عن ذلك بتأكيد على عزم إسرائيل على رسم حدودها مع الفلسطينيين. نحن لا نريد السيطرة على شعب آخر وسنستمر في السعي للوصول إلى هذا الهدف أما

خاص بالحال:

قالت أميرة أوروبون رئيسة قسم الإعلام العربي في الخارجية الإسرائيلية إن حكومتها ملتزمة بخريطة الطريق، لكن المشكلة هي أن حماس لا تريد الاعتراف باتفاقيات أوسلو.

وانتقدت أوروبون تصريحات هنية الأخيرة بشأن شروط التفاوض والاعتراف بإسرائيل. وقالت إنها تعيد الجميع للوراء. وأضافت: "هو يريد عودة اللاجئين إلى إسرائيل ما سيلغي عنها صفة الدولة اليهودية، وهو ما ترفضه إسرائيل بشدة، ويؤديها في موقفها هذا المجتمع الدولي. خطة خريطة الطريق تقترح حلا لقضية اللاجئين، لكن ليس برجوعهم إلى إسرائيل. وإذا أراد هنية أن يعود هؤلاء إلى الدولة الفلسطينية التي سنتشأ من خريطة الطريق، فأهلا وسهلا بهم". وأكدت أوروبون أن الذي يحكم على

الى من يهمله الأمر

الفقراء في الأغوار يسكنون الخربوش ويأكلون الخبيزة

تحظر على هذه العائلات إنشاء المباني حتى لو كان من الصفيح، لذلك تسكن الحاجة غالية وعائلتها بيتا مصنوعا من القصب تحت سقف من الخيش، أو النايلون.

آمنة ياسين نموذج آخر لنساء الأغوار، حيث تزوجت من رجل بعد أن توفيت زوجته تاركة وراءها خمس بنات وولد أكبرهم الآن عمره عشرون عاما ويعاني من قصر القامة نتيجة نقص في إفراز بعض الهرمونات، وقد أنجبت ثلاثة أولاد وأربع بنات أصغرهم عمره عامان والدم يعاني من قرحة في المعدة ولا يعمل، عددهم كلهم خمسة عشر فردا تعيلهم آمنة من بيع الخبيزة والميرمية وأحيانا الزعتر والعكوب، حيث تأتي هي الأخرى إلى مدينة نابلس بشكل شبه يومي.

السيد محمد حرب دراغمة من سكان الجفتك في الأغوار، أب لاربعة أولاد وثلاث بنات، كان قد هجر وعائلته من حي الشجاعية في غزة،

ودفعه عدم توفر فرص العمل، وعدم وجود أي مصدر للدخل لجمع الخبيزة والميرمية والزعتر وبيعها في نابلس بعد أن يجتاز حاجزي الحمرا والبازان، ليوفر ثمن العلاج لأحد أطفاله البالغ من العمر خمس سنوات، ويعاني من وجود فتحة في الحلق بالإضافة إلى الشفة الأرنبية.

أما رأفت من سلفيت وهو أب لاربعة أولاد وبنات أكبرهم عمره سبعة عشر عاما وأصغرهم ستة أعوام، فهو يجتاز ثلاثة حواجز هي الياسوف وزعتره وحواره وصولا إلى نابلس لبيع ما جمعه من الميرمية الجبلية، ليكون ناتج بيع يوم طويل ستين شيكلا، يقول عوده: "كنت املك مصنعا للطوب وفي سنوات الانتفاضة تراجع الإنتاج وتضرر المصنع جراء القصف العشوائي وأصبحت مديونا للعمال ما اضطرني إلى إغلاق المصنع، ولم أجد أي جهة كي تساعدني للخروج من هذه الازمة العصبية الأمر الذي دفعني إلى هذا العمل".



عزيزة الظاهر

لا يجد عدد من الذين شحّت مصادر رزقه في منطقة الأغوار سوى النباتات التي تنمو في الجبال كل موسم، ليعيها ويكفون أنفسهم وأولادهم الفقر والحاجة للسؤال.

الحاجة غالية دراغمة من الأغوار، تجلس بشكل شبه يومي على دوار الحسين في نابلس وإلى جانبها كومة خبيزة، إذا ما نظرت لها تلحظ الألم والمعاناة واضحة في تجاعيد وجهها. لهذه السيدة التي شارفت على إنهاء العقد الخامس من عمرها، قصة معاناة تشبه إلى حد ما قصص كثيرات من نساء الأغوار، فهي أم لخمس أبناء أكبرهم محمود وهو مصاب برصاصة متفجرة بالبلطن منذ أربع سنوات وما زال يُعالج حتى اليوم، وقد توفيت زوجته منذ أقل من عام أثر مرض عضال تاركة وراءها طفلين. أما محمد و

احمد فهما عاطلان عن العمل ولكل منهما أسرة بحاجة إلى مصاريف يومية، عدا عن زكي الذي يدرس الطب في روسيا. أصغرهم عمره ستة عشر عاما، وهو طالب في الثانوية العامة، ولها أربع بنات واحدة تنتظر نصيبها والأخرى مطلقة منذ أربع سنوات وقد تخلى زوجها عن دفع النفقة وتعيش وطفلتها تحت ظل والدتها.

تلملم الحاجة غالية بقايا أنفاس تحجرت في حلقها وتواصل الحديث عن رحلة بيع الخبيزة في نابلس، حيث تبيع الحاجة غالية من نومها الساعة الثانية فجرا وتبدأ بترتيبها في رزم؛ ومع أذان الفجر تتجه إلى نابلس بعد أن تجتاز أربعة حواجز إسرائيلية وهي حاجز النصرانية وحاجز الحمرا وحاجز البازان وضعتهما إسرائيل مؤخرا؛ يُكلفها اجتيازها قرابة أربعين شيكلا فيبقى ثلاثون شيكلا تصرفها على أدنى مستلزمات أسرتها التي تحيا في منطقة الأغوار في الشقاء والمعاناة حيث لا توجد إضاءة ولا اتصال، كما أن سلطات الاحتلال

«مسك» البحث عن طريق جديد بلا حواجز



أمل جمعه

"مسك" مؤسسة إسرائيلية غير حكومية حديثة، سُجلت رسمياً عام ٢٠٠٥، وهي تهتم بالأمر المتعلقة بتنقل المواطنين الفلسطينيين عبر الحواجز الإسرائيلية، والبحث عن وسيلة ملائمة للتحرك.

الحامية شهد عصفور التي تعمل في مؤسسة مسك تقول: "عمل المؤسسة ينطلق من الإيمان بحق كل إنسان في حرية الحركة، وهو الحق الذي تنتهكه قوات الاحتلال بإقامة الحواجز. وتتابع مسك هذه المسائل من خلال رفع القضايا الشائكة إلى محكمة العدل العليا أو التوجه مباشرة للجيش للسماح للفلسطينيين بالتنقل".

وقد وجدت مسك ومن خلال التشاور مع مؤسسات حقوقية فلسطينية، ومن خلال متابعة قضايا يومية، أن غزة تعاني بشكل خاص من هذا الانغلاق الذي يمنع الناس من حرية الحركة، لذا كان التركيز على غزة وبالذات الطلبة الذين يُمنعون من السفر للضفة لإكمال تعليمهم، ما يعني فقدان فرص العمل وتزايد البطالة.

تغيير السياسات الإسرائيلية

وتعتبر أبرز قضية عُرفت من خلالها مسك هي تلك المتعلقة بعشرة طلاب من غزة مُنعوا من السفر لإكمال تعليمهم في جامعة بيت لحم، فقامت مسك مع مؤسسات حقوقية فلسطينية برفع دعاوى لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية، ولم يُبت بها حتى الآن، لكن الموضوع أثير إعلامياً وسيبقى مثاراً من قبل المؤسسة حتى يتمكن هؤلاء من الالتحاق بالجامعة. فهم بدأوا الفترة الماضية بدراسة تخصص العلاج الوظيفي في جامعة بيت لحم دون أن يغادروا غزة وذلك بطريقة التعلم عن بعد، أي باستخدام الانترنت والفيديو كونفرنس. ولا يمكن أن يواصل الطلاب العشرة تعلمهم العلاج الوظيفي عن بعد لأنهم بحاجة إلى تدريب عملي.

ولمسك، كما تقول ساري باشي الحامية المؤسسة لها، رؤية عامة لطريق يتم من خلالها تغيير السياسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، وتقول: "مسك بالعبرية تعني طريق التعلم، ونحن نريد أن نُحدث التغيير عن طريق التعليم وتسهيل التنقل من أجله".

وقد تبدو الأمور وكأنها تسير بشكل بطيء لأن سياسية العمل تُركز على قضية واحدة وهي التعليم. الطاقم الصغير لمسك والمكون من ثلاثة محامين يتلقى الكثير من القضايا وهم يحاولون بشتى الطرق متابعة الأمور وإجراء المقابلات مع أصحاب الشكاوى عبر الفيديو كونفرنس، ليقوموا بعد ذلك بطرح الموضوع في المحافل الدولية لكسب التأييد وترسيخ الحق في الحركة.

أهداف مسك تلاقت مع أهداف مؤسسة الميزان وهي مؤسسة حقوقية فلسطينية تقوم بالأصل بتوثيق الانتهاكات ومراقبتها بشكل خاص في غزة. ورغم صعوبة التواصل مابين الضفة وغزة يقول عصام يونس مدير مؤسسة الميزان: "نقوم بالتنسيق للحالات التي تعرضت لانتهاكات من الجانبين الإسرائيلي أو الفلسطيني، وكل ما يتعلق بالتجاوزات كالفلتات الأمنية. أنا أرى أن نقطة الإشكال هي القيود المتعلقة بحرية الحركة. وهي قيود بدأت منذ عام ٦٧ مع صدور الأمر العسكري باعتبار المناطق الفلسطينية مغلقة. وأنا أنظر باهتمام بالغ لمسك هذه المؤسسة الإسرائيلية الحقوقية التي تعمل على تثبيت هذا الحق".

وعن الحالات الأخرى الكثيرة التي تحتاج لمساعدة تتعلق بالتنقل أيضاً يقول يونس: "أذكر أن طالبا جامعيا من غزة تزوج فتاة مقدسية وعاشا هنا في غزة، وحتى الآن لا تستطيع الفتاة التنقل لزيارة عائلتها. نحن كمؤسسات فلسطينية لا يمكننا متابعة الأمر مع الجهات الإسرائيلية. ولهذا نحتاج للتعاون مع مؤسسة إسرائيلية تتفق معنا بالرؤية والأهداف، لكن دون إعطاء شرعية للاحتلال أي أننا نتفق قانونيا وليس سياسيا. وقيمتنا المشتركة هي احترام الإنسان. نعتد على نقطة الاشتباك الرئيسية بيننا، وهي أن حرية الحركة حق قانوني. ولا يزال أكثر من ٤٠٠ طالب وطالبة ممنوعين من السفر، وهناك إغلاقات متكررة للمعابر تمتد أحيانا لعدة أيام. بأي حال من الأحوال، الشرعية وحدها لا تصنع عدالة، نحن لدينا نقاط قوة وهي الحق، ولا مشكلة لدينا بالتعامل مع كل المؤسسات لحل الكم الهائل من شكاوى المتضررين التي تصلنا يوميا".

نحو خطاب إسلامي جديد

محمد ياغي

تاريخيا، استخدم النظام العربي الرسمي التيار الإسلامي لمحاربة التيار القومي واليساري عندما كان خطر الأخير أكبر بكثير من خطر الأول عليهم. في مصر وفي بداية السبعينيات زج السادات بجميع خصومه في السجن وترك الإسلاميون يملئون الفراغ السياسي. وفي الأردن، وحدهم الإسلاميون تمتعوا خلال ثلاثة عقود وحتى بداية تسعينيات القرن الماضي بالقدرة على الحركة والدعوة لأفكارهم، بينما جرت ملاحقة منظمة لخصومهم. أما في سوريا والعراق، فقد كانت المعادلة مختلفة، فالأنظمة القومية، كانت أقرب للفاشية منها للنظم الوطنية ولم تسمح لأي من التنظيمات المعارضة بالحياة، وتمت مطاردة الإسلاميين والتنظيمات الديمقراطية والليبرالية على حد سواء. في الجزائر جرى الانقراض على الديمقراطية بعد نجاح جبهة الإنقاذ الإسلامية في انتخابات حرة. وحتى في فلسطين فقد غضت إسرائيل نظرها عن التيار الإسلامي بعضا من الوقت لإضعاف الحضور الطاغي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

الآن وبعد النجاح الكبير للإسلاميين في الانتخابات في العراق، ومصر، ولبنان وفلسطين، تجري محاولة تخويف كبيرة تقودها أطراف عربية رسمية، وبعض مراكز الأبحاث الأمريكية والغربية، تدعو إلى التوقف عن الدعوة والضغط باتجاه ديمقراطية الشرق الأوسط، طالما أن النتيجة هي صعود التيار الإسلامي للحكم بدلا من التيار الليبرالي الديمقراطي. وهذا ما يجري باستغلال ردود الفعل الغوغائية على الرسوم المسيئة لنبيينا محمد عليه السلام، ويجري الدفع بالطائفية إلى حدها الأقصى المميت في كل من لبنان والعراق والسودان كمنهج لما يمكن أن يكون عليه الحال بوصول الإسلاميين للسلطة أو مشاركتهم بها، وبالتالي الادعاء بأن الديمقراطية جربت في عالمنا العربي وكانت نتائجها كارثية.

إن الطائفية بحد ذاتها وبغض النظر عن القوى السياسية التي تقف وراءها، هي خطر حقيقي يهدد مستقبل العرب والمسلمين. وإذا كنا نطالب بأن يأخذ الإسلاميون حقهم وفرصتهم الكاملة من خلال صناديق الاقتراع في إدارة شؤون الأمة، فهم مطالبون بتكريس مبدأ الانتخابات الديمقراطية النزاهة، ومطالبون بالحفاظ على الحريات العامة وحقوق الإنسان كما أقرتها الأمم المتحدة، ومطالبون فوق ذلك كله بخطاب إسلامي جديد، تنويري وتجميعي، منفتح على العالم، ويقر بأن تعدد الثقافات وتنوع الأفكار يخدم الإنسانية. خطاب يهدف في جوهره إلى الحفاظ على ديمومة العملية الديمقراطية التي انطلقت في العالم العربي كطريق وحيد للتقدم إلى الأمام.

٦ ملايين شيكل ديون المجلس التشريعي السابق مليون منها فواتير ضيافة وتلفون

خاص: "الحال"

كشف النائب أحمد عطون أن قيمة الديون والعجز المالي التي عانى منها المجلس السابق وصلت إلى ستة ملايين شيكل، وأن العمل جار حاليا من قبل المجلس الجديد لتحديد هذه الديون، حتى يتسنى لاحقا إطلاع النواب الجدد عليها وعرضها على الحكومة القادمة. وقال: "بعث أحد فنادق رام الله مؤخرًا فاتورة ضيافة لأحد النواب السابقين بقيمة ٤٠٠ ألف شيكل. كما تبين من أعمال الجرد التي قامت بها لجان خاصة شكلها د. عزيز الدويك، أن فاتورة الهواتف المستحقة على المجلس السابق وصلت إلى ٥١٧ ألف شيكل، بالرغم من أن معظم خطوط الهاتف كانت مقطوعة عن المجلس لعدم سدادها فواتير سابقة. لكننا طالبنا مؤخرًا بتشغيل الخط الخاص برئيس المجلس، وسيتم تشغيل الخطوط الأخرى".

الأعضاء الجدد بلا امتيازات

وأوضح عطون أن إحدى اللجان التي شكلها رئيس المجلس عهد إليها بحصر إجمالي

عدد السيارات التي كانت تحت تصرف أعضاء المجلس السابقين، وإلى أين انتهى مصيرها، علما بأن السيارة المستعملة التي وُضعت تحت تصرف رئيس المجلس الجديد لاستخدامها خلال عمله كانت فارغة من البنزين تماما، مما اضطره إلى ملء خزائنها من جيبه الخاص. وإزاء هذا العجز وهذه الديون الكبيرة المتركمة على المجلس السابق، يؤكد عطون أن لا مجال للحديث عن امتيازات للنواب الجدد، باستثناء بعض الحقوق التي يضمنها القانون، وهي لا تشمل مصروفات بدل بنزين، أو اتصالات وسفر.

تعيين خريشة

يخالف ٧ بنود قانونية

إلى ذلك نفى عطون وجود أي خلاف حول منصب أمانة سر المجلس التشريعي، وقال إن هذا المنصب تم استحداثه من قبل المجلس السابق وعُيّن فيه إبراهيم خريشة وهو من كوادر حركة فتح، وهذا مخالف للقانون، مؤكداً أن الضجة التي أثرت حول منصب خريشة

ما للنائب من حقوق وامتيازات

خاص بالحال:

قال د. عزمي الشعيبي، رئيس اللجنة الاقتصادية في المجلس التشريعي السابق إن ما كان يتمتع به النواب السابقون للمجلس حقوق حددها القانون، ولم تكن امتيازات خاصة. وأضاف: "راتب رئيس المجلس لا يتجاوز ٣٥٠٠ دولار، في حين راتب النواب خلال السنوات الثلاث الماضية لتصل إلى ٣٠٠٠ دولار، بعد أن كانت قبل ذلك التاريخ لا تتعدى ١٨٠٠ دولار. أما الامتيازات الوحيدة التي أعطيت، فكانت من نصيب نواب قطاع غزة، واشتملت فقط على تغطية نفقة إقامة هؤلاء في فنادق رام الله، عندما كانوا يأتون للمشاركة في جلسات التشريعي، إضافة إلى تأمين نقلهم بسيارات المجلس من حاجز إيرز، ثم إعادتهم إليه بعد انتهاء مهامهم. وما عدا ذلك لم يكن النواب يحصلون على بدل مكالمات هاتف أو بنزين. لكنهم تمتعوا بحق شراء سيارات معفاة من الجمر كسددها النائب بالتقسيم من راتبه وبكفالة وزارة المالية، على أن يتولى المجلس تأمينها وترخيصها وصيانتها طيلة مدة عضوية المجلس". وأشار الشعيبي إلى أن القانون المتعلق

غير مبررة. وأضاف: "تم التعامل مع قضية خريشة وفق القانون، فتعيينه مخالفا لسبعة بنود في القانون، وبالتالي ما صدر من قرار عن رئيس المجلس الجديد كان تجميدا لهذه القرارات إلى حين البت بها بصورة نهائية، علما بأنه تم نقل خريشة إلى مكتب مجاور أكثر فخامة من مكتب أمين السر الذي يشغله الآن د. محمود رمحي". وفيما يتعلق بجملة الترقيات الأخيرة وما قيل عن وظائف وهمية بالآلاف قال عطون: "ليس لدي رقم دقيق بهذا الشأن، لكن حصلت ترقية كثيرة خلال الأسابيع القليلة الماضية شملت وزارات مختلفة، علما بأن الرئيس أبو مازن أصدر في ذات الفترة مرسوماً رئاسياً أكد فيه بطلان جميع الترقيات التي جرت عشية الانتخابات، وبالرغم من ذلك تواصلت الترقيات تحت ذرائع مختلفة. ونحن الآن نفحص صحة كثير من الوظائف التي أسندت لزوجات بعض المسؤولين وأبنائهم القاصرين، وسنتعامل مع أي تجاوزات بهذا الشأن وفق القانون، ولن ننظم أحداً".

جنوح نحو السلام

عماد الأصفر

لا شكوك في رغبة حماس بالانحرف نحو السياسة والسلام منذ قرارها دخول الانتخابات. ولو كانت الحركة قررت هذا مبكراً، لصانعت دماء قادتتها، وحفظت الجبهة الداخلية وحصنت الخطاب الخارجي للسلطة.

أن تبدأ متأخراً خير من أن لا تبدأ، ولكن المجيء متأخراً يفرض المواصلة من حيث انتهى الآخرون. فالمرهنة على دعم عربي وإسلامي خيار راهنت عليه السلطة كثيراً، وثبت أن الغرب هو من يمسك برسن الجواد العربي المسلم.

على الحركة المعروفة بمرونتها وإشهار خطابها السياسي بكل وضوح. فحماس اليوم مسؤولة عن كل الشعب وليس عن قاعدتها فقط.

ولا يجب على فتح أن تعيب على حماس هذا، بل على الفتحاويين المباهاة بوضوح الرؤية المبكرة، ومساعدتها كما فعلت ببقية الفصائل عام أربعة وسبعين.

ويحق للرئيس محمود عباس المباهاة بأنه هو وليس غيره من أصر على عقد الانتخابات في موعدها، متعالياً على هوم فضيله، وهو من طار للولايات المتحدة لتأمين حق حماس في المشاركة بالانتخابات.

ولا يغيب عن البال أنه رمى بطوق النجاة لتنظيمه عندما اقترح تعديل قانون الانتخابات إلى النظام النسبي الكامل وهو ما رفضه بعض أقطاب فتح في التشريعي، ولكن رب ضارة نافعة. فرغم أن أحزاب السلطة في العالم الثالث تنهار عادة لدى مغادرتها الحكومة، أو لا تغادرها إلا بانقلابات، فإن لدى فتح نقاط قوة كبيرة تؤهلها للشدوذ عن هذه القاعدة. كالإمسك بزمام المنظمة التي دخلتها حماس من خلال كون نوابها في التشريعي أعضاء طبيعيين في المجلس الوطني، وكون الرئاسة وما يتبعها من مؤسسات أمنية وإعلامية ودستورية محكومة بالتوجه الفتحاوي.

لا شكوك في توجه حماس نحو السياسة ولكن الشكوك في رغبة الغرب وإسرائيل برؤية شريك حماسوي، فالتهديد بقطع المعونات وغيرها من الأساليب، تهدف لجعل وصول حماس للسلطة مشكلة داخلية فلسطينية فماداً ستفعل حماس وفتح ومنظمات المجتمع المدني في مواجهة ذلك؟

ليس على المجتمع المدني الآن الاكتفاء بالقلق على الحريات الشخصية على أهميتها، فالحقوق المجتمعية مهددة ليس من حماس التي أعلنت صراحة أنها لن تفرض رؤيتها الدينية.

وإذا كانت مخاوف اليسار والوسط والمجتمع المدني من استقطاب ثنائي تضيق في ثناياه حقوق المهمشين والفئات الصامتة، فإن على هذه الجهات التفكير بآليات جديدة كتشكيل برلمان رديف وتلغاز شعبي يديره إعلاميون من خارجها، يعطي حصصاً عادلة لقضايا المرأة والشباب والأطفال وسيادة القانون وحقوق المواطنة ومواضيع هذه المؤسسات.

تولي أعمال وظيفية أو استشارية لدى أية جهة مقابل أجر.

ومن الحقوق التي يتمتع بها النائب بعد إنهائه عمله في التشريعي حسبما يوضح الشعيبي، حصوله على حصانة عن أعماله البرلمانية بحيث لا يحاسب عليها. في المقابل، مطلوب من النائب قبل مباشرة عمله أن يقدم للمجلس هو وزوجته وأولاده القاصرون إقرار ذمة مالية عن ثروته في فلسطين وخارجها.

حاتم عبد القادر النائب المديون

حاتم عبد القادر النائب السابق في التشريعي، والقيادي في حركة فتح، قال للحال إنه النائب الوحيد من نواب المجلس السابق الذين تركوا مواقعهم والديون تلاحقه، رغم أن المجلس مدين له وللنواب الآخرين بمستحقاتهم عن بدل مكافآت حضور الجلسات والتي لم تدفع لهم منذ سنوات.

وأشار عبد القادر إلى أن حجم الدين المستحق عليه لمستشفى المقاصد يصل إلى نحو ٢٠ ألف دينار عبارة عن تحويلات رسوم علاج وعمليات جراحية لمواطنين كانوا يتوجهون إليه طالبين المساعدة، إضافة إلى ١٨ ألف دولار مستحقة لجامعة القدس مقابل أقساط دراسية كانت تعطى لطلبة محتاجين.

كما أن ديون عبد القادر تتعدى هذه المبالغ، ليُضاف لها بدل إيجار المكتب الذي كان يشغله، والتي تزيد سنوياً عن ٦٠٠٠ دولار، غير شاملة مصاريف الماء والكهرباء والهاتف، علماً بأن القانون يكفل له كئنايب الحصول على تغطية لهذه النفقات.

أصفر فتحاوية في التشريعي ضد تخفيض الراتب كي لا يفسد النائب

خاص "الحال":

جهاد التي ولدت بعد نكسة حزيران بأيام قليلة لأسرة فقيرة تعود جذورها لبلدة دورا وكبرت في أزقة مخيم شعفاط، ترى أن فوزها بمقعد في التشريعي كان حصيلة نضال متراكم بدأ بعملها التنظيمي في الحركة عام ١٩٨٢ وانتهاء بإدارتها الحالية للمركز النسوي في مخيم شعفاط الذي أسسته وبات من أكبر المؤسسات المقدسية.

وترى جهاد أن الهزيمة لحقت بالفتحاويين. وليس بفتح. فالانفلات التنظيمي حسب تعبيرها، سواء في الأقاليم أو في المواقع التنظيمية، من أسباب بداية السقوط، ثم رحيل القائد المؤسس ياسر عرفات الذي لم تستطع الحركة تعويضه. كما أن ارتباط الفساد بأشخاص من الحركة وما رافق ذلك من فلتان أمني وفوضى عارمة ألصقت بكتائب شهداء الأقصى، كان سبباً للتشهير بفتح

التي عانت في ذات الوقت من تضارب خطابها الإعلامي. كما كان المستقلون من أبناء فتح سبباً آخر في هزيمة الحركة. المهم الأساسي بالنسبة لجهاد هو أن تعيد الاعتبار لقضية القدس وحياة ومتطلبات المقدسين اليومية. تقول: "ما قدم للقدس كان قليلاً ودون مستوى التحدي الذي تواجهه، فالإسرائيليون يرصدون الميزانيات الضخمة لتهديتها، بينما نفتقد نحن مواطنين ومؤسسات، للبرامج والخطط والميزانيات". وتأمل جهاد أن تكون العلاقة على أفضل ما يرام مع أخواتها الأعضاء من حماس والشعبية، تقول: "لم أكن في يوم من الأيام متشددة أو متعصبة، بل أؤمن دائماً بالاشراكة. ساتعامل مع الجميع باحترام، وأتمنى أن يكون لديهم نفس الشعور".

لكن ما يثير قلق جهاد هو ما يتضمنه برنامج حماس إزاء بعض القضايا كاحتمال تطبيق قوانين تتعلق بالحجاب والشريعة وقانون الأحوال الشخصية. صحيح أن أخواتي من نواب حماس سيرفضن بشدة بعض بنود مسودة قانون الأحوال الشخصية، لكننا بالتشاور يمكن الوصول إلى قواسم مشتركة".

ضد تخفيض الراتب

لم تطلع جهاد بعد على ما يوفره لها القانون من حقوق كئنايب في التشريعي، لكن فيما يتعلق بالراتب واقترح أعضاء من حماس تخفيضه تقول: "أنا لست مع تخفيض الراتب إذا أردنا نائباً غير فاسد. فالنائب الذي يتفرغ لخدمة مواطنيه، بحاجة إلى ما يُعينه على تدبير شؤون عائلته أيضاً والقيام بمتطلبات أبنائه حتى يوفر لهم العيش الكريم كي لا يفسد ويفسد معه نظام الحكم. كذلك أرى ضرورة أن يكتفي النائب بمساعد برلماني، وليس بالضرورة تخصيص مرافق شخصي أو سائق لكل نائب".

تجربة مخبرية في مختبر الحكومة

محمد أبو الرب

ليس مطلوباً بشكل عاجل اعتراف حماس بإسرائيل، وإنما التعاون بين جميع الأطراف حيال المواقف الفلسطينية القادمة، وعدم إهمال المعارضة الشريفة لمنع التفرد في السلطة والرأي. والأمر الخطير هنا هو أن بعض السياسيين الفلسطينيين لا ينفكون عن دعوة حماس للاعتراف باتفاقية أوسلو وبالاتفاقيات الدولية وقرارات الرباعية وغيرها. هذه الشعارات لا تخدم القضية الفلسطينية، فالشعب اختار حماس لبرنامجها، لذا فلنعد حماس تراوغ بأسلوبها وطرقها لتحقيق ما وعدت الناس به، وليس من مصلحة الشعب الفلسطيني عرقلة جهودها. فلنعد المخبري يجرب اختراعه لعل في الأمر خيراً.

مشاركة حماس في الانتخابات الأخيرة يتعارض مع مواقفها السابقة الراضية لانتخابات عام ١٩٩٦، فهي فهمت في حينها أنه لا يمكن الحديث عن انتخابات في ظل اتفاقية أوسلو. ولكن، مالذي تغير الآن؟ ما حدث مراوغة حمساوية ذكية وخطيرة في آن واحد، ذكية لأن حماس سعت من خلالها لتجاوز الضغوط الدولية التي بدأت تحاصرهما، فأدرت أنها لا تستطيع كسب شرعية بدون تمثيل حقيقي في السلطة المعترف بها دولياً، ومراوغة خطيرة لأنها أفضت في النهاية إلى نتيجة سلمية مفادها أن العقلانيين في حركة حماس هم أقل بكثير من العاطفيين.

حركة فتح قادت النضال الفلسطيني، وكانت الحجر الأول والرصاص الأول، لكن ما الجدوى الآن، فنهاية القصة أكثر ديمومة للتذكر من بدايتها وبداية المسرحية يفترض أن تجسد في خاتمتها.

"إن الخسارة في الانتخابات هي خسارة للفاسدين في فتح". كان هذا تعليق رئيس حركة فتح في المنفى فاروق القدومي على نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية. ولو اتفقنا جدلاً مع هذا الطرح المختصر والمنجاهل للمسببات الأخرى، فيفترض أن تتم إعادة ترتيب البيت الفتاوي واستبدال النوافذ المكسورة التي تدخل البرد والبعوض وغيرها من الشوائب، بألواح من الزجاج شفافة غير مطلية بالألوان، كي يتسنى مشاهدة الحراك الداخلي بعيداً عن التكهات.

تجربة مخبرية جديدة في مختبر الحكومة الفلسطينية. والمخبري هذه المرة حركة حماس التي تقرع باب المختبر الشرعي الحكومي للمرة الأولى وربما يصعب عليها القيام بالتجربة الأولى. بالتأكيد ستكون بحاجة إلى مشرف تعود إلية في وقت الحاجة وهذا يكون على عاتق فتح صاحبة التجربة، وليس شرطا على الأخيرة الاشتراك في التجربة بشكل مباشر، وفي ذات الوقت عليها توفير الظروف الملائمة للمخبري الجديد الذي يسعى للوفور بثقة الشعب الذي رشحه لهذه التجربة.

الناطق باسم الكنيسة الأورثوذكسية المطران عطا الله حنا: " هناك بعض المفسدين يحاولون تخويف المسيحيين "



المطران عطا الله حنا

أحد ضد أحد، الكنيسة مع كل تيار فلسطيني يخدم مصلحة الوطن.

* س: هل تخشون تحول حماس إلى طالبان، وتعرض المسيحيين للتفرقة؟
ج: هذه ادعاءات باطلة، وترويجها يهدف إلى إثارة الفتنة والتحريض على الكراهية، المسيحيون والمسلمون هنا في فلسطين أسرة واحدة، وحركة حماس جزء من هذه الأسرة، وهناك حوار دائم بيننا، ومثال قريب على ذلك وقوفنا إلى جانب المسلمين في كل مكان بعد نشر بعض الصحف الأوروبية صوراً مسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم. هناك بعض المفسدين الذين يحاولون تخويف المسيحيين في فلسطين، عبر تسويق فكرة الاضطهاد الديني، وهذا غير موجود أبداً. المسيحيون لهم كنائسهم ولهم طقوسهم ولا أحد يتعرض لهم، وحركة حماس تحترم المسيحية والمسيحيين وهي كما الجميع تسعى إلى تحقيق الوحدة الوطنية.

* س: المسيحيون يشكلون تقريباً ١,٥٪ من مجموع السكان ومع ذلك هناك ارتفاع لنسبة المهاجرين لماذا؟

ج: نحن نرفض مبدأ الهجرة، هذه ظاهرة سلبية تسعى إسرائيل إلى تكثيفها عبر إشعار المسيحيين بأنهم أقلية. نحن إذا سمعنا بأي شخص يريد الهجرة نذهب إليه فوراً ونحثه على البقاء، إسرائيل تحاول ترحيل المسيحيين تحديداً من مدينة القدس تمهيداً لتهويدها، لكن نحن باقون في هذه الأرض، ولن نخرج منها، وأنا استغل الفرصة من خلالكم لدعوة كل المسيحيين إلى عدم ترك

أيضا أن تغير مواقفها، لا يعقل أن يُطلب التغير من الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال وإسرائيل مستمرة في سياسات القتل والحصار والتجوع للفلسطينيين. نحن كمسيحيين جزء من هذا الشعب، نتوق إلى الحرية وإزالة الاحتلال، لإقامة الدولة دون التنازل عن الثوابت وأهمها حق العودة والقدس عاصمة، ونحن ككنيسة لسنا منحازين لأي فصيل. حركة حماس وعلى لسان رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل أثبتت رصانة موقفها واتجاهها نحو الحكم بين الناس بالعدل، وهي تمتلك من الحكمة ما يمكنها من اتخاذ القرارات المصرية لخدمة الوطن، وهي كغيرها من الفصائل تسعى إلى استعادة الحقوق لذلك نحن معها.

* س: في الانتخابات الأخيرة صوت بعض المسيحيين لحركة حماس، ألا يشكل ذلك تناقضاً مع الانتماء المسيحي؟

ج: لا يشكل تناقضاً على الإطلاق، فحماس خلال الانتخابات الأخيرة دعمت مرشحين مسيحيين، كما أن هناك بعض المسيحيين لهم علاقات عمل سياسي مباشر مع حماس، المسألة هنا لا علاقة لها بالدين أبداً، العلاقة التي تربط الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين هي علاقة نضالية صرفة هدفها تحقيق الحرية. نحن ككنيسة قلنا قبل الانتخابات إن المسيحيين أحرار يصوتون كيفما شاءوا، ودعوناهم إلى المشاركة بفعالية لإنجاح هذا العرس الديمقراطي وقد نجحنا في ذلك، وما قد خرجت النتائج ونقرب من تشكيل الحكومة وموقفنا ما زال كما هو، الكنيسة ليست مع

قابله أمجد سمحان

* س: هل تتوقعون أن يتأثر وضع المسيحيين في ظل حكومة تحكمها حماس؟
ج: نحن لا نتنبأ الطروحات الغربية والأمريكية والإسرائيلية التي تحاول إبراز حركة حماس وكأنها بيع، كذلك نرفض بالطبع كافة محاولات تسويق الحركة على أنها إرهابية أو عنصرية تميز بين المواطنين. حماس حركة إسلامية لكنها فلسطينية عربية تحترم المسيحيين. وقيادتها تتسم بالانفتاح، ومن خلال اتصالاتنا مع هذه القيادة الصديقة خالد مشعل، وإسماعيل هنية وآخرين ممن تربطنا بهم علاقات وطيدة وطيبة، تبين لنا مدى التسامح الموجود لديهم و النابع أصلاً من العهدة العمرية في القدس بين البطريرك صفرونيوس والخليفة العادل عمر بن الخطاب والتي تجسد أسمى معالم التسامح الديني بين المسيحيين والمسلمين. نحن كمسيحيين فلسطينيين عرب نحترم حماس الملتزمة بالدين، فهذا شيء إيجابي، وهي فازت بقرار الشعب عبر انتخابات ديمقراطية جرت برقابة دولية وبنزاهة يشهد لها الجميع.

* س: وكيف برأيك سيكون مستقبل عملية السلام بعد تولي حماس قيادة الحكومة؟

ج: حماس ليست هي المشكلة أمام تقدم السلام وحل الجمود القائم في الوضع السياسي، المشكلة هي الاحتلال، والحل ليس بيد حركة حماس بل بيد إسرائيل، التي يجب أن تغير موقفها، وعلى أمريكا

عصابات سرقة الحديد تستغل الأطفال مقابل حفنة شواقل

نائر فقوسة

فوجئ المزارع أبو وليد عندما ذهب إلى المخزن الصغير في أرضه، باختفاء كل ما هو مصنوع من الحديد من عدة الحرائث، وكان قد شاهدها في المخزن في اليوم السابق. أخبره أحمد ابن الجيران ذو التسع سنوات أن سائق سيارة البيجو الذي يقوم بجمع الحديد دفع له نقوداً مقابل أن يحضر له أي كمية من الحديد، وهو لم يجد أمامه إلا مخزن أبي وليد.

لا بأس بسرقة حديد المدارس والشوارع

في قرية أبو العسجا جنوب الخليل التي تمكن الأهالي بصعوبة من بناء مدرسة أساسية فيها، سُرق كل ما فيها من حديد وبيع لتجار الحديد المتجولين، وبعد التحقيق في القضية اكتشف أن مجموعة من الفتيان قاموا بخلع الدوابه وبيعها ببضعة شواقل. وبعد أيام، توقفت شاحنة على الشارع الواصل بين بلدة الظاهرية ومدينة الخليل عند الساعة العاشرة مساءً وأخذ سائقها بتفكيك الحاجز الحديدي الذي يوضع على جانبي الشارع لحماية السيارات من الانزلاق في المنحدر الصعب، لكن الشرطة الفلسطينية تمكنت من إلقاء القبض عليه وحجزه في سجن الظاهرية بعد أن دفع غرامة مالية.

هواتف بلا أسلاك

بقيت أكثر من خمس قرى تابعة لمدينة دورا لمدة أسبوع

أشتره بستة شواقل، فرضت وسألته من أين أتى بهذه الكمية، فقال (هذا ليس شأنك، إذا لم تشتريه دون تسأل فهناك عشرات التجار يتلهفون لأي كمية منه) .

متابعة الشرطة

النقيب إدريس الجعبري مدير شرطة دورا يقول إن قضايا السرقة زادت بشكل واضح منذ بداية العام الجاري، وإن أغلب المفقودات هي اسطوانات غاز، وأسلاك هاتف. وأضاف: "أغلب تجار الحديد المتجولون يستقلون سيارات مشطوبة ويصطحبون معهم أطفالاً من سرقة الأدوات، وقد تم مؤخراً إلقاء القبض على سيارة بحوزتها اسطوانات غاز لم يُعرف مصدرها وتم الاتصال بالمواطنين المعنيين للتعرف على ممتلكاتهم. وقمنا بحملة اعتقال طالت أصحاب السوابق المشبوهين".

أما النقيب محمد غريب مدير شرطة الظاهرية فيقول إن المتهمين في قضايا السرقة التي تم الإبلاغ عنها، هم من الأطفال، لذلك يتم بالعادة التنازل عن الشكاوى. ويضيف: "أما تجار الحديد الذين تم إلقاء القبض عليهم بتهمة حيازة المسروقات فإنهم يدعون أن لا علم لهم بالمسروقات، وقد تم استدعاء تجار الحديد المتجولين، وطلب منهم تعبئة استمارات بمعلومات شخصية عن كل واحد منهم، وتم التنبيه عليهم بعدم التعامل مع الأطفال. ومن يثبت تورطه واعتدائه على ممتلكات المواطنين سيعاقب، كما تم تحويل بعض تجار الحديد إلى للمحاكمة".

دون خدمة الهاتف بسبب قيام مجهولين بقص الأسلاك الواقعة في منطقة الخلة من أجل حرقها وبيعها لتجار الحديد والألمنيوم، ولغاية الآن لم يُعرف الفاعل، وقد تكررت مثل هذه السرقات في أكثر من موقع في المحافظة.

نوافذ وأبواب تختفي

أبو فراس الذي رحل من منزله في دورا أيضاً ليسكن بالقرب من مكان عمله، سُرقَت أبواب ونوافذ منزله القديم، وأخبره التجار الذين وجد عندهم بعض المسروقات أنهم اشتروها من أطفال قاموا بإحضار بطاريات سيارات متوقفة أمام المنازل.

عيسى البطاط وهو حداد في الظاهرية، سُرق من أمام محددته ما يقارب طنين من الحديد الجديد الذي اشتراه لتجهيز إحدى الورش، وبعد عمليات البحث، وجد أن عدداً من الفتيان قام بسرقة الحديد وبيعه. وبعد أيام جاء بعض تجار الحديد المتجولين لبيعه المسروقات.

يقول البطاط: "هناك بعض التجار ممن لا يخافون الله ويستغلون الأطفال من أجل سرقة الأدوات وابتاعها بأسعار زهيدة، وهناك دخلاء على المهنة ضمائرهم مصفحة، يعملون في الليل في جمع الحديد ويلتقطون كل شيء تقع عيونهم عليه وهمم الوحيد هو العودة إلى منازلهم وسيارتهم مليئة بالمسروقات".

أما التاجر جمال الأسمر فيقول: "أثناء وجودي في إحدى القرى المجاورة، حضر إلي فتى وهو يجرح خلفه كمية من النحاس القديم يقدر ثمنه بـ ٥٠٠ شيقل وطلب مني أن

من يوقف عبث مشارط الأطباء

غادة غريب

توجهت سناء سالم ٤٢ عاماً وأم لسبعة من أبناء، لإحدى المشافي الخاصة بمرام الله لإجراء عملية جراحية تستغرق يوماً واحداً على الأكثر، لكنها اضطرت للقيام برحلة علاجية استمرت شهرين دفعت خلالها تكاليف باهظة نتيجة خطأ طبي ارتكبه الطبيب.

كان ذلك في منتصف العام الماضي ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٥ عندما أجرى لها طبيب معروف، اسمه محفوظ لدينا، وهو طبيب أيضاً في مشفى حكومي، عملية المرارة بالليزر، وهي من أكثر العمليات شيوعاً وبساطة، كما أكد لها ذلك الطبيب.

ولكنه وبعد انتهاء العملية اكتشف أن العملية لم تسر على ما يرام، فحاول استدراك الموقف بإجراء عملية أخرى لها على الفور، ليضع أنبوباً من الجسم إلى خارجه للتخلص، حسب قوله، من إفرازات الكبد. إلا أن وضع سناء ازداد سوءاً. تقول: "عندما خرجت من المستشفى كنت أشعر بالمشقة في الأرجل، لم أعرف كما لم يعرف الطبيب أنها أعراض نزيف داخلي، وبعد فترة قصيرة، أغمي علي وسقطت على الأرض".

بعد أن استفاقت، أكد لها طبيبها أن أعصابها المتوترة هي سبب الإغماء والألم، وأن وضعها الصحي جيد ولا يوجد ما يقلق.

ومع ذلك استمرت أعراض النزيف لديها واستمر الألم، وتضيف سناء: "عندما رجعت إلى المستشفى، وجد الأطباء أن نسبة وحدات الدم انخفضت من ١٢ إلى ٩ في فترة قصيرة، ثم انخفضت أكثر حتى وصلت إلى ٦ فقط".

وقد قال لها الطبيب الذي أجرى لها العملية إن الدم النازف هو دم فاسد. لكن تبين بعد ذلك أن المشكلة وبحسب أطباء آخرين في ذات المشفى، هي جرح الشريان الذي يُغذي الكبد بالأوكسجين، ما تسبب في نزيف حاد.

أصرت عائلة سناء على إخراجها من المستشفى وتحويلها إلى مستشفى هداसा رغم رفض الطبيب المعالج، وبعد سلسلة من الإجراءات اللازمة، تم التحويل بمساعدة طبيب آخر.

وعندما وصلت سناء إلى هداسا كانت نسبة دمها قد انخفضت إلى وحدتين فقط، ما تسبب بتوقف رثتها وكليتها عن العمل، بالإضافة إلى ضعف في القلب. وفي هداسا تم الكشف عن مكان النزيف بصعوبة، لشدة النزف ولعدم توقع الأطباء أن النزيف صادر عن جرح في الشريان الكبدي، ولأن خطأ كهذا نادر الحدوث كما أكد الأطباء هناك. واستغرق إصلاح الخطأ في هداسا شهراً بأكمله.

الطبيب المشرف على حالة سناء في هداسا، واسمه في عهدتنا أيضاً، أشار إلى أنها ليست الحالة الأولى التي يتم تحويلها إلى المستشفى بسبب ارتكاب خطأ طبي. فقد أكد الطبيب أن

حالات عديدة تصل إلى المستشفى من الضفة من وقت إلى آخر، وأن معظم هذه الأخطاء تكون في الكبد والمرارة.

ذهبنا إلى الطبيب الذي ارتكب الخطأ في عمله بالمشفى الحكومي، ففوجئ عندما سألناه عن سناء وقال: "كان هناك تصلب في الأنبوب الذي تم وضعه لإخراج إفرازات المرارة خارج الجسم، ما تسبب بحدوث نزيف عند إخراجنا له نتيجة احتكاكه بالأجزاء الداخلية".

وعندما سألناه عن سبب رفضه طلب نقلها إلى هداسا، أنكر ذلك وطلب منا إيقاف تسجيل المقابلة، واستدعى أمن المستشفى وطلب منهم أخذ الكاسيت لحرقه. لكننا تمكنا من إنقاذ الكاسيت.

أما مدير عام المستشفيات نعيم صبرا فقد أكد لنا أنه إذا وقع خطأ طبي ما، فإنه يتم التحقيق فيه، وإذا ثبت ذلك، يتم إيقاف الطبيب عن العمل. وعزا د.صبرا سبب وقوع الأخطاء الطبية إلى عدة أسباب ليست كلها بيد الأطباء وقال: "المشكلة الأولى هي مواعيد المرضى، وهي ليست ذنبنا، بل ذنب نقص الكادر والأخصائيين وقلة عدد الأسرة. والمشكلة الثانية هي آلية الطوارئ. هناك ست لجان تحقيق تتابع الأخطاء الطبية، وساكون حازماً مع النتائج مهما كانت. وإذا أدين أحد ساوقف الطبيب وأسحب رخصته، لكن أتمنى أن لا تصل الأمور لهذا الحد".

مضى على العملية التي أجرتها سناء ما يقارب تسعة أشهر، ولكنها ما زالت تعاني من آثار العملية إلى الآن، وهي تراجع مستشفى



- باوروبا تعلمك أبحاث على القرد وبعدين على البشر -
- راح نصن عمرك ... بفلسطين التدريب على البشر دغري -

مسؤولية الطبيب عن هذا الخطأ ليتسنى رفع قضية أمام المحاكم المختصة".

ولا تزال سناء ومحاميها ينتظران الرد على هذا الكتاب، ولا يدريان إلى متى سيدوم الانتظار. لكن الأخطاء الطبية لا تزال تنكرر، فمثل حالة سناء، هناك أم هاشم (ربحية عبد الله) التي أصابها نزيف تحت الجلد بعد إجرائها عملية المرارة عند ذات الطبيب أيضاً، نتيجة جرح الكبد عند سحب المرارة أثناء العملية.

أما عامر محمود الطريقي، فقد توفي قبل ما يقارب الشهر أثناء إجراء عملية تجبير ساقه بسبب التخدير الكلي الذي لم يحتمله جسمه، لأنه كان يعاني من مرضي السكري والكلى، فكانت نسبة التخدير العالية كافية لإيقاف قلبه ودماغه عن العمل.

هداسا كل بضعة أسابيع للتأكد من عدم حدوث أية مضاعفات. تقول سناء: "لا يمكن أن أثق بأي طبيب هنا بعد الذي جرى، لأن غلطات الأطباء كثيرة ولا يعترفون بها. لن أنسى أنني تركت أولادي على أن أغيب عنهم يوماً واحداً ثم لم أعد إلا بعد شهرين".

لجأت سناء إلى القضاء لمحاولة أخذ حقها من الطبيب، خاصة بعد أن سمعت عن قصص أخرى لمرضى آخرين حدثت معهم أخطاء طبية مشابهة ومن الطبيب ذاته.

ربيع محامي سناء قال إن الطبيب الذي ارتكب الخطأ يحاول إرسال وجهاء عشائر من أجل عدم إيصال الموضوع إلى القضاء. وأضاف: "بعثنا بكتاب لوزير الصحة ونقيب الأطباء لتشكيل لجنة تحقيق لمعرفة مدى

اللجنة الوزارية الخاصة بالمساعدات المقدمة للمحتاجين دوامة لا تنتهي

قررنا على مركز العلاج التخصصي الذي يُعتبر مكملاً للجنة إدارة المساعدات ومقره في شارع الإرسال قرب المقاطعة بمرام الله أيضاً، وهو مبنى قديم جداً كان يستخدم في زمن دائرة الصحة الإسرائيلية وغير مجهز بالاحتياجات الطبية، الكراسي المتهترئة، وكل شيء يبعث على الكآبة. وجدنا جمهوراً من المراجعين المنتظرين رحمة السكرتيرات اللاتي يستسهلن كلمة "انتظر". ويجب على المريض عندها أن ينتظر في الخارج حتى يُفتح له باب يشبه باب الرنزانة، ليطلب منه الدخول، وربما العودة لاحقاً.

وعندما حاولنا الحصول على إجابات عما نرى، طلب منا التوجه إلى الجهات العليا التي ترمي الطلبات عادة لمدة عدة أيام في أدراج المكاتب. فعدنا إلى مقر لجنة إدارة المساعدات واستطعنا أن نتحدث إلى بركات عباس سكرتير لجنة المساعدات الذي أكد بداية على أن اللجنة تفتح أبوابها حتى ساعات المساء، مع ذلك فهناك انتقادات كبيرة توجه للجنة، والسبب حسب قوله لأن الأمر الآن اختلف عن أيام أبو عمار، حيث كان بإمكان كل من يصل إلى الرئيس ويحصل على توقيع منه، أن يتلقى المساعدة وتكاليف العلاج. وهذا الاعتقاد يُعرض أعضاء اللجنة الطبية للخطر. يقول بركات الذي سبق وهو من قبل مجهولين عند خروجه من مقر اللجنة: "يواجه أعضاء اللجنة الضغط والتهديد من قبل مواطنين. وغالباً ما ينتظرهم مسلحون خارج مقر اللجنة للاعتداء عليهم إذا لم يوافقوا على صرف مساعدات لهم، لكننا لا نستجيب لهم".

ونفى بركات اتهام البعض للجنة المساعدات بقبول الوساطة والمحسوبية. ويقول: "أنا لا أمك

عرجنا على مركز العلاج التخصصي الذي يُعتبر مكملاً للجنة إدارة المساعدات ومقره في شارع الإرسال قرب المقاطعة بمرام الله أيضاً، وهو مبنى قديم جداً كان يستخدم في زمن دائرة الصحة الإسرائيلية وغير مجهز بالاحتياجات الطبية، الكراسي المتهترئة، وكل شيء يبعث على الكآبة. وجدنا جمهوراً من المراجعين المنتظرين رحمة السكرتيرات اللاتي يستسهلن كلمة "انتظر". ويجب على المريض عندها أن ينتظر في الخارج حتى يُفتح له باب يشبه باب الرنزانة، ليطلب منه الدخول، وربما العودة لاحقاً.

عندما حاولنا الحصول على إجابات عما نرى، طلب منا التوجه إلى الجهات العليا التي ترمي الطلبات عادة لمدة عدة أيام في أدراج المكاتب. فعدنا إلى مقر لجنة إدارة المساعدات واستطعنا أن نتحدث إلى بركات عباس سكرتير لجنة المساعدات الذي أكد بداية على أن اللجنة تفتح أبوابها حتى ساعات المساء، مع ذلك فهناك انتقادات كبيرة توجه للجنة، والسبب حسب قوله لأن الأمر الآن اختلف عن أيام أبو عمار، حيث كان بإمكان كل من يصل إلى الرئيس ويحصل على توقيع منه، أن يتلقى المساعدة وتكاليف العلاج. وهذا الاعتقاد يُعرض أعضاء اللجنة الطبية للخطر. يقول بركات الذي سبق وهو من قبل مجهولين عند خروجه من مقر اللجنة: "يواجه أعضاء اللجنة الضغط والتهديد من قبل مواطنين. وغالباً ما ينتظرهم مسلحون خارج مقر اللجنة للاعتداء عليهم إذا لم يوافقوا على صرف مساعدات لهم، لكننا لا نستجيب لهم".

ونفى بركات اتهام البعض للجنة المساعدات بقبول الوساطة والمحسوبية. ويقول: "أنا لا أمك

عندما حاولنا الحصول على إجابات عما نرى، طلب منا التوجه إلى الجهات العليا التي ترمي الطلبات عادة لمدة عدة أيام في أدراج المكاتب. فعدنا إلى مقر لجنة إدارة المساعدات واستطعنا أن نتحدث إلى بركات عباس سكرتير لجنة المساعدات الذي أكد بداية على أن اللجنة تفتح أبوابها حتى ساعات المساء، مع ذلك فهناك انتقادات كبيرة توجه للجنة، والسبب حسب قوله لأن الأمر الآن اختلف عن أيام أبو عمار، حيث كان بإمكان كل من يصل إلى الرئيس ويحصل على توقيع منه، أن يتلقى المساعدة وتكاليف العلاج. وهذا الاعتقاد يُعرض أعضاء اللجنة الطبية للخطر. يقول بركات الذي سبق وهو من قبل مجهولين عند خروجه من مقر اللجنة: "يواجه أعضاء اللجنة الضغط والتهديد من قبل مواطنين. وغالباً ما ينتظرهم مسلحون خارج مقر اللجنة للاعتداء عليهم إذا لم يوافقوا على صرف مساعدات لهم، لكننا لا نستجيب لهم".

ملكة الإنسان والحيوان

عماد الأصغر

وعندما جاء دور الإنسان تم تكليفه بتسخير الحيوانات لخدمته وأن يكون سيد الكون وأن يدير موارده لثلاثين عاماً. وافق الإنسان ولكنه طلب إضافة العشرين عاماً التي رفضها الحمار والخمسة عشرة التي رفضها الكلب والعشرة التي رفضها القرد إلى عمره فأصبح عمره خمسة وسبعين عاماً.

ومن يومها والإنسان يحييا ثلاثين عاماً كإنسان يسخر كل شيء لخدمته وعشرين عاماً كحمار تسخره زوجته وأطفاله لخدمتهم وخمسة عشر عاماً تستخدمه الأسرة ككلب يحرس المنزل وعشرة أعوام كقرد ينتقل من منزل إلى منزل لإسعاد الأحفاد.

الرسالة الثالثة: القرد والخمسة

أحضر خمسة قرد، ووضعها في قفص مسقوف بالموز. أطلق رشاشاً من الماء البارد على القردة الأربعة إذا حاول خامسهم الوصول للموز. كرر العملية أكثر من مرة. بعد فترة ستمنع المجموعة أي قرد من محاولة الوصول للموز خوفاً من الماء البارد والآن استبدل القرد قرداً فقرداً، سرعان ما سيحاول قرد جديد الوصول للموز، حينها ستهاجمه وتمنعه مجموعة القردة المرعوبة من الماء البارد.

كرر هذا الأمر إلى أن تستبدل كل المجموعة القديمة ممن تعرضوا لرش الماء البارد بقرد جديد. في النهاية ستجد أن القردة تنهال ضرباً على كل من يجرؤ على الاقتراب من الموز. لماذا؟ لا أحد منهم يدري. لكن هذا ما وجدت المجموعة نفسها عليه منذ أن جاءت هذه القصة ليست على سبيل الدعابة. وإنما هي من دروس علم الإدارة الحديثة.

لينظر كل واحد منكم إلى مقر عمله. كم من القوانين والإجراءات تطبق بنفس الطريقة البيروقراطية غير المقتنعة منذ الأزل، ولا يجروء أحد على السؤال لماذا. ومن سيجرؤ سيجد قرداً يستمتتون في الدفاع عنها وإبقائها على حالها.

وردتني عبر البريد الإلكتروني ثلاث رسائل لا تخلو من مغزى حكيم، الأولى من صديق ما زال ينتظر تطبيق قانون التقاعد المبكر، والثانية من خالي الذي هاجر إلى الولايات المتحدة فأرغفته الأسرة والأعمال وأبعدته عن هواية الرسم والخط، وأما الثالثة فمن صديق يعاني من القهر الوظيفي. ثلاث رسائل رأيت أنها تستحق حيزاً في الحال.

الرسالة الأولى: الحمل وابنه

سال الابن: لماذا خلقنا بسنام الأب: لكي نتمكن من تخزين الماء والاستعانة به خلال سفرنا في الصحراء. الابن: ولماذا خلقنا بخفين كبيرين جداً قياساً بسبقاننا النحيلة؟

الأب: لكي نتغلب على رمال الصحراء وننتقل خلالها بكل سهولة. استمر الابن بطرح الأسئلة البريئة والأب في استحضار الحكمة للرد عليها. وأخيراً سال الابن: لماذا نحن في حديقة الحيوانات إذا؟

سكت الأب.... قد نمتلك مواهب كثيرة وقدرات هائلة. ولكن المهم كيف وأين سنستغلها وأين نحن الآن.

الرسالة الثانية: الحمار والكلب والقرد

عندما خلق الله سبحانه وتعالى الحمار كلفه بحمل الأثقال والعمل الشاق لدى الإنسان والعيش لأربعين عاماً فوافق على التكليف ولكنه طلب اختصار العمر إلى النصف فكان له ما طلب. وعندما جاء دور الكلب تم تكليفه بدراسة منزل الإنسان والاكتفاء بما يقدمه له من طعام مهما كان والعيش ثلاثين عاماً، فوافق الكلب بعد أن استجاب الله لطلبه بتخفيض العمر إلى النصف أيضاً. وكذلك وافق القرد على أن ينتقل من غصن لغصن وأن يهرج لكي يدخل البهجة إلى قلوب أطفال الإنسان وأحفاده ولكنه اشترط تخفيض عمره من عشرين عاماً إلى عشرة فقط وكان له ما أراد.

فرصة العمر

نظير مجلي

بغض النظر عن الموقف من أي طرف من أطراف المعركة الانتخابية للمجلس التشريعي الفلسطيني، فإن فوز حركة حماس أنشأ حالة فلسطينية غير تقليدية، لها تبعات دولية ومغز تاريخية.

ونبدأ المسألة من الآخر: فإذا نجحت حماس في أدائها كحزب فائز بالسلطة التشريعية وبعض السلطات التنفيذية من خلال الحكومة، وتمكنت من تجاوز حدود اسمها واستطاعت التعالي على المصلحة الفئوية الضيقة لتصبح مسؤولة من الشعب كله، وإسلاميه ووطنيه ومسيحيه وسامريه وعلمانيه، ستتقدم خدمة جلية ليس لنفسها وحسب، وليس للشعب الفلسطيني وحسب، بل لكل تيار الإسلام السياسي في العالم.

فالحركات الإسلامية تتعرض لهجمة شرسة في العالم، بدأت تصيب الإسلام الدين والعقيدة. بسبب الظلم الذي تتسم به هذه الهجمة من جهة، وبسبب الأخطاء الفاحشة التي يقرتها العديد من قادة ونشطاء هذه الحركات في مختلف أنحاء العالم من جهة أخرى. أصبح الإسلام مقروناً بالإرهاب والعنف وقتل وخطف المدنيين وذبح الأبرياء وغير ذلك من التهم التي يتبرأ منها الإسلام براءة الطهارة الملائكية. لكنها علقت بنا. ولم تعد شطارة أن نتجاهلها، ونتصرف كما لو أنها غير موجودة. بل علينا مجابهتها بما يظهر حقيقة الإسلام، كدين علم وإيمان، ودين تسامح وسلام، ودين خير وعدالة وإنسانية عالية. وبما يظهر المسلمين كأبناء حضارة وفهم وأنصار وعي وتقدم.

وهذه هي فرصة العمر التي تسنح لحركة حماس.

ففي اليوم الحركة الإسلامية الأصولية الوحيدة التي ينظر إليها العالم بنوع من القبول والتفهم ويبدى استعداداً للتعاون معها. الشروط التي يطلبونها منها، إلقاء السلاح والاعتراف بإسرائيل، هي ليست بالشروط التعجيزية كما يحاول البعض أن يخيفها منها، بل إن هذه الشروط تنسجم تماماً مع خطة السلام العربية التي تلقى تأييد المؤتمر الإسلامي. ولكن حتى لو لم تكن كذلك، فإن النتائج الإيجابية التي ستعود على حماس وعلى الحركات الإسلامية الأصولية الأخرى في العالم، تستحق أن تخطو هذه الحركة بالذات تلك الخطوة.

مثل هذا العمل سيجعل من الصعب على أعداء الإسلام في العالم أن يمرروا التشويه ضد، بل قد يفتح عقول وقلوب الكثيرين ممن تعرضوا للتضليل في الماضي ليتنوروا بالإسلام ويعرفوه على حقيقته ويصدوا لهجمة عليه وعلى أهله الصابرين.

النائب خالدة جرار:

أبو مازن هو الوحيد القادر على إطلاق سراح أحمد سعدات الشعبية لن تشارك في الحكومة المقبلة



خالدة جرار

الفلسطيني الأمريكي البريطاني بخصوص الأمين العام سعدات".

وأوضحت جرار أن المجلس التشريعي الجديد والحكومة القادمة التي ستتشكل بمقدورها من الناحية النظرية اتخاذ قرار بإطلاق سراح سعدات. لكن مؤسسة الرئاسة هي التي تمكك اتخاذ هذا القرار من الناحية العملية، حسب جرار.

في سياق آخر وحول مشاركة الجبهة الشعبية في الحكومة المقبلة، قالت جرار إن قرار الجبهة الشعبية هو رفض تولى أي من نوابها في المجلس التشريعي مناصب في الحكومة القادمة، لأن وجود نواب الجبهة الشعبية في الحكومة، يقلل من نفوذهم وسلطتهم في التشريعي كمرآة على أداء الحكومة. نافية

في لقاء خاص بـ «الحال» قالت خالدة جرار، النائب في المجلس التشريعي عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن الرئيس محمود عباس هو الوحيد القادر على إطلاق سراح أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية، وليس أحد سواه.

وأشارت جرار، إلى أن اتفاقية فك الحصار عن الرئيس الراحل ياسر عرفات، والتي وقعها في حينه، تعيد صلاحية نقض هذه الاتفاقية إلى الرئيس الحالي أبو مازن، علماً أن هذه الاتفاقية تحولت إلى واحدة من التزامات السلطة، سواء لإسرائيل أو للدول التي كانت داعية لها مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، فسعدات يقبع في سجن أريحا بحراسة أمريكية وبريطانية.

وكانت الجبهة الشعبية، حسبما تقول جرار، طالبت الرئيس أبو مازن باستخدام صلاحياته وإطلاق سراح أمينها العام، تنفيذاً لقرارين الأول صادر عن المجلس التشريعي، والثاني عن محكمة العدل العليا الفلسطينية، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث. وتضيف: "لهذا كان موقف الجبهة الشعبية رافضاً لبعض ما تضمنه الخطاب الأخير للرئيس أبو مازن بشأن احترام التزامات السلطة، لأنه لا يمكن احترام وقبول التزام من هذا القبيل يبقى على أمين عام الجبهة الشعبية ورفاقه الآخرين قيد الاعتقال. المخرج الوحيد أمام الجميع هو أن يتم إلغاء الاتفاق الثلاثي

لماذا التواني في تنفيذ أحكام الإعدام

سمر الدريملي

بالرغم من مرور حوالي ستة ونصف على صدور حكم الإعدام بحق خاطفي ومغتصبين وقاتلي ميادة أبو لمظي (١٦ عاماً)، إلا أن المدانين الأربعة، وهم إيهاب أبو العمرين ورامي جحا وعبد الفتاح سمور وسعيد زهد، ما يزالون في السجن على ذمة القضية ياكلون وينامون ويمارسون حياتهم طويلاً وعرضاً وكانهم لم يفعلوا شيئاً. وهم الذين لم ترمش لهم عين أمام توسلات ميادة لهم بتركها تذهب في حالها، بل واقعوها جميعاً ست مرات، وحين أنهكت قواها أجهزوا عليها وخنقوها بمندليها.

والدة ميادة وأفراد عائلتها جميعاً، قابلوا الرئيس محمود عباس مرتين وطالبوه بالمصادقة على تنفيذ حكم الإعدام ليكونوا عبرة لمن تسول له نفسه بارتكاب مثل هذه الجرائم البشعة. فاهل ميادة يخشون أن يتم الإفراج عن القتلة بقرار عفو أو غيره، الأمر الذي سيجعلهم يأخذون القانون باليد، ويقتلوا من قتل فرحتهم، كما يؤكدون.

سبعون حكماً بالإعدام صدر في قطاع غزة منذ تولي السلطة الفلسطينية الحكم. نفذ منها اثنا عشر حكماً بشكل قانوني، وتسعة خارج نطاق القانون، هذا ما قاله مصطفى إبراهيم الباحث في الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، مشيراً إلى أن ما لم يتم تنفيذه يعود إلى اعتبارات فصائلية وعشائرية، وسياسية.

يقول إبراهيم: "عقوبة الإعدام من أقصى العقوبات ولا يمكن الرجوع بعد تنفيذها. والقانون الدولي لا يجرم الأخذ بهذه العقوبة، لكنه يشجع الدول على إلغائها، ويعمل على وضع ضوابط صارمة لمنع وقوعها. وأرى أنه

بذلك أنباء تحدثت عن ترشيحها لمنصب وزيرة شؤون الأسرى.

وأكدت جرار أن فتح لم توصل الشعب الفلسطيني إلى مخرج أو حلول جذرية لقضيته الوطنية، بل اعتمد سياسة الحلول الجزئية التي لم تؤد إلى تحقيق الهدف الوطني.

نايف الرجوب اعتقال سعدات طعنة في الخاصرة

من ناحيته قال الشيخ نايف رجوب عضو المجلس التشريعي المنتخب من حركة حماس عن محافظة الخليل إن استمرار اعتقال الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سجون السلطة هو طعنة في خاصرة الشعب الفلسطيني وأضاف: "إذا كنا نطالب العدو بإطلاق سراح أسرانا من سجونهم، فمن باب أولى أن لا يكون أي مناضل فلسطيني في سجوننا سواء كان سعدات أو غيره من الرفاق والأخوة".

وقبل رجوب من تهديدات وزير الجيش الإسرائيلي شاؤول موفاز الذي توعد فيها السلطة بإجراءات عقابية صارمة في حال أطلقت سراح سعدات ورفاقه وقال: "تهديدات موفاز ليست جديدة، فهو يهدد ويتوعد شعبنا بأن يتنازل عن كافة حقوقه، لذا لن نتوانى عن المطالبة بإطلاق سراح كل مناضلينا وعلى الأخص من هم في سجون السلطة".

يجب إلغاؤها، إلا في الجرائم الأكثر خطورة. كان يقوم شخص بجريمة إبادة جماعية أو قتل متعدد لعدد من الأشخاص".

أما المحامي عادل أبو جهل، فيؤكد على أهمية تنفيذ هذه العقوبة خصوصاً في وطن يخضع لاحتلال. إذ تمثل عقوبة الإعدام رادعاً قوياً لكل من تسول له نفسه للقتل المتعمد وإثارة حالة الفوضى والفتان، أو لخيانة وطنه.

ويقول أبو جهل: "طالما صدر حكم بالإعدام، فمعنى ذلك أن القضية استنفذت كافة الطرق المنصوص عليها في القانون من طعون ونظر في الطعون، واستئنافات. والإعدام حكم نهائي يجب تنفيذه، وعلى القضاء ألا ينصاع لضغط الرأي العام، وينظر في القضايا التي أصدر فيها حكم الإعدام.

ترى المواطنة نعمة إبراهيم أن تخاذل السلطة في تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحق القتلة والمجرمين يكرس حالة الفوضى والفتان التي انتشرت مؤخراً وباتت تؤرق المواطنين ليل نهار، وتقول: "يجب عدم الانصياع لمطالب الغرب الذي يدعي اهتمامه بحقوق الإنسان. من الأولى إيقاف آلة الحرب الإسرائيلية عن قتل الفلسطينيين الأبرياء بالجماعات، بدلا من الوقوف في وجه القضاء الفلسطيني لتطبيق حكم الشرع والعدالة في القتل والمجرمين. المحاكم الغربية وفي أمريكا خاصة تصدر حكم الإعدام وتنفذه فلماذا يرفضون تنفيذه هنا في فلسطين؟ أم أنهم معنيون بحالة الفوضى وبسلب هيبة السلطة؟".

أما ليس الدلو، طالبة جامعية، فتقول إن القصص التي تسمعها عن قيام بعض المجرمين بعمليات قتل واغتصاب وخطف دون أن يتلقوا

العقوبة التي يستحقها أصبحت هاجسا يلاحقها أينما ذهب، وتضيف: "عدم وجود رادع قوي للمجرمين والقتلة يشجع ذوي النفوس الضعيفة والمريضة على ارتكاب ذات الجرائم. خصوصا وأنهم على يقين بأنهم سيقبضون على قيد الحياة ينعمون ويأكلون ويشربون ويتزاورن حتى ولو كان ذلك من خلف القضبان فقط".

وائل إبراهيم، ويعمل سائق أجرة، يرى بأنه يجب على القضاء الفلسطيني تطبيق حكم الشريعة الإسلامية في كافة القضايا خصوصاً ما يتعلق بحكم الإعدام. ويضيف: "القاتل لا يستحق الحياة بينما بل يستحق الموت. بل الموت الفوري طالما تم التأكيد من إدانته". ويتساءل إبراهيم: "لماذا تماطل السلطة في تنفيذ أحكام الإعدام التي تصدرها؟ تارة يقولون إنه تم تحويلها للرئيس كي يصادق عليها، وتارة يقولون إنها حولت للمفتي. مات الرئيس وتبدل المفتي والأحكام معلقة كما هي ولم تنفذ".

أما إيهاب عبد اللطيف وهو خريج برمجة كمبيوتر، فيقول: "الشر موجود في الطبيعة الإنسانية، لكن، هناك أناس يجرمهم المجتمع ويدفعهم لارتكاب جرائم خطيرة. وهؤلاء يجب أن يجدوا الاحتضان من قبل مؤسسات مختصة حتى وهم داخل السجون لدراسة وضعهم النفسي والاجتماعي ومعرفة ما يدفعهم لارتكاب مثل هذه السلوكيات لإعادة تأهيلهم وإصلاحهم ليكونوا مواطنين صالحين".

"هشام" ابن عم المغدورة ميادة يقول: "تنفيذ حكم الإعدام بحق القتلة يوفر الحماية لبناتنا اللواتي يتنخفن على أنفسهن من وحوش آدمية ضالة ربما تفرسهن كما افترست ميادة".

هنايا الأرحام

محمد طهيلة

كم طفل لدينا؟ مليون، مليونين؟ أكثر؟ معظم هؤلاء تمخضوا عن زيجات غير محسوبة جيداً ليلي خميس " تقرر أن تكون " حمراء " لمجرد أن العادة هكذا. مكر الزوجات لتعزيز الأغلل حول أقدم الرجال بناء على توجيهات من مشعوذات معروفات، الاستماتة لإنجاب ذكر بعد طاقم من البنات اللواتي صرن موضع ازدراء من جانب عجائز لثيمات وقويات الشكيمة. " العزوة " التي توضع في الأرحام انسجاماً مع القناعة بان الشيخوخة إجراء سافل ومنحط.

اطفال في " القماط " واطفال اتقنوا الحبو قبل قليل واطفال في الحضنة التي عجزنا عن دفع رسومها . واطفال يذهبون الى المدرسة باعتبار ان التعليم الزامي ولا يجوز التنغيص على وزير التربية.

واطفال يمسحون السيارات عند اشارة المرور . واطفال تعلموا التدخين في الزقاق . واطفال مشوهون نتجوا عن زواج ملغوم مع ابنة عم . واطفال ناموا بلا عشاء في سقيفة تصفر فيها الريح.

لي قصة قصيرة اسمها " الأحذية " تتحدث عن لجنة خيرية زارت مدرسة فقيرة لتوزيع الأحذية على التلاميذ، ركام هائل من الأحذية في غرفة المدير، ورجل تربوي يسأل التلاميذ: " كم نمره رجلك؟ "، وكان الطفل يجيب، ويحصل على الحذاء المناسب . جاء دوري ، اقسام بشرفي إنني لم أكن اعرف أن للرجل نمره.

وما الذي يفعله الاباء بعد الخبر السعيد؟ التباهي بالغيارات الداخلية التي ترفرف على الاسطح تعبيراً عن فحولة شعبية مظفرة. ذبح دجاجة للمرأة النفاس صاحبة الانجاز العظيم . التجاوب مع الغبطة التي ابدتها قريبات الدرجة الاولى . وأد المولود اذا كان انثى . جريمة شرف لا تؤخذ على محمل الجد في المركز الامني. التسامح الاسري ازاء بطالة المراهق طالما انه يحصل بطريقة غامضة على نقود. تزويج الفتاة لعجوز في التسعين.

كل هذا سخف متى يتوقف هطول الضحايا من الارحام ؟

من يتبنى بحث فايز أبو ميري يقدم حلاً للبطالة والتصر والفقر

علي الأغا

"انفتحت كل ما أملك وكل ما جمعت في غريتي من المال على بحثي العلمي المتعلق بشجرة "الجميز البلبي"، ولست نادماً. لأنني مقتنع أن مشروع سيكون له مردود هائل على شعبنا". بهذه الكلمات بدأ الباحث فايز إبراهيم أبو ميري، يحدثنا عن بحثه حول مشروع الغابات والمراعي ومكافحة التصحر في الوطن العربي. يقول: "حاولت مراراً مقابلة الرئيس عرفات لتبني هذا المشروع إلا أنني فشلت، ولم أجد في هذا الوطن مستمعاً جيداً سوى الرئيس أبو مازن الذي سبق والتقيت به عام ٢٠٠٢، وشجعني على المضي قدماً لتحقيق هذا البحث العلمي على أرض الواقع، وأذكر أنه قال للحاضرين: "الرجل يفكر تفكيراً فوق الأفق"، وقد حاولت أن أقابل أبو مازن مرة ثانية بعد توليه الرئاسة لأنني بحاجة لجهة ذات قرار، ولكن للأسف فشلت حتى الآن".

سر الجميزة كشفه خروف جانع

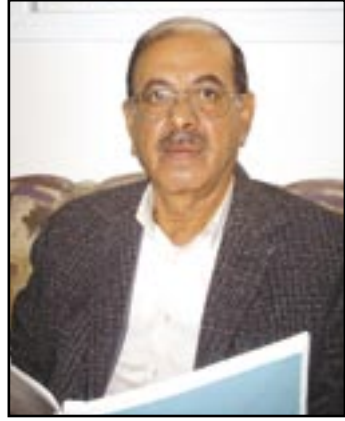
يشير أبو ميري إلى أن بداية بحثه تعود إلى عام ١٩٧٩، عندما شاهد بالصدفة وهو في زيارة لأحد أقاربه خروفاً يقاوم باستماتة للإفلات من حبل رُبط به، وعندما انقلت من قيوده سارع باتجاه فرع قريب من شجرة جميز والتهمه بسرعة وبتلذذ تاركاً كمية من العلف بجانبه. ويقول أبو ميري: "شعرت حينها أن وراء هذه الشجرة سرّاً غريباً وعجيباً، وبعد عودتي إلى ليبيا حيث كنت أعمل، بدأت أتوسع بالبحث عن هذه الشجرة التي تعيش في النوبة وجنوب الجزيرة العربية، وتابعت البحث بمعهد هاملن، وهو أحد أشهر المعاهد العلمية في ألمانيا، وتوصلت إلى نتائج مذهلة، إذ تبين لي أن ثمرة الجميز تتوفر بها كافة العناصر الغذائية، خصوصاً مادة الزنك التي تساعد على تقوية الجهاز المناعي للإنسان، لذلك تعالج هذه الثمرة حالة فقدان الشهية وتساعد على التئام الجروح، وبما أن شجرة الجميز البلبي دائمة الخضرة وتثمر سبع مرات في العام، فإنها تعمل على تنقية الهواء الجوي ويستفاد منها كمصدات للرياح والتصحر، وتساعد بشكل ملحوظ على تلطيف حرارة الجو في الصيف".

حلول للفقر والبطالة

يمكن بعد زراعة الغابات بشكل كثيف ومنظم في صحراء شمال أفريقيا مثلاً، حسب بحث أبو ميري، إنتاج ثروة حيوانية لأن الأعلاف ستكون متوفرة للحيوانات مدى الحياة مجاناً، بهذا يمكن إنتاج الألبان ومشتقاتها، وإقامة مصانع للجلود ومشتقاتها، والورق والكرتون، والصوف ومشتقاتها، والأعلاف الفائضة المميزة من هذه الشجرة التي تساعد على تحسين المناعة للحيوانات ضد الأمراض. كما أنه يمكن عمل أضخم مشروع لتربية الأسماك في أي منطقة منخفضة عن سطح البحر وستكون الأعلاف متوفرة مجاناً بجانب هذه البحيرة مدى الحياة أيضاً. كما أن زراعة هذه الغابات ستساعد على تساقط الأمطار في فصل الشتاء بعد مرور السحب عليها، وبذلك يتم تغذية المخزون الجوفي في الصحراء، الأمر الذي سيخلق فرص عمل كثيرة في قطاع غزة مثلاً. فحتى المواطن الفقير يستطيع أن ينتج أشغال الجميز البلبي على سطح بيته ثم يبيعها للمشروع في شمال أفريقيا.

عروض لبيع أسرار البحث

عرض أبو ميري المشروع على جهات كثيرة، وجاهته دعوة من الجماهيرية الليبية وتحديدًا من سيف الإسلام القذافي الذي قبل المشروع. لكن، هناك عقبات أمام متابعة هذا المشروع، يقول أبو ميري: "أنا لا أملك بطاقة هوية، كما أنني بحاجة إلى جهة فلسطينية صاحبة قرار لأنسق معها هذا المشروع الحيوي. فقد رفضت كافة الإغراءات التي قدمت لي لبيع أسرار البحث، لكنني أصر أن تكون الفائدة للفلسطين قبل أي جهة أخرى". وقد وثقت كل المعلومات الواردة في بحث "فايز أبو ميري" في شريط فيديو وثبتت هذه المعلومات عملياً وعلمياً، خصوصاً من معهد هاملن، كما أنها موثقة في دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام الفلسطينية تحت رقم (٦٨٧/ ط م).



الباحث فايز أبو ميري

الجميزة شجرة المسيحيين المقدسة

تقول الرواية الدينية حسبما يشير أبو ميري إن العائلة المقدسة استظلت في رحلتها إلى مصر تحت ثلاث شجرات جميز في العالم، الأولى في أريحا بجوار الكنيسة الروسية، وعمرها أكثر من ألفي عام ولا تزال موجودة إلى الآن وهي مذكورة في إنجيل لوقا في الإصحاحين الثامن عشر والتاسع عشر، أما الثانية فهي موجودة لأن في كنيسة مريم في مصر ويأتيها السائحون من جميع أنحاء العالم، بينما كانت الجميزة الثالثة والمسماة بجميزة صالحة موجودة في موقع آثار الكنيسة البيزنطية شرق جباليا بقطاع غزة. ويقول أبو ميري: "التقطت صورة لجميزة صالحة بالصدفة، فأنا لست مصوراً محترفاً، وأنا احتفظ بأجمل صورة لهذه الجميزة منذ ثلاثين عاماً، ومن حظي أن الشجرة أصبحت غير موجودة. وأنا الوحيد في العالم الذي صورها وبهذا لدي حقوق الملكية، ولو طبعت من هذه الصورة مئات النسخ، سيكون لها مردود اقتصادي يتجاوز المليار دولار". ويحتفظ أبو ميري بالصورة في مكان سري، وكان قد رفض كل الإغراءات لبيعها، فقد اتصلت به جهات عديدة تطلب ذلك منها القنصلية البريطانية بالقدس، وشركات إيطالية عديدة، لكنه لا يزال يصير على الاجتماع بجهة فلسطينية ذات قرار للتشاور والتنسيق حول هذه المسألة، ويعتقد أن الصورة يمكن أن تدخل في كل بيت بالعالم إذا تم تسويقها بشكل جيد.

تعاليل

أم قاسم

يوسف غيشان

تم اختيار الاسم والفكرة من حكاية متداولة في بلاد الشام تقول بأن امرأة مات زوجها، فصارت وحيدة، وتنكر لها الأولاد والأقارب، فلما شعرت بالوحدة ربت في بيتها ديكا أسمته (أبو قاسم) وكانت تحادثه طوال الليل حتى تتغلب على الوحدة. وسمع بعض الجيران أحاديثها فاعتقدوا بأن لديها عشيقاً تسامره، فآخبروا أهلها الذين جاؤوا إليها فارعين دارعين يحملون الشباري والمسدسات لقتلها، فاقتحموا الباب، فعداوا خائبين خجلين من أنفسهم. فقالت المرأة على مسمعهم: - من قلة الرجال سمينا الديك أبو قاسم هذه هي أم قاسم، وهي توجه حديثها للديك: شايف يا أبو قاسم، والله انك زله أكثر منهم كلهم. إلهم من يوم ما مات المرحوم ما حدا خبط ع عتبة دارني، ولا حدا تفقدني. لا أخ ولا أب ولا خال ولا عم. ولا حتى ابن يا أبو قاسم. ولما سمعوا أنني بحكي معك دشعوا كلهم حاملين بواريدهم وخناجرهم مشان يقطعوني. قال ايش يا أبو قاسم؟ قال خايفين على شرفهم. بفكروني عايبه زيهم. الله يلعن.... لا ليا أبو قاسم. ما بدني العنهم، لأنهم يظلموا أولادي وإخواني وقرايبي، حتى لو كسروا قلبي لايهون لي فيهم. الله يسامحهم.

الله يسامحهم يا أبو قاسم. تركزوني لحالي يا أبو قاسم. ما غلبوا حالهم يسألوا كيف آكل ولا كيف أشرب وكيف مدبرة أموري، وبيجوز ما رح يعرفوا أنني مت إلا إذا طلعت الريحة وضايقتهم. لكن الله يسامحهم. الله يسامحهم، وأنا لي الله، وانت كمان يا أبو قاسم. بس أنا مش عارفه ليش مراجلهم ع بعض. أي لما تصير هوشة في الحارة يا أبو قاسم. ما تشوف عينك إلا النور. يالله يالله بتحجزوا عن بعض وما يتركوا بعض إلا بعد يا يفشخوا بعضهم بالدموس والديش. لكن لما الغريب يدهمهم. بتلقاهم مثل الأرناب بتنتظنوا قدامه. مش بس هيك في ناس منهم بفرع مع الغريب ع أخوه وابن عمه. يا كشلي ويا ريت الأمور تظل ع هيك يا أبو قاسم. مشاكل حارات وبتنحل بفنجان قهوة، لكنهم هيك بتصرفوا وبعملوا في دولهم ومع بعضهم حتى صرنا مضحكة للعالم. هيك عملوا مع فلسطين وهيك عملوا مع العراق ومع سوريا ومع لبنان أنا مني وعلي، الله يسامحهم علي عملوه معي

بس يا أبو قاسم الله لا يسامحهم علي يعملوه مع بعضهم.

الله لا يسامحهم.

انتخابات الصفار

حسام البرغوثي

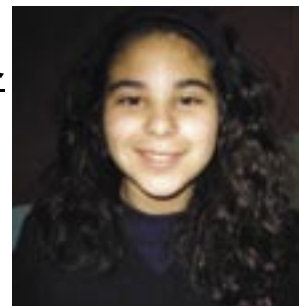


نور عباس حفيد الرئيس محمود عباس من كتلة "النور والسرور" التي لم يحالفها الحظ بالنجاح، إذ حصلت على تسعة أصوات، فنقول إنها لو نجحت كانت "ستكر مقاعد الصف، وتفتح كافييريا ليستفيد منها الطلاب، وتجلب مراوح في فصل الصيف". عندما تكبر نور سترشح نفسها للانتخابات التشريعية كي تساعد الناس في استرداد حقوقهم، وطموحها أن تصبح محامية.



ندي سعادة أحد الطلاب الفائزين من كتلة "معاً إلى الأمام" يقول إنه رشح نفسه لأنه يرى أنه قادر على إحداث تغيير على صعيد العلاقة بين الطلاب والإدارة. ندي لن يشارك في الانتخابات التشريعية مستقبلاً، وسيكتفي بإتمام دراسته الجامعية بتخصص الهندسة.

زيد ملحس الذي حصل على ٢٨ صوتاً، وهو مرشح مستقل فيقول: "منذ كنت صغيراً وأنا أتمنى أن أرشح نفسي للانتخابات. ومن أهدافي تخفيف العلاقة مع الهيئة الإدارية حتى نلحق حلاً سريعاً للمشاكل الطلابية. لن أشارك في الانتخابات التشريعية عندما أكبر، وأتمنى أن أكون مهندساً أو رجل أعمال".



المرشحة دينا الحاج عبد من كتلة "الثلاثي المتعاون" فتقول: "الانتخابات كانت تجربة جديدة، وستساعد الطلاب في تحقيق أهدافهم، مثل تقصير مدة الدوام، وتخفيف الواجبات الدراسية، وتقوية العلاقة مع المرشدة الاجتماعية، ومربية الصف". دينا لن ترشح نفسها في الانتخابات عندما تكبر.



الحال

التحرير:

رئيس التحرير المسؤول: نبال ثوابتة
جمان قنيص

الإخراج: وليد مقبول

هيئة التأسيس:

عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبيل الخطيب، وليد العمريهاتف ٢٩٨٢٩٨٩
ص.ب. ١٤
بيروت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

تصدر عن معهد الإعلام

